طلسم

طلسم

رقم ايداع: 2020/3854
ترقيم دولي: 978-977-6594-99-9



دار فصلة للنشر والتوزيع
العزيزيه - منيا القمح - مصر
٠٠٢٠١٠٦٧٠٠٠٧٠١
fasla.pub@gmail.com
Www.FaslaPub.Com

جميع حقوق الطبع و النشر محفوظه

تنازلت الكاتبه عن جميع حقوقها الأدبيه والماديه عن الكتاب لصالح الدار، لذا يعتبر الناشر أ/عمر عبدالحميد هو المالك للحقوق الأدبيه للكتاب ويعامل ككاتبه في أي إجراء قانوني



جميع حقوق النشر محفوظه لدار فصلة للنشر و التوزيع

إن أي تصوير أو اعادة طباعه أو نشر بشكل ورقي أو الكتروني أو ترجمته أو تسجيله صوتيا بدون إذن كتابي مسبق من الدار يعرض صاحبه للمسائله القانونيه

طلسم

فصلة
للنشر و التوزيع
Fasla Publishing & Distribution

مقدمة الناشر

بعد نشر سقر ولمدة عامين متتاليين تلقينا فيها تساؤلات كثيره وانتقدادات واستفهامات والعديد والعديد من ردود الفعل.

ونظراً لعدم قدرة الكاتبه "صحياً" متابعة ردود الفعل والاستفسارات والرد عليها بشكل منتظم كان الأفضل إصدار كتاب أخر يكمل ما ذكر فى الكتاب الأول ويجيب عن تساؤلات القراء.

- أخيراً قد تجد بعض كلمات قد تعتبرها أخطاء فى هذا الكتاب (كما فى سقر) والحقيقه أنها كانت من ضمن وصايا الصحفى حفاظاً على بعض التركيبات والحرف والتشكيلات التى ذكرت بشكل معين دقيق والتى لها سبب أسمى سيتضح لك جزء منه ضمن هذا الكتاب وجزء أخر قد يكشف لاحقاً.

مقدمة

«ليس المهم معرفة الحقيقة ، انما الاهم وجود الاستعداد لقبولها ايا كانت ، فالحقيقة تحتاج الى شخص منفتح العقل ولدية الاستعداد لمعرفة الحقيقة ، فلا ترفض شيئا ولا تقبله ايضا الا بعد ان يمر على عقلك ، ولا تلتف لاصحاب الاحكام المسبقة ، ولا تغضب منهم ايضا فعقولهم ليست مستعدة لمعرفة الحقيقة».

(منتصر سعيد)

تنوية

بعد صدور الجزء الاول والذى لاقى نجاح وانتشار لم اكن اتوقعه وبعد ان تلقيت العديد من الاسئلة على صفحة الكتاب كان من الصعب أن اجيب عنها داخل الصفحة لذلك قررت ان اجيب على معظم تلك الاسئلة داخل تلك الرواية وخصوصا انها بالفعل تم الاجابة عليها داخل مذكرات زوجى ، يبدو ان القدر له طرقه فى اجابة كل سائل.

الكاتبة.......



الفصل الاول

النجفة التى سقطت و الحادثة التى وقعت بشارع عماد الدين والسماء التى امطرت فى ذلك اليوم ذكرونى من هو (اسحاق عبدالكريم) فور أن نطق (خضر) بأسمه ،كيف لى ان لا اتذكر ذلك الشخص الغامض الذى علم عنى كل شيئ ولم اعلم سوى اسمه فقط ، علم عنى كل تفاصيل حياتى فى الماضى وتنبأ بالمستقبل القريب ولم يجلس معى سوى دقائق معدودة.

حاولت الفرار من تذكر ذلك الموقف لكنه كان عالقا بذهنى للغاية ، اعاد (خضر) ذكر اسمه من من جديد فأنتشلنى من دوامة التفكير الى دوامة اخرى تدعى الفضول.

قلت له :

- ممكن تحكيلى عنه؟.

نظر خضر الى فى فضول وتعجب من طريقتى فى السؤال عنه ثم قال:

- اسحاق عبدالكريم يا حضرت كان السبب فى نجاة ناس كتير و كان السبب فى منع ازية سحرة ودجالين كتير.

-مالك مهتم اوى بأسحاق يا حضرت؟

-انا شفته مرة بس مش قادر اعرف السبب ، ليه شوفته يومها؟

-انت لسه مش قادر تربط اللى حصل يا محترم.

-تقصد اية؟

-اسحاق هو اللى منع ازيتى عنك فى اليوم دة.

-انت فاكر امتى بالظبط؟

-مش متأكد يا حضرت ، ممكن اواخر السبعينات او اول التمنينات ، بس اللى فاكرة انى كنت عاوز اخلص منك ، انت كنت هتضى عليا.

تملكنى الغضب من جديد ولكننى تذكرت انى صفعته من قبل ، نظر الى وكأنه يقرأ ما يدور فى بالى فسألته مجددا.

-واضح ان اسحاق كان يقدر يبطل سحر اى حد.

-الا واحد بس فشل انه يتغلب عليه.

نظرت له ولم اتحدث فضولا كى يكمل كلماته التى اتمها قائلا:

- الا من رضوان.

صمت بعدها لينهش الفضول عقلى وسائر جسدى فقلت له :

- رضوان مين؟

- دايما البداية بتبقى عند رضوان يا حضرت ، وما دام جت سيرة اسحاق عبدالكريم يبقى لازم تيجى سيرة رضوان.

كنت قد تعودت على كيفية أن اسأل خضر السؤال الصحيح ولكننى صحفى قبل كل شيئ والفضول يقتلنى دائما فقلت له :

- ساحر زيك ؟

- اقوى يا حضرت.

- بس انت عرفت اسرار كتير و قابلت ابليس بنفسك.

- صح ، بس رضوان حاجة تانية.

- ازاى؟

- لسة ذى ما انت ، مستعجل ، هجاوبك بس الاول لازم احكى لك من الاول.

قال الحقيقة فانا لم اتخلص ابدا من اندفاعى ودائما ما كنت متعجلا شغوفا ، رغم انى اعلم ان خضر لا يفصح عن الاسرار بتلك الطريقة الا ان الطبع يغلب التطبع ولكن كان على ان اجارية كعادتنا سويا فقلت:

- اتفضل.

- نشرب القهوة الاول يا حضرت وبعد كدة هحكيلك كل حاجة.

-البن اليمنى ؟

-صح يا حضرت.

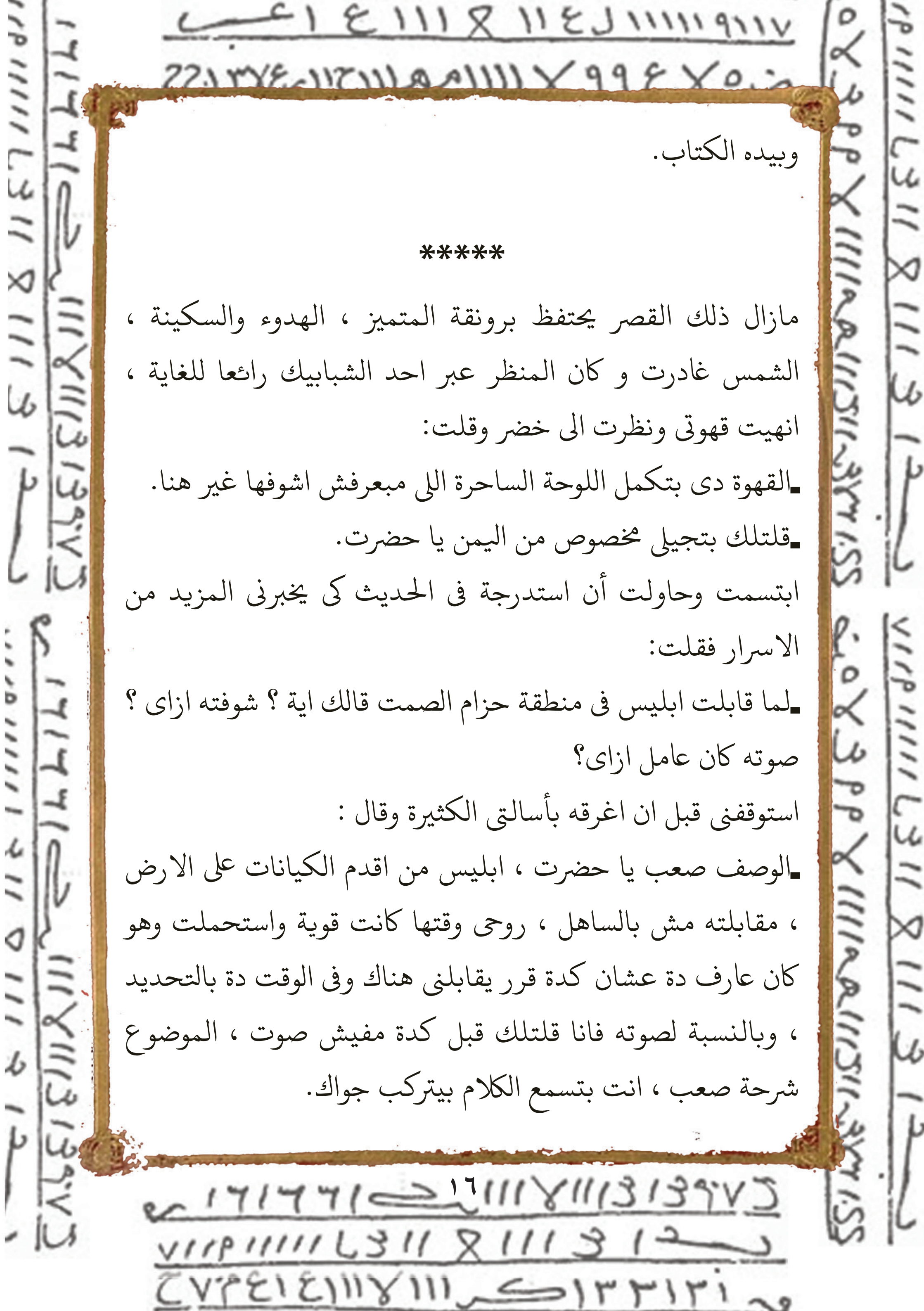
*****

ملحوظة : اخفى عنى زوجى فى تلك الفترة ان خضر كان ما يزال حيا وانهم يتواصلون باستمرار ، قرر زوجى ان يكمل الرحلة مع خضر حتى النهاية دون ان يخبرنى ، وبعد ان اطلعت على بقية مذكراته تأكدت من ذلك وعلمت انه خاف ان يصيبنا مكروه ،اراد ان يحافظ على سلامتنا وان يضمن لنا حياة امنه ، وما جاء بتلك المذكرات التى وجدتها بصعوبة كان تكملة للرحلة و بها المزيد من الاسرار التى لو كان افصح عنها لكان اصابنا مكروة بكل تأكيد وكانت حياتنا لتتحول الى كابوس ، ترددت كثيرا فى ان اكتب الجزء الثانى من سقر ولكن بعد تفكير طويل قررت ان اكمل الطريق فلو كان زوجى يريد ان يظل الامر سرا ما كتبه وهو يعلم انى سأعثر عليه.

*****

بجسده الهزيل ومظهرة القذر تمكن (قدورة عسو) من الدخول الى القصر الخاص ب(خضر) بحثا عن الكتاب الذى سيمكنه من

ان يصبح ساحرا مضاهيا فى القوة لخضر، كان الرعب يملاء روحه واثر ذلك على جسده الذى كان يرتعش ويتصبب عرقا ، اصوات الهمهمات السريانية كانت تحيط بالقصر وكأن القصر هو من يصدرها من تلقاء نفسه ، الخيالات تتحرك فى كل مكان كأنها دوريات من الشياطين لحماية المكان ، اقترب اكثر حتى وصل امام الباب المفتوح ، دفعه برفق ليجد الكثير من الشياطين المتشكلين ب(خضر) ولكن اعينهم سوداء و يحملون تشققات كثيرة سوداء تتخلل وجوههم ، كاد ان يغشى عليه عندما اقترب منه احدهم وظل واقفا مقابلا له ومد رأسه للامام قليلا فتيقن انه لا يرى بوضوح و يعتمد على السمع اكثر ، ظل ساكننا حتى ابتعد ذلك الشيطان وبتلك الطريقة تسلل من بينهم حتى وصل الى غرفة (خضر) واخذ يفتش بداخلها حتى عثر على ذلك الكتاب المميز بلونه البنى والاسم المكتبو عليه (اينوخ) وتلك القطعة الجلدية التى تغلق دفتيه ، امسك به و شعر بسعادة بالغة تحولت سريعا الى خوف دفين ، شعر ان احدهم خلفه وسمع صوت فحيح ، كان يعلم مسبقا مصدره ، التفت ببطء ليجد خضر او شيطان متشكل به ، جلس ارضا رافعا الكتاب الى اعلى وهو يتمتم بطلاسم وتعاويذ جعلت الشيطان يبتعد عن طريقة ولا يستطيع لمسه ، خرج (قدورة عسو) وهو يهرول حتى خرج من باب القصر



وبيده الكتاب.

*****

مازال ذلك القصر يحتفظ برونقة المتميز ، الهدوء والسكينة ، الشمس غادرت و كان المنظر عبر احد الشبابيك رائعا للغاية ، انهيت قهوتى ونظرت الى خضر وقلت:

-القهوة دى بتكمل اللوحة الساحرة اللى مبعرفش اشوفها غير هنا.

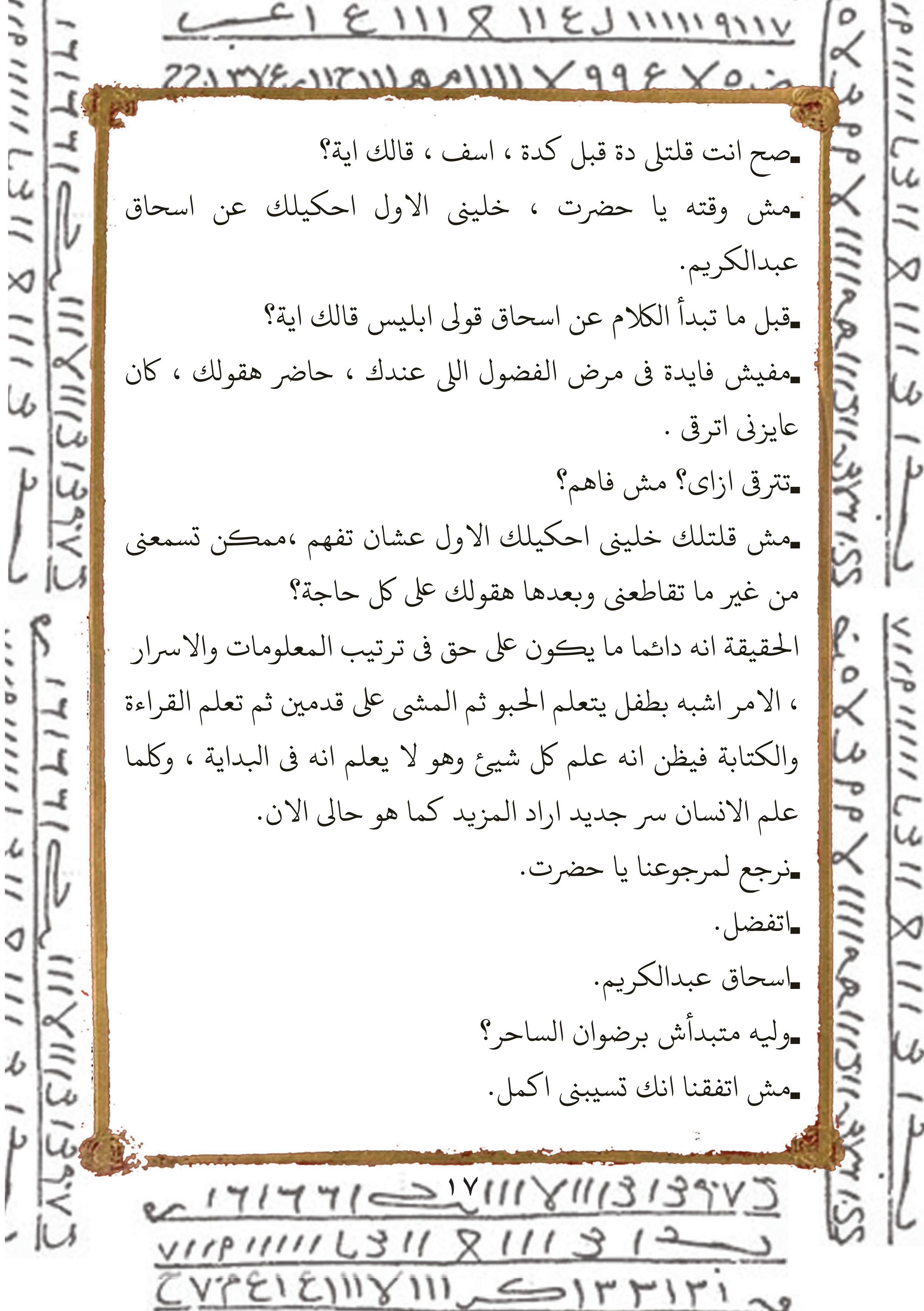
-قلتلك بتجيلى مخصوص من اليمن يا حضرت.

ابتسمت وحاولت أن استدرجة فى الحديث كى يخبرنى المزيد من الاسرار فقلت:

-لما قابلت ابليس فى منطقة حزام الصمت قالك اية ؟ شوفته ازاى ؟ صوته كان عامل ازاى؟

استوقفنى قبل ان اغرقه بأسالتى الكثيرة وقال :

-الوصف صعب يا حضرت ، ابليس من اقدم الكيانات على الارض ، مقابلته مش بالساهل ، روحى وقتها كانت قوية واستحملت وهو كان عارف دة عشان كدة قرر يقابلنى هناك وفى الوقت دة بالتحديد ، وبالنسبة لصوته فانا قلتلك قبل كدة مفيش صوت ، الموضوع شرحة صعب ، انت بتسمع الكلام بيتركب جواك.



-صح انت قلتلى دة قبل كدة ، اسف ، قالك اية؟

-مش وقته يا حضرت ، خلينى الاول احكيلك عن اسحاق عبدالكريم.

-قبل ما تبدأ الكلام عن اسحاق قولى ابليس قالك اية؟

-مفيش فايدة فى مرض الفضول اللى عندك ، حاضر هقولك ، كان عايزنى اترقى .

-تترقى ازاى؟ مش فاهم؟

-مش قلتلك خلينى احكيلك الاول عشان تفهم ،ممكن تسمعنى من غير ما تقاطعنى وبعدها هقولك على كل حاجة؟

الحقيقة انه دائما ما يكون على حق فى ترتيب المعلومات والاسرار ، الامر اشبه بطفل يتعلم الحبو ثم المشى على قدمين ثم تعلم القراءة والكتابة فيظن انه علم كل شيئ وهو لا يعلم انه فى البداية ، وكلما علم الانسان سر جديد اراد المزيد كما هو حالى الان.

-نرجع لمرجوعنا يا حضرت.

-اتفضل.

-اسحاق عبدالكريم.

-وليه متبدأش برضوان الساحر؟

-مش اتفقنا انك تسيبنى اكمل.



-اسف ، اتفضل.

-الكلام دة يا حضرت كان سنه ١٩٤١ ، الوقت اللى اتولد فيه طفل عنده موهبة و منحة ، الاطفال اللى بتتولد بالمنح دى عددها قليل جدا فى الكون ، بيكون ليها شأن كبير واول ما بتظهر عليهم المنحه دى بيبدأ ابليس يدور عليهم ويبعت شياطينه عشان يكونوا اتباعة ، الطفل الوحيد اللى اتولد فى السنة دى وعندة المنحة دى كان اسحاق عبدالكريم ، اسحاق كان طفل مش طبيعى خالص ، دايما هادى ودايما مبسوط وعياطة قليل جدا و اتكلم بدرى والكل كان مستغرب و اتاكدوا ان اسحاق ذكى ودة مؤشر على موهبته ، اسرته كانت متدينه جدا واستغلوا ذكائة انهم ينموا عقله وادراكه بس هو كان دايما بيسأل فى امور غريبة وملهاش اجابات ، كبر اسحاق ووصل لسن ال٧ سنوات وبدأت امور غريبة تحصل معاه ، احلام ورؤى وتنبؤات ، كان دايما بيحصل اللى بيقوله بالظبط ، لما انتبه ابوه لدة خاف ليكون ممسوس من الجن بس الشيخ اللى جه عشان يعالج مفهمش موهبته لكن طمنه وقاله انه لازم يحفظ القرأن وبالفعل قعد معاه سنتين حفظ فيهم القرأن واتعلم منه حاجات تانيه عن العوالم المختلفه بس الشيخ ده كان علمه محدود و اسحاق كان محتاج يعرف اكتر و موهبته اكبر من الاسرار اللى عرفها فنصح

الشيخ اسرة اسحاق انهم يبعتوه لشيخ تانى يعلمه التفسير و يحتويه ويجاوب على كل اسئلته.

ـمين الشيخ دة؟ تعرف اسمه؟

ـاعرف طبعا يا محترم ، اسمه الشيخ (عبدالحميد مصطفى) بس كان مشهور ب(المعلم) .

ـيعنى اية منحه؟

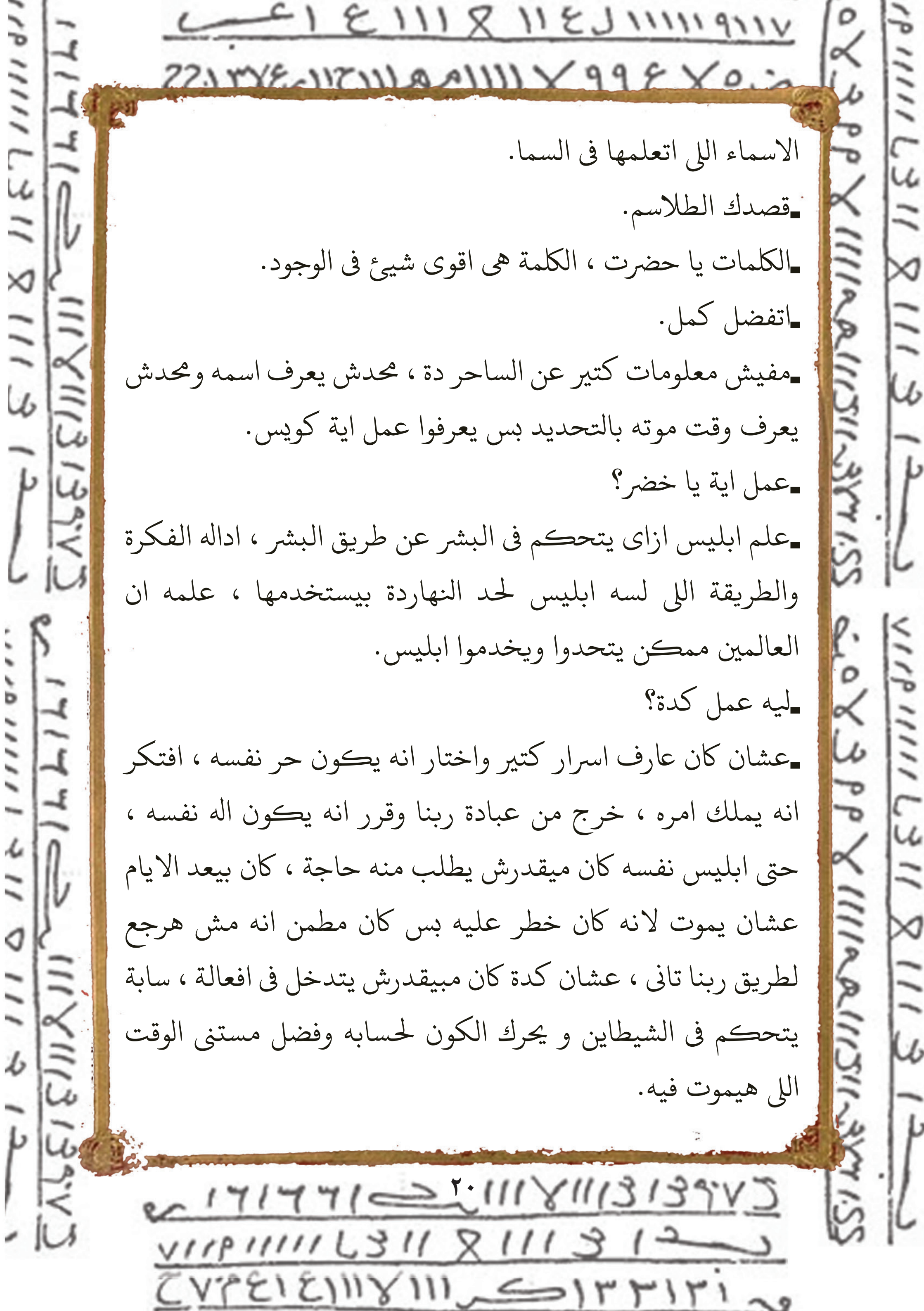
ـانا جايلك فى الكلام يا حضرت ، ابليس عارف ان الموهوبين دول عددهم محدود جدا ومعظمهم بيكون صالح فى بداية حياته والقليل بس هو اللى بيكمل صالح وبيختار طريق الخير والباقى منهم بيكونا اعتى السحرة على مر التاريخ.

ـذى رضوان ؟

ـذى رضوان وذى اسحاق وذى ناس كتير من اول ما ادم نزل على الارض لحد النهاردة.

ـممكن تقولى على اسامى منهم؟

ـهقولك يا حضرت ، اول موهوب كان على وجه الارض كان ايام سيدنا نوح وكان جليس ابليس وقوته مخيفه جدا ، الارض ساعتها كانت مهيأة لاستقبال اول و اكبر موهبة من ولاد ادم ، الكيانات القديمة كانت عارفة ان ادم قبل ما يموت هينقل علمه و هيعلم حد من ذريته



الاسماء اللى اتعلمها فى السما.

-قصدك الطلاسم.

-الكلمات يا حضرت ، الكلمة هى اقوى شيئ فى الوجود.

-اتفضل كمل.

-مفيش معلومات كتير عن الساحر دة ، محدش يعرف اسمه ومحدش يعرف وقت موته بالتحديد بس يعرفوا عمل اية كويس.

-عمل اية يا خضر؟

-علم ابليس ازاى يتحكم فى البشر عن طريق البشر ، اداله الفكرة والطريقة اللى لسه ابليس لحد النهاردة بيستخدمها ، علمه ان العالمين ممكن يتحدوا ويخدموا ابليس.

-ليه عمل كدة؟

-عشان كان عارف اسرار كتير واختار انه يكون حر نفسه ، افتكر انه يملك امره ، خرج من عبادة ربنا وقرر انه يكون اله نفسه ، حتى ابليس نفسه كان ميقدرش يطلب منه حاجة ، كان بيعد الايام عشان يموت لانه كان خطر عليه بس كان مطمن انه مش هرجع لطريق ربنا تانى ، عشان كدة كان مبيقدرش يتدخل فى افعالة ، سابة يتحكم فى الشياطين و يحرك الكون لحسابه وفضل مستنى الوقت اللى هيموت فيه.

-ومات ازاى؟

-دة اللى مقدرتش اعرفة ، جايز يكون مات فى الطوفان وجايز يكون ابليس اللى قتله لما لقى الفرصة المناسبة.

-وانت عرفت دة كله ازاى؟

-قلتلك يا حضرت قبل كدة انى فضلت اكتر من ١٠ سنين ساحر و عرفت اسرار كتير عن طريق شياطين عاصروا كل دة ومن قبل كدة كمان.

-عايشين من ايام سيدنا نوح.

-ومن قبل ادم كمان.

-تمام احكيلى اكتر.

-اصبر يا حضرت ، عرفنى الاول انت هتقعد معايا كام يوم؟

-متقلقش لحد ما نخلص اللى جايين عشانه.

-الاول خلينى اكملك اللى عايز اقوله بعد كدة بكمل خطتنا فى فضح ابليس.

-اتفضل.

-الاول هحكيلك عن هنيه فاكرها؟

-فاكرها طبعا.

الفصل الثانى

-مش ناوية تتكلمى يا هنية ؟

-آن الاوان

-قتلتى جوزك ليه

-الوحى

-نعم يا روح امك

-المنام دعانى

-منام اية يا ست الشيخة

-منام قالى انه لازم يموت عشان يتنفخ فى الروح

-روح اية؟

-روح سكنتنى من اربعين يوم وتعبتنى ، والشيخ رضوان قالى لازم البى طلبها

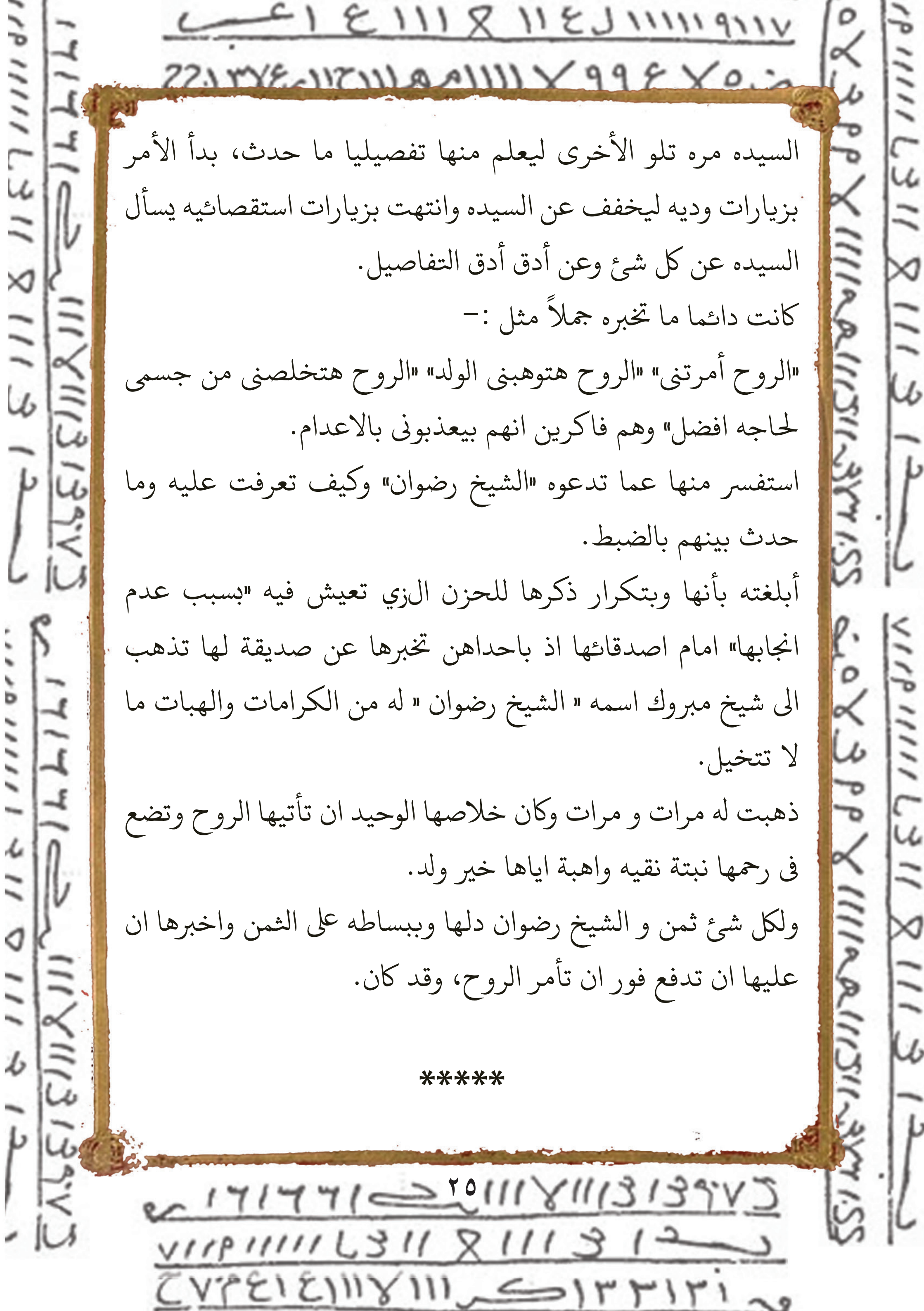
-وطلبها كان اية؟

-كانت عاوزة تنفخ فيا عشان احمل فى خيرة شباب الزرية.
-طب واية كان مانع الروح انها تنفخ؟
-كان لازم اكون مش متجوزة عشان الولد ميبقاش على اسم حد.
-وكنتى ساكته ليه لما اتقبض عليكى ،مكنتيش بتردى على حاجة فى التحقيق ليه؟ولا كنتى لسه مألفتيش المسرحية دى؟
-الروح امرتنى اصوم عن الكلام جمعة.
-طيب مطلبتيش الطلاق من جوزك ليه بدل ما تقتليه؟
-مرضيش ،فالروح امرتنى اقتله.
-والروح بردة امرتك تقطعيه وتحطية فى اكياس؟
-.........
-سكتى ليه ما تردى ؟ يا عسكرى ، خد الست المجنونة دى ارميها فى الحجز.

جلس خضر مع هنية فى ذلك اليوم بعد ان تم التحقيق معه وبدأ فى سؤالها عن اشياء اخرى غير تلك التى يسألها الظابط ثم انقطع عنها بعد ذلك.

انشغل خضر ان ذاك بسرقه الكتاب وما حدث تفصيليا ذكرته سابقا فى مذكراتى.

بعد ان انفك خضر وعاد لحياته الطبيعيه بعد دفننا للكتاب عاد يزور



السيده مره تلو الأخرى ليعلم منها تفصيليا ما حدث، بدأ الأمر بزيارات وديه ليخفف عن السيده وانتهت بزيارات استقصائيه يسأل السيده عن كل شئ وعن أدق أدق التفاصيل.

كانت دائما ما تخبره جملاً مثل :-

«الروح أمرتنى» «الروح هتوهبنى الولد» «الروح هتخلصنى من جسمى لحاجه افضل» وهم فاكرين انهم بيعذبونى بالاعدام.

استفسر منها عما تدعوه «الشيخ رضوان» وكيف تعرفت عليه وما حدث بينهم بالضبط.

أبلغته بأنها وبتكرار ذكرها للحزن الزي تعيش فيه «بسبب عدم انجابها» امام اصدقائها اذ باحداهن تخبرها عن صديقة لها تذهب الى شيخ مبروك اسمه « الشيخ رضوان » له من الكرامات والهبات ما لا تتخيل.

ذهبت له مرات و مرات وكان خلاصها الوحيد ان تأتيها الروح وتضع فى رحمها نبتة نقيه واهبة اياها خير ولد.

ولكل شئ ثمن و الشيخ رضوان دلها وببساطه على الثمن واخبرها ان عليها ان تدفع فور ان تأمر الروح، وقد كان.

*****



قلبها يقبض بشدة كلما اقتربت خطوة من باب ذلك المنزل ، شعرت انه امر خاطئ ان تطلب شيئ من مخلوق ولكن الحزن كان يحتل معظم قلبها لذلك انصاعت لارادة النفس و دائما ما تأمر النفس بالسوء ، دخلت الى ذلك البيت بتلك الزخارف المبهرة فلم تجد احدا سوى رجل يتربع ارضا فى منتصف صالة واسعة ، يفصل بينهما دخان يتراقص صعودا الى السقف المرتفع برائحته الغريبة.

خطوات بطيئة مترددة جعلته ينظر اليها ببسمة شيطانية وقال...

-تعالى يا ست هنية ، انتى من المباركين.

اوقعت تلك الكلمة الخوف فى قلبها لكنها ارادت التخلى عن الخوف وابتسمت مجاهدة شعورها وقالت...

-مباركة؟

القى ببعض البخور داخل النار فارتفعت ابخرة اضافية جعلت الرؤية ضبابية ثم قال :

-طبعا ، انتى مباركة من الروح التى هتهبك الولد ، ومش اى ولد دة خير ذرية ادم.

صدى تلك الجملة جعل قلبها يحلق عاليا ثم اقبلت على يده وقبلته فأمسك برأسها وقال عدة كلمات اصابتها بالخدر ، افاقت منه على

يدة ممتدة اليها بحجاب وهو يقول :

-هيفضل الحجاب دة دليل للروح ، علامة عشان تعرف انك جاهزة.

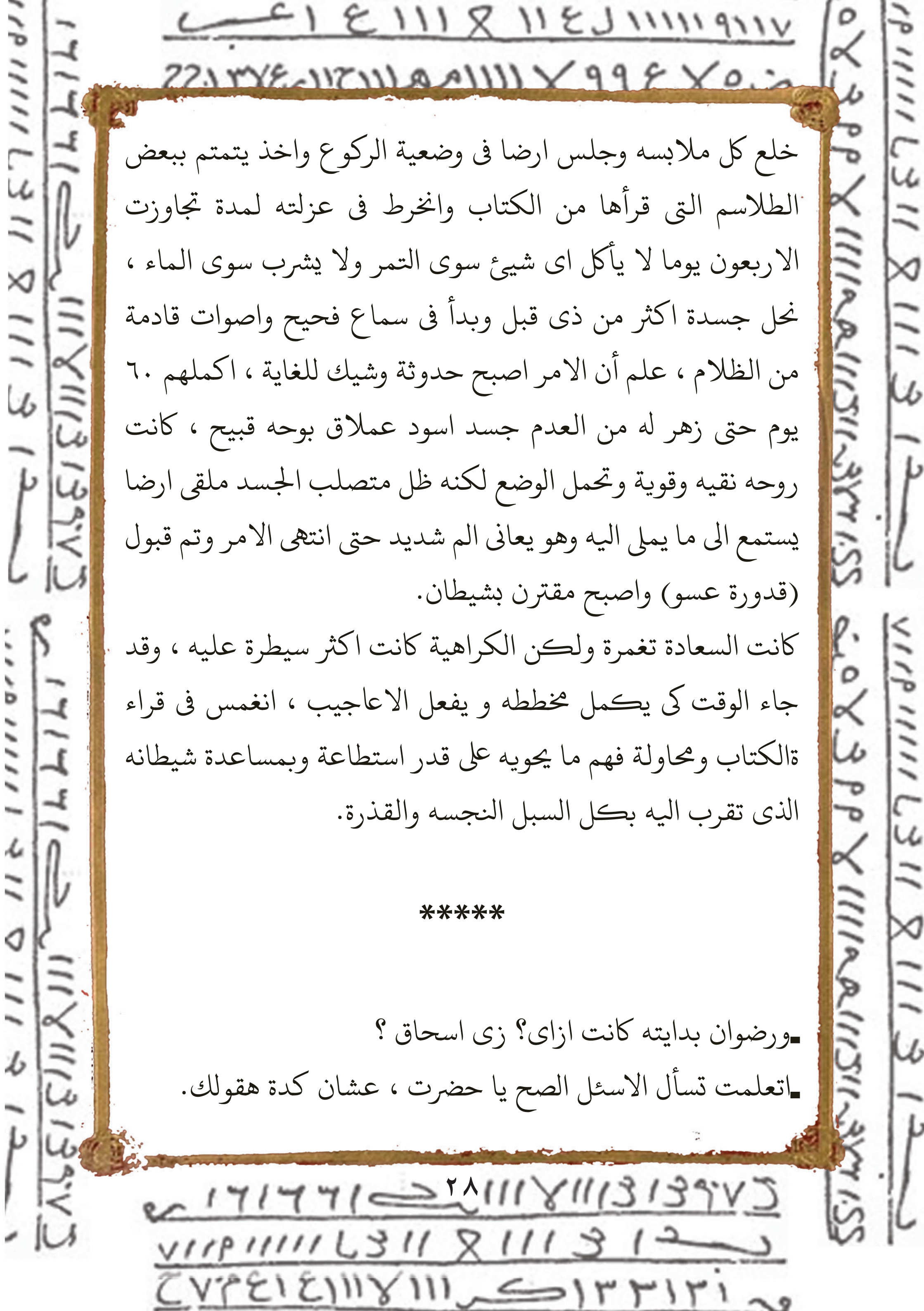
ثم اعطاها ورقة وقال :

-هتقرى الكلام دة كل صبح وليل لمدة اسبوع واستنى البشارة يا مبروكة.

خرجت من ذلك البيت كأنها ولدت للتو وولد بداخلها الامل وهى لا تعلم انها اصطحبت معها شيطان قرين يودى بها الى الجحيم هى وكل من يحبها.

*****

وصل (قدورة عسو) الى منزله وبدأ فى اتمام طلاسم وطقوس معينه تحضيرا لاستقبال شيطان لتتويجه ساحرا بعد ان فشل عدة مرات ، لكنه الان يمتلك الكتاب الذى سيمكنه من اتمام الامر و جعله ساحرا مخضرما بل ان طموحة اعلى من ذلك بكثير فهو يريد الترقى ليصبح اكثر عبيد ابليس اخلاصا ، هو اراد ذلك منذ البداية من اول يوم دخل به قصر خضر وقبل ان يطرد علم بأمر الكتاب و عزم على سرقته وبداية مشوارة فى طريق الظلام و الكبرياء.



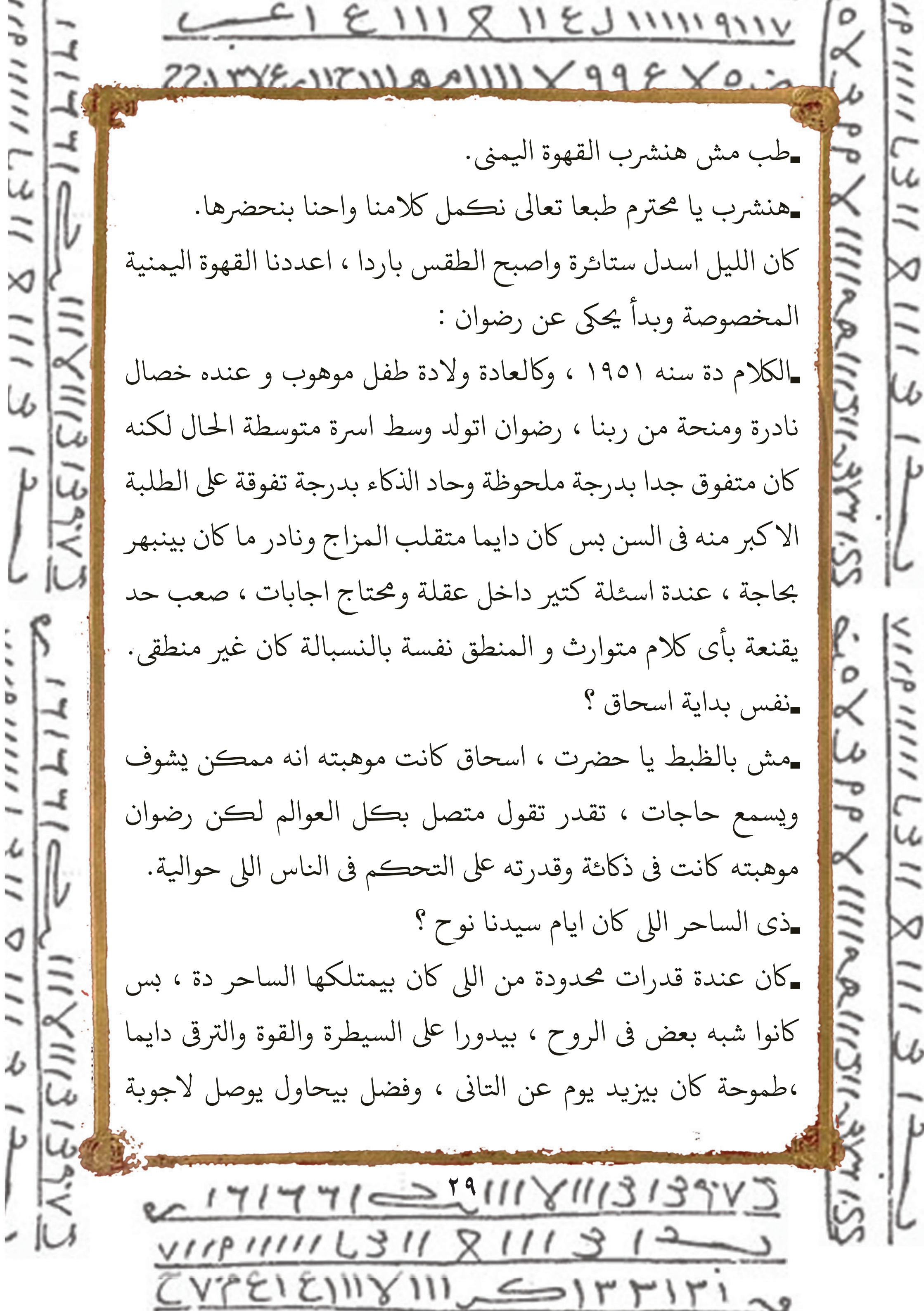
خلع كل ملابسه وجلس ارضا فى وضعية الركوع واخذ يتمتم ببعض الطلاسم التى قرأها من الكتاب وانخرط فى عزلته لمدة تجاوزت الاربعون يوما لا يأكل اى شيئ سوى التمر ولا يشرب سوى الماء ، نحل جسدة اكثر من ذى قبل وبدأ فى سماع فحيح واصوات قادمة من الظلام ، علم أن الامر اصبح حدوثة وشيك للغاية ، اكملهم ٦٠ يوم حتى زهر له من العدم جسد اسود عملاق بوحه قبيح ، كانت روحه نقيه وقوية وتحمل الوضع لكنه ظل متصلب الجسد ملقى ارضا يستمع الى ما يملى اليه وهو يعانى الم شديد حتى انتهى الامر وتم قبول (قدورة عسو) واصبح مقترن بشيطان.

كانت السعادة تغمرة ولكن الكراهية كانت اكثر سيطرة عليه ، وقد جاء الوقت كى يكمل مخططه و يفعل الاعاجيب ، انغمس فى قراءةالكتاب ومحاولة فهم ما يحويه على قدر استطاعة وبمساعدة شيطانه الذى تقرب اليه بكل السبل النجسه والقذرة.

*****

-ورضوان بدايته كانت ازاى؟ زى اسحاق ؟

-اتعلمت تسأل الاسئل الصح يا حضرت ، عشان كدة هقولك.



ـطب مش هنشرب القهوة اليمنى.

ـهنشرب يا محترم طبعا تعالى نكمل كلامنا واحنا بنحضرها.

كان الليل اسدل ستائرة واصبح الطقس باردا ، اعددنا القهوة اليمنية المخصوصة وبدأ يحكى عن رضوان :

ـالكلام دة سنه ١٩٥١ ، وكالعادة ولادة طفل موهوب و عنده خصال نادرة ومنحة من ربنا ، رضوان اتولد وسط اسرة متوسطة الحال لكنه كان متفوق جدا بدرجة ملحوظة وحاد الذكاء بدرجة تفوقة على الطلبة الاكبر منه فى السن بس كان دايما متقلب المزاج ونادر ما كان بينبهر بحاجة ، عندة اسئلة كتير داخل عقلة ومحتاج اجابات ، صعب حد يقنعة بأى كلام متوارث و المنطق نفسة بالنسبالة كان غير منطقى.

ـنفس بداية اسحاق ؟

ـمش بالظبط يا حضرت ، اسحاق كانت موهبته انه ممكن يشوف ويسمع حاجات ، تقدر تقول متصل بكل العوالم لكن رضوان موهبته كانت فى ذكائة وقدرته على التحكم فى الناس اللى حوالية.

ـذى الساحر اللى كان ايام سيدنا نوح ؟

ـكان عندة قدرات محدودة من اللى كان بيمتلكها الساحر دة ، بس كانوا شبه بعض فى الروح ، بيدورا على السيطرة والقوة والترقى دايما ،طموحة كان بيزيد يوم عن التانى ، وفضل بيحاول يوصل لاجوبة

لحد ما شاء القدر ان المعلم (عبدالحميد مصطفى) اتنقل للمدرسة اللى هو كان فيها.

-ودة كان سنة كام تقريبا.

دائما ما كنت اهتم بالتواريخ و الايام وادق التفاصيل فهذا من صميم عملى الذى دائما ما كان يسيطر عليه روح الصحفى ، و كانني ولدت هكذا موهوب بالتفاصيل او ملعون ، اجابنى خضر :

-كان سنة ١٩١٦ يا حضرت.

- تمام وبعد كدة المعلم جاوب على اسئلته؟

-اصبر يا حضرت ، عشان تفهم اللى جاى من قصة رضوان لازم نرجع نكمل حكاية اسحاق.

-اتفضل.

-لا مش هنا ، تعالى ننزل نتمشى شوية على الكورنيش ونكمل كلامنا.

-بالليل كدة؟

-جرا اية يا حضرت ، احنا مرينا باللى اسوأ من دة ولا ناسى يوم دفن الكتاب فى سينا.

حقيقة لم يكن يوم للنسيان ابدا فقد هوجمنا من قبل كيانات مخيفة وفى مكان لا يمكن لاحد ان يصل اليه او يعثر علينا لكننا تمكنا

من الفرار فى ذلك اليوم وعدنا سالمين الى ديارنا رغم وجود الكثير من الاصابات الجسدية والنفسية الى نالت منا.

*****

ملحوظة : لم يذكر زوجى شيئ بعد ذلك اليوم عن عودة خضر سالما انما ذكر انه مات لى ولكنه لم يمت فى ذلك اليوم ولكن فضل زوجى ان يطمئننى انه لن يكون هناك خطر على حياتنا بعد ذلك اليوم ، ولكن عند عثورى على تلك المذكرات الجديدة تيقنت انه لم يمت ولكنهم اكملوا ما بدأوة ولكن فضلوا ان يحدث ذلك على فترات للحد من الهجمات الشيطانية الشرسة عليهم.

الفصل الثالث

ـانا عارف ان الجو برد عليك يا حضرت وان الليل هنا مرعب والناس كلها نايمة فى بيوتها من العشاء .

ـطب ليه كنت مصر اننا نخرج وانت عارف دة كله؟

ـحبيت اوريك حاجة ممكن تهمك.

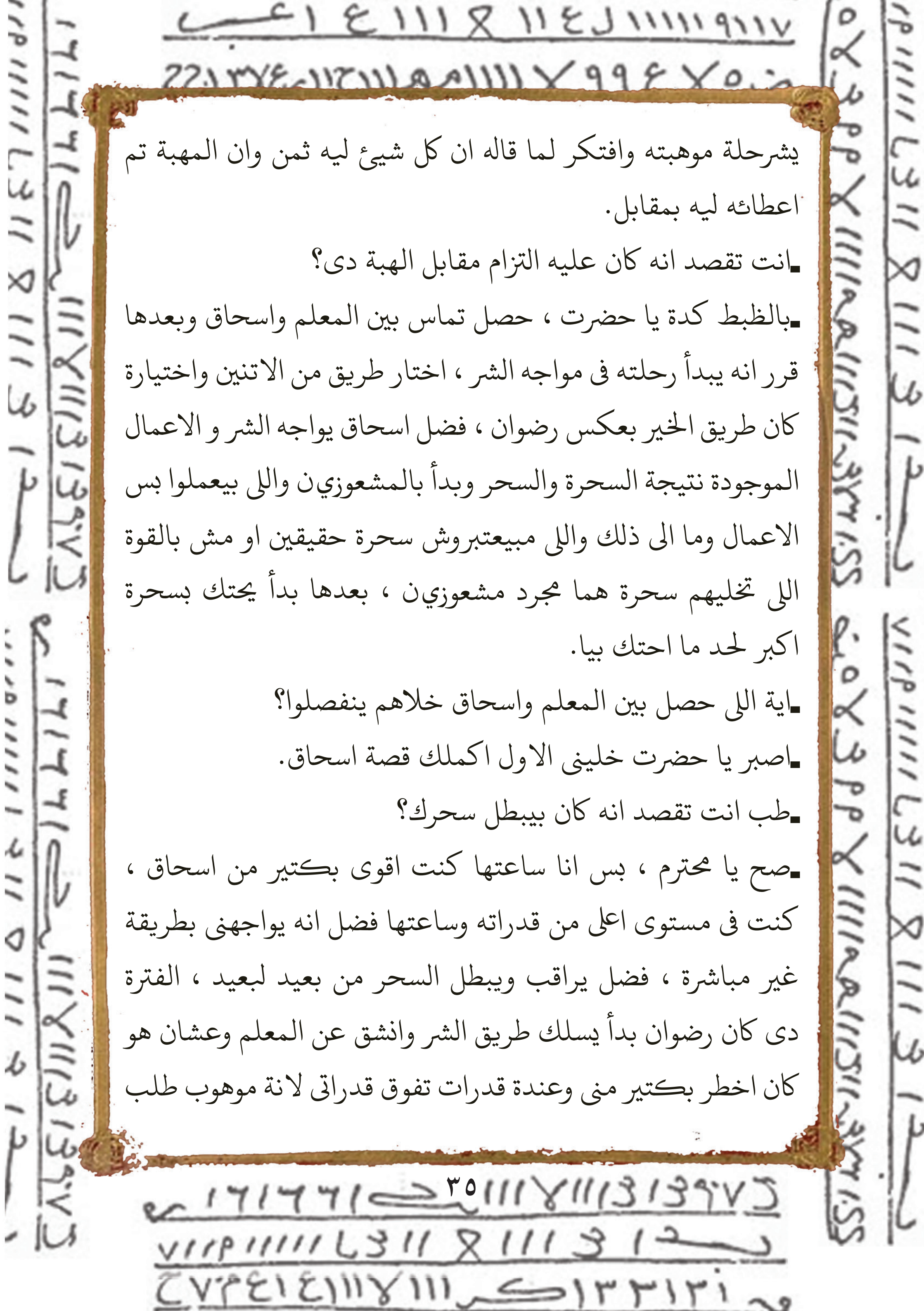
ـحاجة اية؟

ـاصبر يا حضرت احنا رايحين هنا دلوقتى ، بس واحنا ماشين خلينا اكملك حكاية اسحاق عبدالكريم.

ـاتفضل.

ـاسحاق يا حضرت لما بدأ يروح ل(المعلم) وبدأ يسأله ويسمع منه حس انه لقى الشخص المناسب ، لقى كنز من الاسرار بس (المعلم) كان عارف ازاى يوصل المعلومة لاسحاق و يجاوبه من غير من يديه المعرفة كاملة .

ـليه كان بيعمل كدة ؟
ـكان بيحتويه يا حضرت ، اسحاق مكنش يعرف قدراته ، هو كان بيشوف ويسمع حاجات و بيحس اكتر من اى حد ، عشان كدة كان خطر جدا يعرف كل حاجة عن موهبة مرة واحدة و (المعلم) كان عارف دة وعامل حسابة.
ـالمعلم كان موهوب زي هم؟
ـموهوب بس بطريقة مختلفة ، هبقى احكيلك عنه بالتفصيل بس مش دلوقتى ، نرجع لاسحاق ، بعد فترة تحت رعاية المعلم بدأ اسحاق يعتبرة مرجعة الاول و الملهم ليه.
كنا نسير على احدى ضفتى الترعة التى تفصل البلدة الى جزئين حتى وصلنا الى الكوبرى ومررنا الى الجانب الاخر واكملنا سيرنا حتى اصبحنا وسط ارض زراعية خالية تماما من البيوت ، لم يكن هناك اى اضاءة الا من خلال القمر الذى قارب على الاكتمال ، احسست بخوف وان احدا ما يتبعنا ولكن لم يظهر اى شيئ على خضر الذى اكمل :
ـفضل اسحاق يسأل و (المعلم) يجاوبة جابات مبتورة لحد ما كمل ١٦ سنة وهنا اكتملت موهبته و فهم كل اللى بيحصله كان بيحصله ليه وعرف الكتير من الاسرار و عرف قصد (المعلم) لما كان بيحاول



يشرحلة موهبته وافتكر لما قاله ان كل شيئ ليه ثمن وان المهبة تم اعطائه ليه بمقابل.

-انت تقصد انه كان عليه التزام مقابل الهبة دى؟

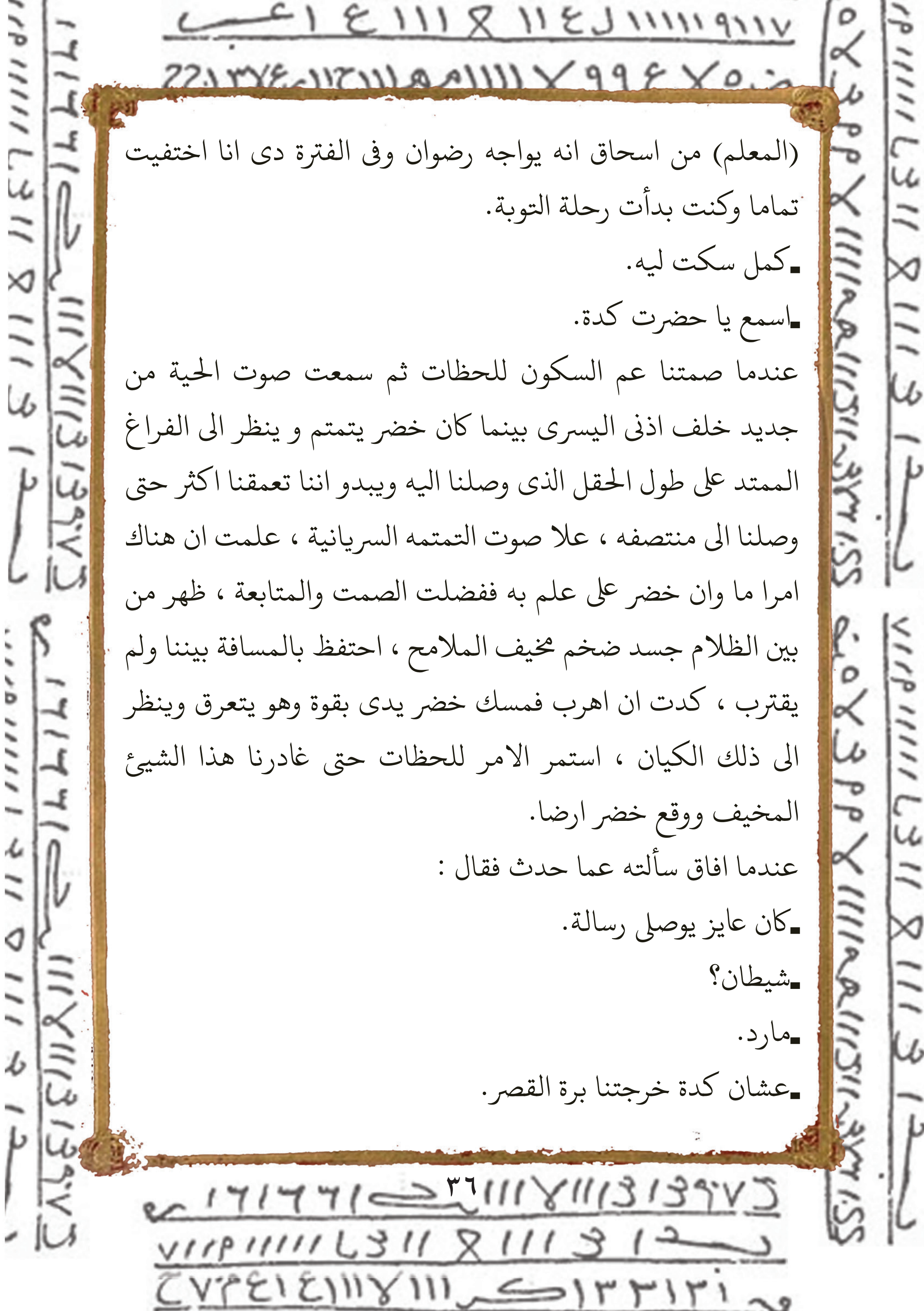
-بالظبط كدة يا حضرت ، حصل تماس بين المعلم واسحاق وبعدها قرر انه يبدأ رحلته فى مواجه الشر ، اختار طريق من الاتنين واختيارة كان طريق الخير بعكس رضوان ، فضل اسحاق يواجه الشر و الاعمال الموجودة نتيجة السحرة والسحر وبدأ بالمشعوزين واللى بيعملوا بس الاعمال وما الى ذلك واللى مبيعتبروش سحرة حقيقين او مش بالقوة اللى تخليهم سحرة هما مجرد مشعوزين ، بعدها بدأ يحتك بسحرة اكبر لحد ما احتك بيا.

-اية اللى حصل بين المعلم واسحاق خلاهم ينفصلوا؟

-اصبر يا حضرت خلينى الاول اكملك قصة اسحاق.

-طب انت تقصد انه كان بيبطل سحرك؟

-صح يا محترم ، بس انا ساعتها كنت اقوى بكتير من اسحاق ، كنت فى مستوى اعلى من قدراته وساعتها فضل انه يواجهنى بطريقة غير مباشرة ، فضل يراقب ويبطل السحر من بعيد لبعيد ، الفترة دى كان رضوان بدأ يسلك طريق الشر وانشق عن المعلم وعشان هو كان اخطر بكتير منى وعندة قدرات تفوق قدراتى لانة موهوب طلب



(المعلم) من اسحاق انه يواجه رضوان وفى الفترة دى انا اختفيت تماما وكنت بدأت رحلة التوبة.

-كمل سكت ليه.

-اسمع يا حضرت كدة.

عندما صمتنا عم السكون للحظات ثم سمعت صوت الحية من جديد خلف اذنى اليسرى بينما كان خضر يتمتم و ينظر الى الفراغ الممتد على طول الحقل الذى وصلنا اليه ويبدو اننا تعمقنا اكثر حتى وصلنا الى منتصفه ، علا صوت التمتمه السريانية ، علمت ان هناك امرا ما وان خضر على علم به ففضلت الصمت والمتابعة ، ظهر من بين الظلام جسد ضخم مخيف الملامح ، احتفظ بالمسافة بيننا ولم يقترب ، كدت ان اهرب فمسك خضر يدى بقوة وهو يتعرق وينظر الى ذلك الكيان ، استمر الامر للحظات حتى غادرنا هذا الشيئ المخيف ووقع خضر ارضا.

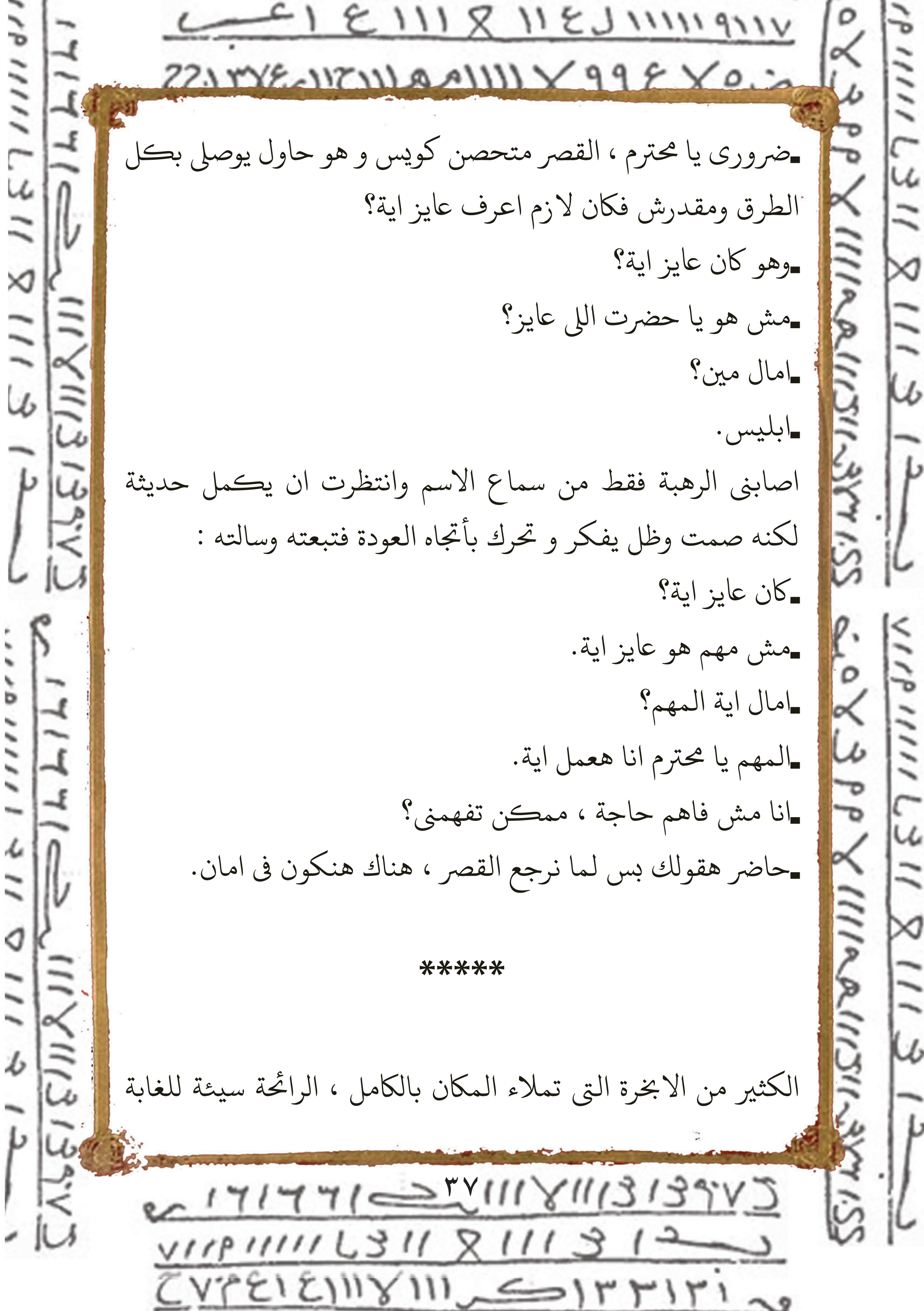
عندما افاق سألته عما حدث فقال :

-كان عايز يوصلى رسالة.

-شيطان؟

-مارد.

-عشان كدة خرجتنا برة القصر.



ـضرورى يا محترم ، القصر متحصن كويس و هو حاول يوصلى بكل الطرق ومقدرش فكان لازم اعرف عايز اية؟

ـوهو كان عايز اية؟

ـمش هو يا حضرت اللى عايز؟

ـامال مين؟

ـابليس.

اصابنى الرهبة فقط من سماع الاسم وانتظرت ان يكمل حديثة لكنه صمت وظل يفكر و تحرك بأتجاه العودة فتبعته وسالته :

ـكان عايز اية؟

ـمش مهم هو عايز اية.

ـامال اية المهم؟

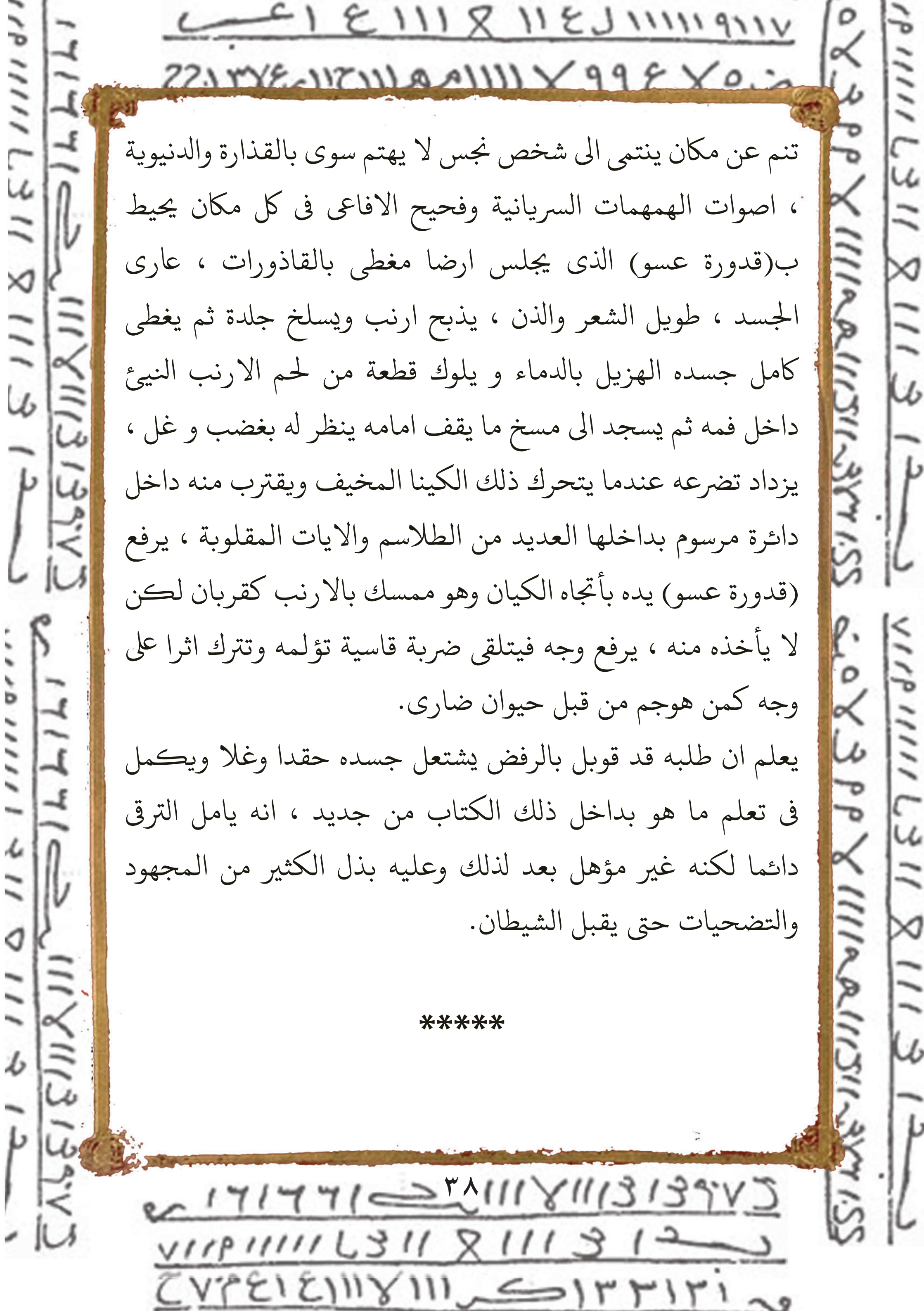
ـالمهم يا محترم انا هعمل اية.

ـانا مش فاهم حاجة ، ممكن تفهمنى؟

ـحاضر هقولك بس لما نرجع القصر ، هناك هنكون فى امان.

*****

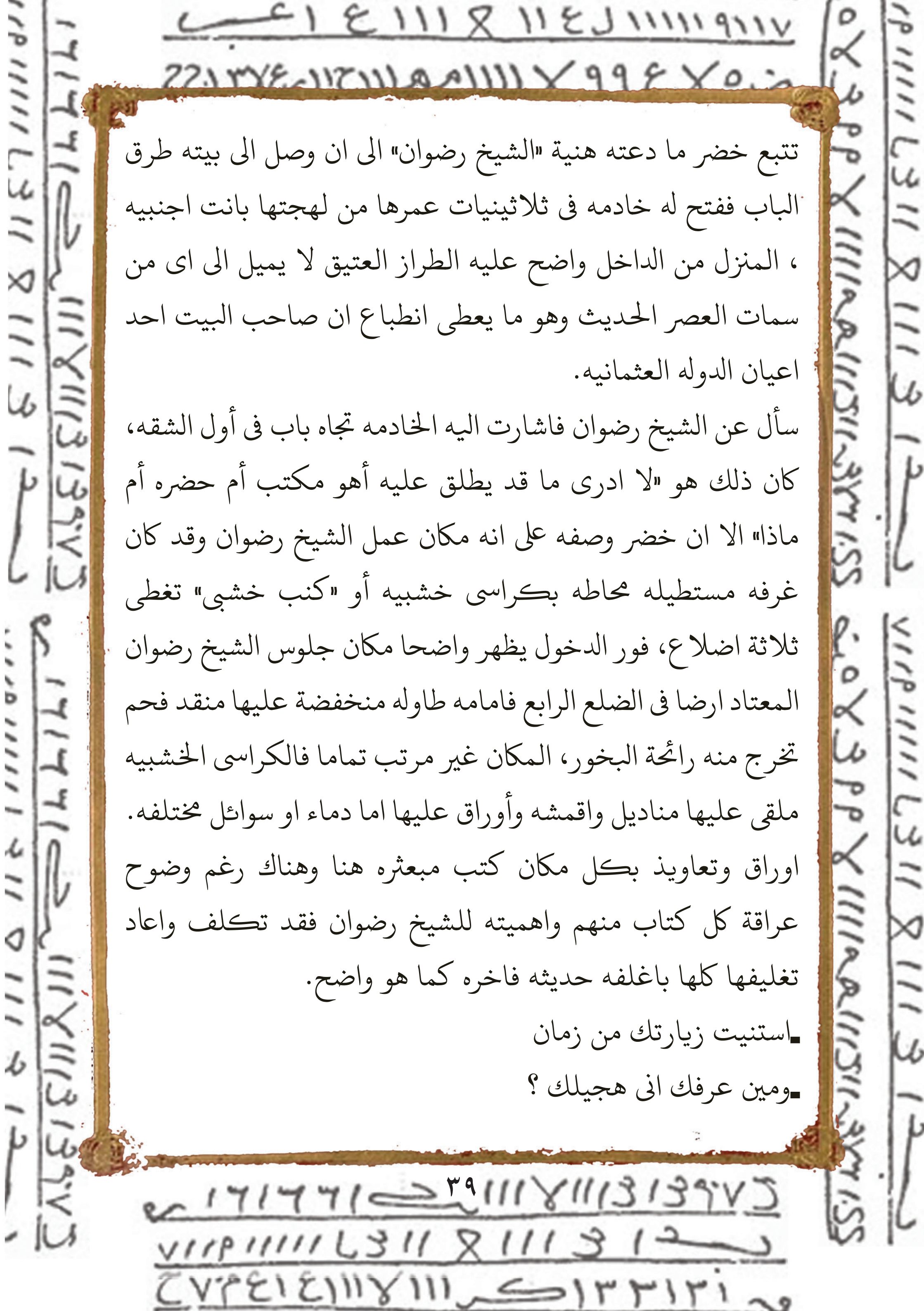
الكثير من الابخرة التى تملاء المكان بالكامل ، الرائحة سيئة للغاية



تنم عن مكان ينتمى الى شخص نجس لا يهتم سوى بالقذارة والدنيوية ، اصوات الهمهمات السريانية وفحيح الافاعى فى كل مكان يحيط ب(قدورة عسو) الذى يجلس ارضا مغطى بالقاذورات ، عارى الجسد ، طويل الشعر والذن ، يذبح ارنب ويسلخ جلدة ثم يغطى كامل جسده الهزيل بالدماء و يلوك قطعة من لحم الارنب النيئ داخل فمه ثم يسجد الى مسخ ما يقف امامه ينظر له بغضب و غل ، يزداد تضرعه عندما يتحرك ذلك الكينا المخيف ويقترب منه داخل دائرة مرسوم بداخلها العديد من الطلاسم والايات المقلوبة ، يرفع (قدورة عسو) يده بأتجاه الكيان وهو ممسك بالارنب كقربان لكن لا يأخذه منه ، يرفع وجه فيتلقى ضربة قاسية تؤلمه وتترك اثرا على وجه كمن هوجم من قبل حيوان ضارى.

يعلم ان طلبه قد قوبل بالرفض يشتعل جسده حقدا وغلا ويكمل فى تعلم ما هو بداخل ذلك الكتاب من جديد ، انه يامل الترقى دائما لكنه غير مؤهل بعد لذلك وعليه بذل الكثير من المجهود والتضحيات حتى يقبل الشيطان.

*****



تتبع خضر ما دعته هنية "الشيخ رضوان" الى ان وصل الى بيته طرق الباب ففتح له خادمه فى ثلاثينيات عمرها من لهجتها بانت اجنبيه ، المنزل من الداخل واضح عليه الطراز العتيق لا يميل الى اى من سمات العصر الحديث وهو ما يعطى انطباع ان صاحب البيت احد اعيان الدوله العثمانيه.

سأل عن الشيخ رضوان فاشارت اليه الخادمه تجاه باب فى أول الشقه، كان ذلك هو "لا ادرى ما قد يطلق عليه أهو مكتب أم حضره أم ماذا" الا ان خضر وصفه على انه مكان عمل الشيخ رضوان وقد كان غرفه مستطيله محاطه بكراسى خشبيه أو "كنب خشبى" تغطى ثلاثة اضلاع، فور الدخول يظهر واضحا مكان جلوس الشيخ رضوان المعتاد ارضا فى الضلع الرابع فامامه طاوله منخفضة عليها منقد فحم تخرج منه رائحة البخور، المكان غير مرتب تماما فالكراسى الخشبيه ملقى عليها مناديل واقمشه وأوراق عليها اما دماء او سوائل مختلفه. اوراق وتعاويذ بكل مكان كتب مبعثره هنا وهناك رغم وضوح عراقة كل كتاب منهم واهميته للشيخ رضوان فقد تكلف واعاد تغليفها كلها باغلفه حديثه فاخره كما هو واضح.

-استنيت زيارتك من زمان

-ومين عرفك انى هجيلك ؟

-هم قالولى انك ضرورى هتيجى بعد الى سمعته من الست هنيه؟
-وايه علاقه هنيه بالموضوع يا حضرت؟
-هنيه كانت عاوزه روح وانا نفخت فيها روح
-هنيه كانت عاوزه تخلف مش عاوزاك ولا عوزاه
-الروح هبه والواهب هو الى بيختار هبته

ذكر لى خضر ان محادثتهم زادت عن النصف ساعه يحاول خضر ان يفهم منه اى شئ الا انه يأبى ان يرواغ هو ساحر حقيقى بلا شك تعرف عليه خضر من أول نظره.

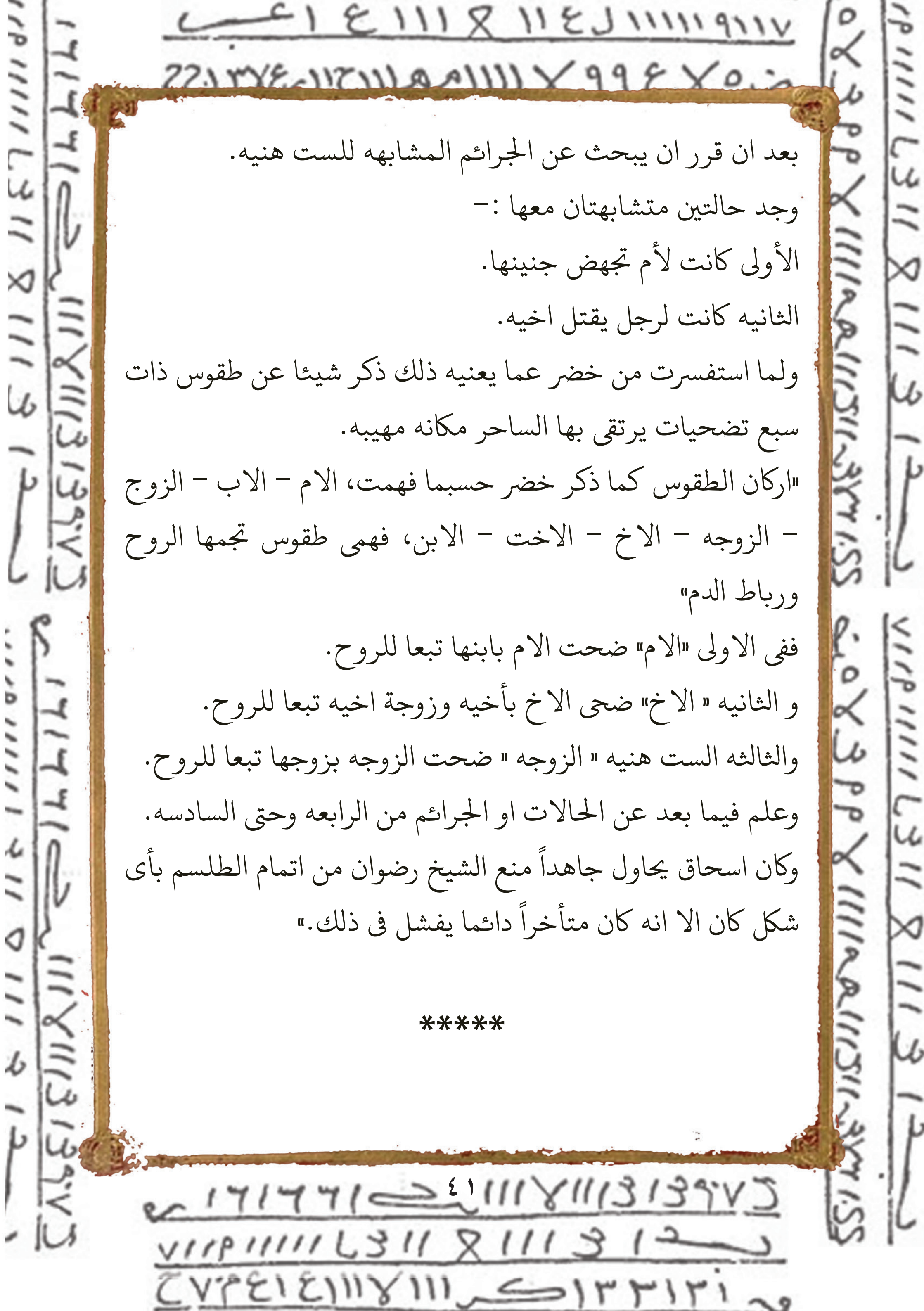
وهنا سألته:-

- بس انت قولت ان السحره الحقيقين مبيبقاش معاهم فلوس كتير كدا ومبيهتموش بالصيت؟
-انا قولت معظمهم يا حضرت والى عرفته عن رضوان وضح ليه كان مهم ليه المظهر والمال.

اكمل خضر انه وبعد تلك الزياره عزم على مراقبته عن كثب اين يذهب من يزور واستمر اسبوعا على هذا الحال دون اى شئ يذكر.

زيارات عاديه هنا وهناك.

بدأ خضر بمراجعة ما قالته الست هنيه وبدأ بعدها بمحاولة تعقب حالات الشيخ رضوان الاخرى ففشل ايضاً، لكنه اخيرا وجد شيئاً



بعد ان قرر ان يبحث عن الجرائم المشابهه للست هنيه.

وجد حالتين متشابهتان معها :-

الأولى كانت لأم تجهض جنينها.

الثانيه كانت لرجل يقتل اخيه.

ولما استفسرت من خضر عما يعنيه ذلك ذكر شيئا عن طقوس ذات سبع تضحيات يرتقى بها الساحر مكانه مهيبه.

"اركان الطقوس كما ذكر خضر حسبما فهمت، الام - الاب - الزوج - الزوجه - الاخ - الاخت - الابن، فهى طقوس تجمها الروح ورباط الدم"

ففى الاولى "الام" ضحت الام بابنها تبعا للروح.

و الثانيه " الاخ" ضحى الاخ بأخيه وزوجة اخيه تبعا للروح.

والثالثه الست هنيه " الزوجه " ضحت الزوجه بزوجها تبعا للروح.

وعلم فيما بعد عن الحالات او الجرائم من الرابعه وحتى السادسه.

وكان اسحاق يحاول جاهداً منع الشيخ رضوان من اتمام الطلسم بأى شكل كان الا انه كان متأخراً دائما يفشل فى ذلك."

*****

الطقس هنا اكثر دفئا من الخارج ، رغم ان القصر يقع على طرف البلدة لكنه مازال دافئا امنا ، جلست انا وخضر نحاول ان ننعم ببعض الدفء الذى افتقدناه خارجا ولكى اكون صادقا الامان كان اهم منه بكثير ، كان الفضول ينهش جسدى و كان الخوف مازال يتملكنى فانا لم ارى شيطانا من قبل من تلك المسافة القريبة ، انشغل عقلى بالكثير من الاسئلة عن مدى قدراتى انا الاخر وكأن خضر قرأ ما جال بعقلى فقال :

-انت معندكش قدرات يا حضرت ، مش دة شكل الشيطان الحقيقى.

صمت والتعجب واضح على وجهى فأكمل وهو مبتسم :

-انت ممكن تكون محصن او منيع ضد اذاهم ، يمكن يكون عندك قدرات بس لسة مش عارف تستخدمها بالاضافة انك محصن ضد الاذى من كل العوالم.

-يعنى دة مش شكل الشياطين؟

-مكنش ينفع يظهر بشكله الحقيقى قدامك والا كنت زمانك ميت.

-انت مش قولت انى محصن؟

-محصن من الاذى يا حضرت مش من الموت ، روحك مكانتش هتستحمل.

-وممكن كانت تستحمل.



ـالله اعلم بس هو مكنش عايز يخاطر بدة.

ـليه ؟ هو انا اهمهم فى اية؟

ـهما كانوا عايزين يوصلولى رسالة تخصك يا حضرت اكتر ما تخصنى.

ـتخصنى ازاى؟

ـهقولك بس الاول لازم اكمل كلامى عن رضوان.

ـرضوان تانى ؟

ـرضوان يا حضرت كان بيسعى دايما للعظمة والكبرياء ففضل يمشى فى طريق الشر وواضح انه بقى ساحر قوى فى زمن قليل جدا ودة معناه حاجة واحدة بس.

ـمعناه اية؟

ـمعناه ان ابليس بنفسه هو اللى اداله المفاتيح ودة نادر الحدوث.

ـوليه عمل كدة؟

ـانا جايلك فى الكلام يا محترم ، الفجر قرب يطلع ، تعالى نعمل قهوة ونرجع نكمل كلامنا تانى.

بالفعل توجهنا سوية لاعداد القهوة وظللنا ننظر الى الخيط الابيض للشمس عند شروقها ، امتزجت القهوة بالضوء والهواء النقى فشعرت اننى اصعد الى السماء ، نظرت الى خضر وسألته :

ـاحنا هنكمل امتى كتابة الطلاسم اللى هنفضح بيها ابليس؟

الحماس كان يبلغ منى مبلغة فانا وخضر كنا قد عزمنا امرنا على فضحة وكتابة عدد كبير من نسخ من كلمات اعدها خضر للتحصين واعطائها لمن سيشاركوننا نفس الهدف.

-كل وقت وليه اذانه يا حضرت ، نرجع لرضوان ، رضوان امتلك جيش من الشياطين تحت ايده هدية من ابليس ، ولازم تبقى عارف ان ابليس مش هيقدم حاجة الا قصاد حاجة كبيرة جدا وتضحية ، بس فى حالة رضوان الموضوع مختلف ، ابليس عارف ان رضوان من القدرات النادرة ومن المهم انه يكسبه فى صفه لانه هيستفيد منه بعد كدة وهيكون كادر ينشر لعبادة ابليس وهيتحكم فى فصيل كبير من البشر.

-السبب الرئيسى لكل اللى بيعمله ابليس هو انه يخرج الناس من عبادة الله لعبادة الشيطان.

-مظبوط يا حضرت ورضوان كان طموح وطموح عنى زيادة فى القوة و الكبرياء و دة بالظبط اللى بيحبه ابليس يكون موجود فى الساحر ، لانة شبهه واختار يكون عبد ليه بارادته.

-واية اللى حصل بعد كدة؟

-رضوان اشتغل فى السحر فترة مش طويلة وفضل بعد كدة ان يختفى عشان هو كان عارف ان اسحاق بيراقبة فى كل خطواته وبيحاول

يبطل كل سحرة ، وبالفعل رضوان اختفى تماما.

-اختفى زيك؟

-بالظبط ، اختفى بس عشان يترقى مش عشان يتوب ، اسحاق كان فاكر زيك كدة وللاسف مقدرش يوصله طول الفترة اللى كان بينفذ فيها خطوات الترقى.

-اية هى خطوات الترقى؟

-رجعت تسأل الاسئلة الصح تانى ، طلسم سباعى ، الساحر بينفذ طلسم سباعى ب٧ ضحايا فى طقوس واساليب محددة ولما تتم الساحر بيترقى.

*****

ملحوظة :

جاء بمذكرات زوجى كل شيئ عن تاريخ رضوان وكيف انه تحول من شخص ذكى الى ساحر مشيطن.

الشيخ رضوان ولد سنه ١٥ من اسره عاديه متوسطه ولكنه كان متفوق جدا حاد الذكاء لدرجه تفوقه على الطلبه الاكبر منه فى السن.

سنه ٦١ المعلم بيتنقل للمدرسه الى فيها رضوان وبينتبه ليه وبيدأ

يجاوبه على اسئلته الاكتر من اللازم عن الدين وبيفضل رضوان تلميذ ليه حتى خارج المدرسه لمدة ٩ سنين لحد ما رضوان بيدخل الجامعه وبيفضل رضوان لمده ٥ سنين لحدبيعرف اسحاق عن طريق المعلم.

رضوان بدأ سحر وبيدأ اسحاق يتابعه ويقف فى طريقه ويحبط سحره كتير لحد ما رضوان بيختفى وهنا بيفتكر اسحاق انه اختفى زى ما اختفى خضر و مش هيظهر تانى.

رضوان بيقرر انه يختفى علشان يقدر يجهز للطلسم السباعى بدون ما يزعجه اسحاق

ووسط ما بينفذ الطلسم بيصادف وجود خضر مع بهيه احد اركان طلاسم

رضوان وبيبدأ خضر انه يتابع رضوان ويحاول يوقفه

فى انهاء الطلسم السباعى رغم انه بيحصل مواجهه بينه وبين اسحاق فى اخر ركن من اركان الطلسم.

الفصل الرابع

فى مطلع التسعينات كان المجمتع يعانى يتعرض لتفيرات جذرية ،وبدأت ذلك الضغوط الاقتصادية تحاصر الطبقة المتوسطة ، هذة الطبقة التى يسكن الكثير منها بشقق الاجيار القديم ، ويعملون كموظفين فى القطاع العام و القطاع الخاص ، ومع غلاء الاسعار وحاجة الاباء ان يوفروا ما يكفى لاولادهم و ما يكفى لزواج الابناء الزي ن كبروا سرعيا ليصبحوا مقدمين على الزواج ، تعرضت عائلات كثيرة الى لضغوط اقتصادية اضافة الى ضغوط تغيرات المجمتع ، فجيل ابنائهم يحمل فكرا مختلفا غير ما اعتاد عليه الاباء ، وكثرت كذلك الخلافات الزوجية ، وضغوط العمل ولا سيما فى الاختناق وسط زحام القاهرة ، وبدأ خضر فى الفترة الاخيرة يسمع كثيرا عن جرائم بشعة حدثت فى تلك السنوات العصيبة ، حزادث غريبة عن المجتمع من قتل واغتصاب و خيانة وغدر ، فى عام

١٩٩٧ كان عائدا من عمله متأخرا وقابل جارة الاستاذ عزت ودار بينهم حوار عندما وجدة يجلس وحيدا بائسا على القهوة لوقت متأخر فجلس بجانبة وطلب مشروب ساخن وقال :

-مالك يا حضرت؟

-استاذ خضر ، ازيك ؟ انا الحمد لله بخير.

وكأنه استفاق من كابوس يقلقه ، اكمل خضر :

-مالك يا استاذ عزت اية اللى مضايقك؟ قاعد ليه لحد دلوقتى فى الشارع؟

-مشاكل مع هنية يا خضر.

-هى لسه بتعانى من المشاكل النفسية يا حضرت؟

-هنية عمرها ما كانت كدة ، طول عمرنا كنا عايشين كويس وفى نعمه وشاكرين ربنا على رزقة لينا وعلى قضاءة فى اننا مبنخلفش ، بس هى بقالها فترة متغيرة وكأنها اتبدلت.

وقعت تلك الجملة على اذن خضر كأنذار لكنه استبعد ان يكون بها مس لذلك كان عليه ان يهدئ من روع جارة عزت وان يعيدة الى صوابة وقال :

-اتخانقتم تانى؟

-لا والله انا تعبت من الخناق.

-امال اية اللى مضايقك؟
-قالت انها عايزة تطلق.
-تطلق؟ ليه؟
-بتقول كلام مش مفهوم وبتعمل حاجات تجنن ،بتقعد تكلم نفسها بالساعات يا خضر ، انا تعبت.
-اوعى تكون هتطلقها وانت عارف انها شوية وهتكون كويسة.
-اطلقها اية يا خضر ، انا بحبها ، انا بس زعلت اوى لما قلتلها انى طول ما انا عايش مش هطلقها ، لقيتها دعت عليا بالموت ، هنية اتجننت خالص يا خضر.
-معلش يا عزت فترة وهتعدى.
وقف عزت وترك خضر جالسا واتجه الى مدخل العقار وهو يتمت وينعى حظة وحالة ، نظر خضر اليه فى اسى ثم نظر الى كوب الشاى الذى لم يشربه ثم ترك الحساب و صعد هو الاخر الى شقته كى يستريح من يوم طويل.
استيقظ خضر فى التاسعة صباحا على صوت صراخ ، قام من نومه فوجد نوال وقد جلست فى الصالة وهى تطلى اظافر قدميها وصوت الراديو قد ارتفع بالحان وردة وهى تشدو (حرمت احبك ماتحبنيش) ترك الاغنية ، اصبح يكره سماعها بعد هذا الموقف ، فصرخ فى

نوال قائلا:

-اطفى الزفت دة يا نوال

فاضطرت نوال و اوقفت الكاسيت ، فظهر صوت الصراخ واضحا فشهقت :

-يا لهوى

-مش سامعة صوت الصويت دة؟

-والنبي ما سمعته

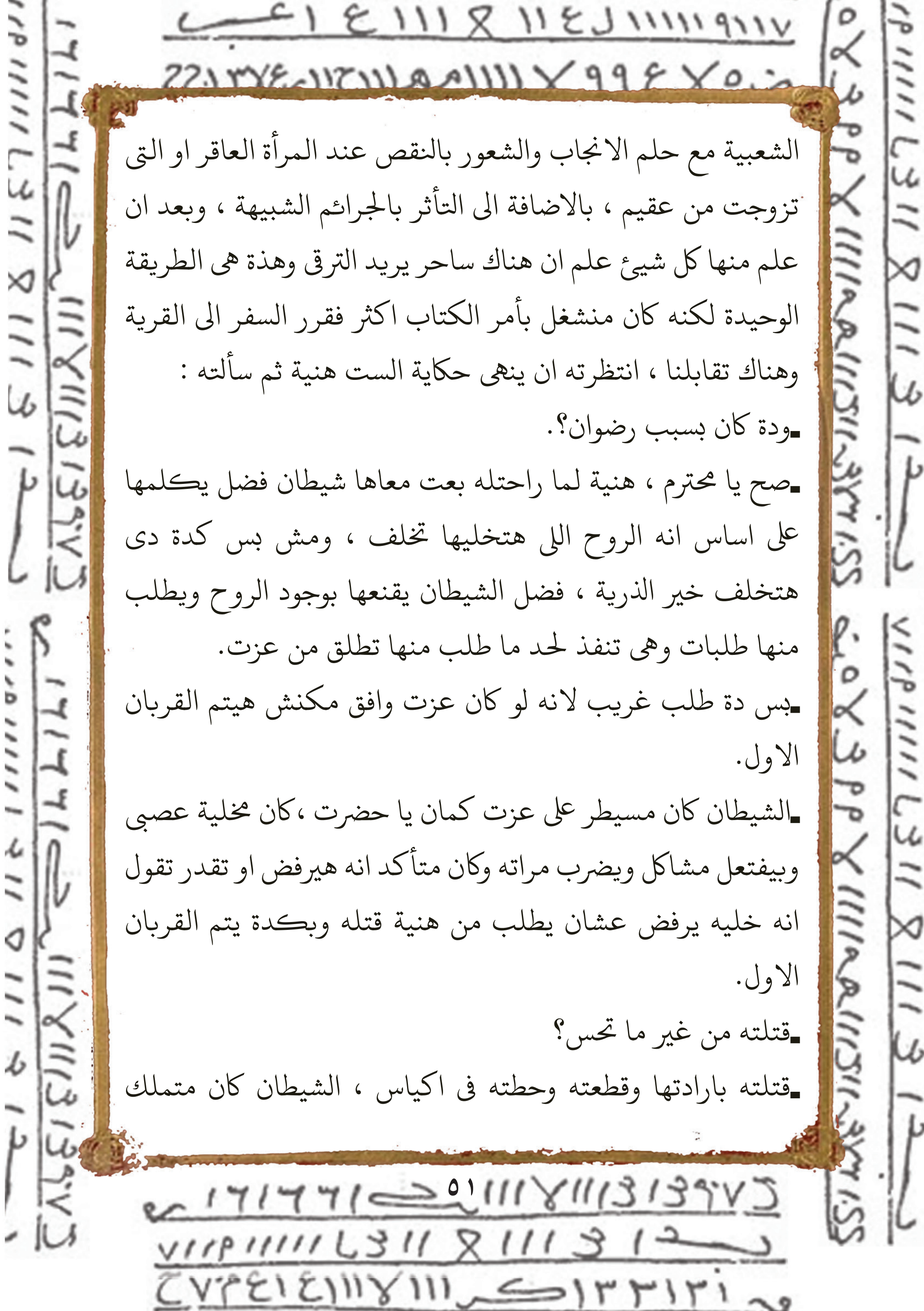
-ما كله من الزفت ده

وتوجه الى باب الشقة ليجد باب شقه جاره عزت مفتوحة وقد انتشر العساكر فى كل مكان ووقفت نوال خلفة وهى تهمس :

-يالهوى ليكون الراجل المجنون دة عمل حاجة فى مراته.

وما هى الا لحظات وعلما ما حدث ، خرج رجال من الشقة يحملون اكياس سوداء تقطر دما غزيرا ثم خرجت من بعده هنيه مقيدة و يجترها عسكرى الى اسفل.

بعد ان انتهى التحقيق مع خضر وسماع اقواله طلب ان يجلس من الست هنية ويستمع اليها فوافق الضابط ، عندما جلس كان يتوقع ان الامر ما هو الا شجار تطور الى قتل ، ومن كثرة الضغوط والتركمات النفسية اصبحت هنية مضطربة مريضة نفسية لتتاثر ببقايا الثقاف



الشعبية مع حلم الانجاب والشعور بالنقص عند المرأة العاقر او التى تزوجت من عقيم ، بالاضافة الى التأثر بالجرائم الشبيهة ، وبعد ان علم منها كل شيئ علم ان هناك ساحر يريد الترقى وهذة هى الطريقة الوحيدة لكنه كان منشغل بأمر الكتاب اكثر فقرر السفر الى القرية وهناك تقابلنا ، انتظرته ان ينهى حكاية الست هنية ثم سألته :

-ودة كان بسبب رضوان؟.

-صح يا محترم ، هنية لما راحتله بعت معاها شيطان فضل يكلمها على اساس انه الروح اللى هتخليها تخلف ، ومش بس كدة دى هتخلف خير الذرية ، فضل الشيطان يقنعها بوجود الروح ويطلب منها طلبات وهى تنفذ لحد ما طلب منها تطلق من عزت.

-بس دة طلب غريب لانه لو كان عزت وافق مكنش هيتم القربان الاول.

-الشيطان كان مسيطر على عزت كمان يا حضرت ،كان مخلية عصبى وبيفتعل مشاكل ويضرب مراته وكان متأكد انه هيرفض او تقدر تقول انه خليه يرفض عشان يطلب من هنية قتله وبكدة يتم القربان الاول.

-قتلته من غير ما تحس؟

-قتلته بارادتها وقطعته وحطته فى اكياس ، الشيطان كان متملك

منها وبقى بيجرى فى دمها يا حضرت.

ـطيب دة القربان الاول والباقى؟

ـهكملك الباقى بس الاول لازم ننزل نجيب شوية طلبات من البلد وبعدين نرجع نكمل.

*****

كهف مظلم للغاية و صوت التمتمات السريانية يتعالى بشكل مجهد للعقل والروح ، يقترب ٦ مسلسلين رغم عظم جسدهم و قوته ، يقتربون من كيان مظلم لا تظهر ملامحة وهو جالس فوق عرش ، ينظر لهم من داخل الظلام ، يتعالى فى نفوسهم صوت مؤلم فيبدأون بالتحول الى كائنات ممسوخة اقرب الى تنين لكنه صغير الحجم ،طولة بطول اليد من المرفق اكبر بقليل من نصف متر ،فمه مدبب وله فوهة ،على ظهرة حرافيش و لا زيل له ، جسدة ضئيل لا يناسب مع حجم راسة ، براسه قرن واحد مدبب ، لونه خليط بين الازرق والبنفسجى ، كلهم ال٦ يشبهون بعضهم البعض الا من بعض الاختلافات البسيطة ثم سرعان ما اقترب منهم شيطان وبدأ يخنق احدهم والذى يليه حتى انتهى منهم ونظر الى الجالس على العرش

فتعالت الهمهمات واختفى ال٦ مسوخ ومعهم ذلك الشيطان.

*****

كنا فى طريق العودة الى القصر وقت الغروب فسألته :

ـمجاوبتش عليا ؟

ـفى اية يا حضرت؟

ـابليس كان عايز منك اية لما روحتله؟

ـضرورى تعرف يعنى؟

ـاكيد ، الفضول هيقتلنى؟

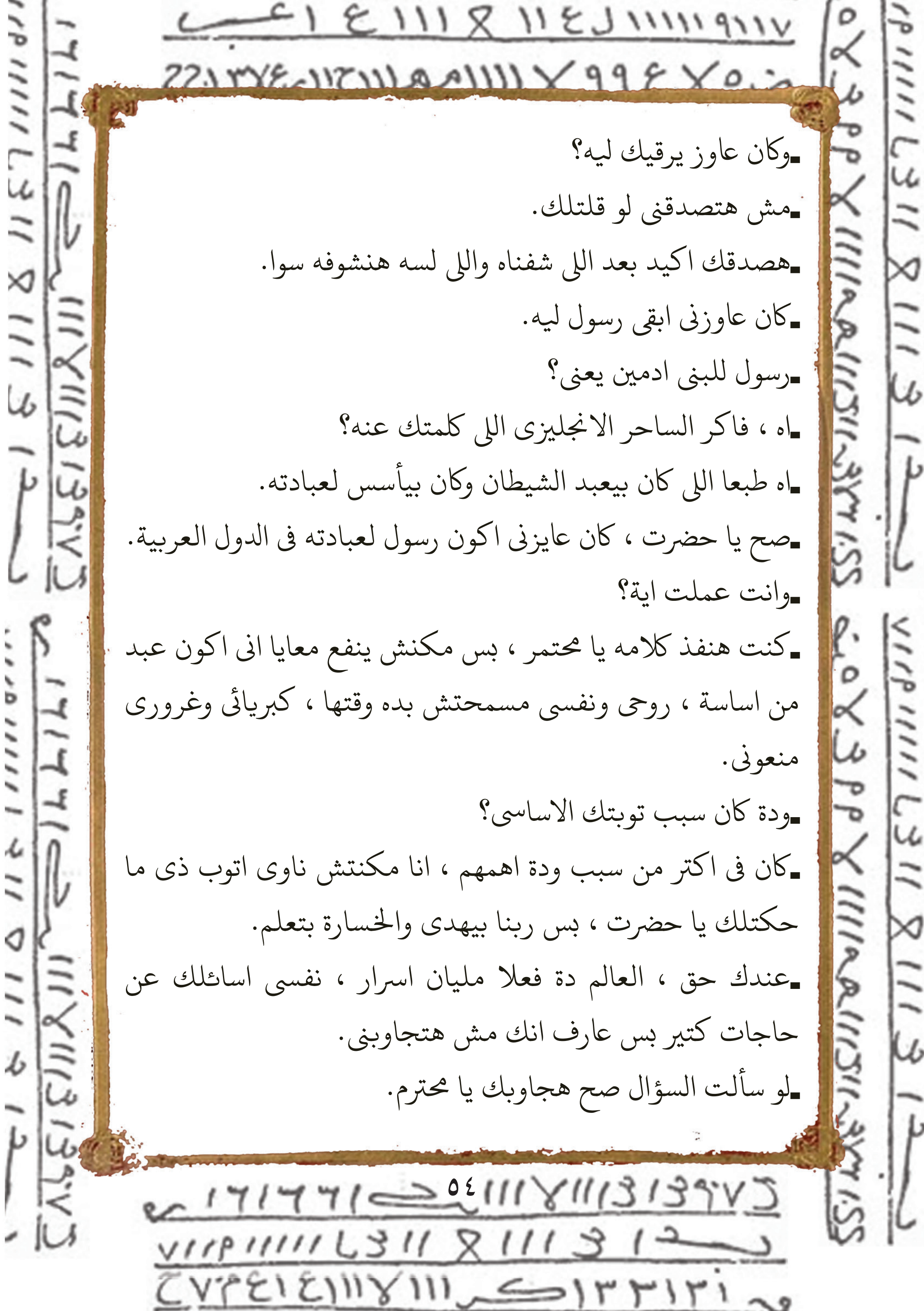
ـانت عارف يا حضرت ، انت فعلا هتموت بسبب فضولك دة.

ارتعش جسدى من تلك الجملة لكننى تمالكت اعصابى ولم يظهر على شيئ وانتظرت اجابته فقال :

ـكان عاوزنى اترقى.

ـذى الشيخ رضوان؟

ـمش بالظبط ، هو بيبقى عارف قدرات كل واحد فينا يا حضرت و بيرقى كل واحد فى المكان المناسب ليه ، ذى قائد حربى كدة بيبقى معاه اسلحة وبيوزع عليها اللى يقدر يستخدمها.



ـوكان عاوز يرقيك ليه؟

ـمش هتصدقنى لو قلتلك.

ـهصدقك اكيد بعد اللى شفناه واللى لسه هنشوفه سوا.

ـكان عاوزنى ابقى رسول ليه.

ـرسول للبنى ادمين يعنى؟

ـاه ، فاكر الساحر الانجليزى اللى كلمتك عنه؟

ـاه طبعا اللى كان بيعبد الشيطان وكان بيأسس لعبادته.

ـصح يا حضرت ، كان عايزنى اكون رسول لعبادته فى الدول العربية.

ـوانت عملت اية؟

ـكنت هنفذ كلامه يا محترم ، بس مكنتش ينفع معايا انى اكون عبد من اساسة ، روحى ونفسى مسمحتش بده وقتها ، كبريائى وغرورى منعونى.

ـودة كان سبب توبتك الاساسى؟

ـكان فى اكتر من سبب ودة اهمهم ، انا مكنتش ناوى اتوب ذى ما حكتلك يا حضرت ، بس ربنا بيهدى والخسارة بتعلم.

ـعندك حق ، العالم دة فعلا مليان اسرار ، نفسى اسائلك عن حاجات كتير بس عارف انك مش هتجاوبنى.

ـلو سألت السؤال صح هجاوبك يا محترم.

ـاتفقنا ، انت قولتلى ان مفيش كائنات فضائية قبل كدة ،المره دى السؤال عن كائنات جوف الارض ، دى موجودة بجد؟

ـموجودة طبعا يا حضرت وذكرت فى القرأن كمان.

ـذكرت فى القرأن؟

ـيأجوج ومأجوج يا حضرت صنف منهم ، كانوا اقوى صنف وقتها.

ـيعنى هما مش بشر؟

ـكل دة كلام فارغ يا حضرت ، دول كائنات اقدم مننا بكتير على الارض ، ليهم طبيعة حياة مختلفه ، يأجوج ومأجوج وقتها كانوا عاملين ذى امريكا دلوقتى ،قدرت انها تسيطر على العالم واقتصادة و هى اكبر قوة عسكرية ومتقدمة جدا تكنولجيا فقررت تبحث فى الفضاء.

ـيعنى هما كانوا متقدمين ذى امريكا كدة وقتها؟

ـانا بشبهلك يا حضرت وبحاول اوصلك انهم كانوا اقوى صنف من جنسهم فى الوقت دة وكانوا محتلين جوف الارض بالكامل وبدأ يكتشفوا الفضاء بالنسبالهم.

ـاللى هو سطح الارض يعنى؟

ـمظبوط كلامك يا حضرت ، بس كان عندهم مشكله انهم بيناموا كتير جدا وبياكلوا اكتر و لازم يناموا فى كهوف ودة من رحمة ربنا

عشان كدة مقدروش يغزوا الارض وقتها وفضلوا يهجموا على اماكن قريبة من كهوفهم وعرفوا ان الانسان ضعيف جدا مقارنة بيهم ، وانه جاهل بالنسبالهم ذى لما تيجى تقارن الانسان والحيوان كدة.

-امال ذو القرنين بنى عليهم السد ازاى؟

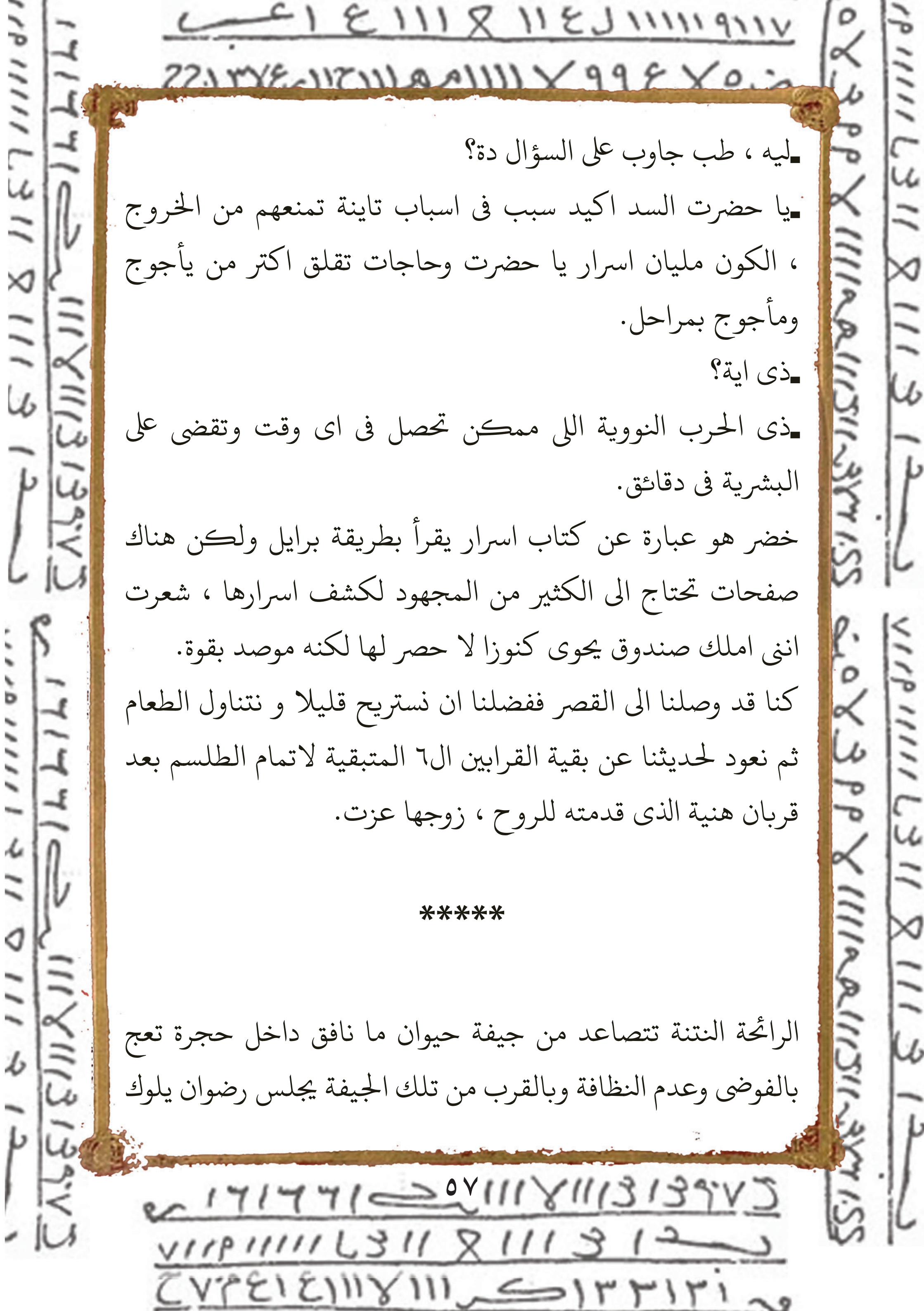
-ربنا قال انه اداله سبب كل شيئ ، علم من علوم ربنا على الارض ، وجعله سبب انه يوقف شرهم لحد قيام الساعة ، لما بنى السد عليهم بدأوا يدورا على اماكن تانية للخروج بس مكنش فى كتير وكانت بعيدة عن كل الكهوف اللى ، عددهم كبير جدا وبيتكاثروا بسرعة فائقة مقارنة بالبشر ، لما لقوا ان عندهم اللى يكفيهم فى جوف الارض فضلوا انهم يعيشوا فى مكانهم ، بس فى بعضهم قرر انه مينقطعش عن الارض وحاول اكتر من مرة انه يتصل برؤساء دول ودة حصل فعلا و بيتم التكتم عليه.

-انت تقصد الزواحف البشرية؟

-دة صنف منهم بردة ولكن يظل اخطرهم يأجوج ومأجوج يا حضرت و هما مستنين الكارثة العظمى الى هتحل بالارض وتغير المناخ وساعتها هيخرجوا.

-يعنى هما مش مانعهم السد عن الخروج ذى ما احنا عارفين؟

-لحد هنا ومش هقدر اجاوبك يا حضرت.



-ليه ، طب جاوب على السؤال دة؟

-يا حضرت السد اكيد سبب فى اسباب تاينة تمنعهم من الخروج ، الكون مليان اسرار يا حضرت وحاجات تقلق اكتر من يأجوج ومأجوج بمراحل.

-ذى اية؟

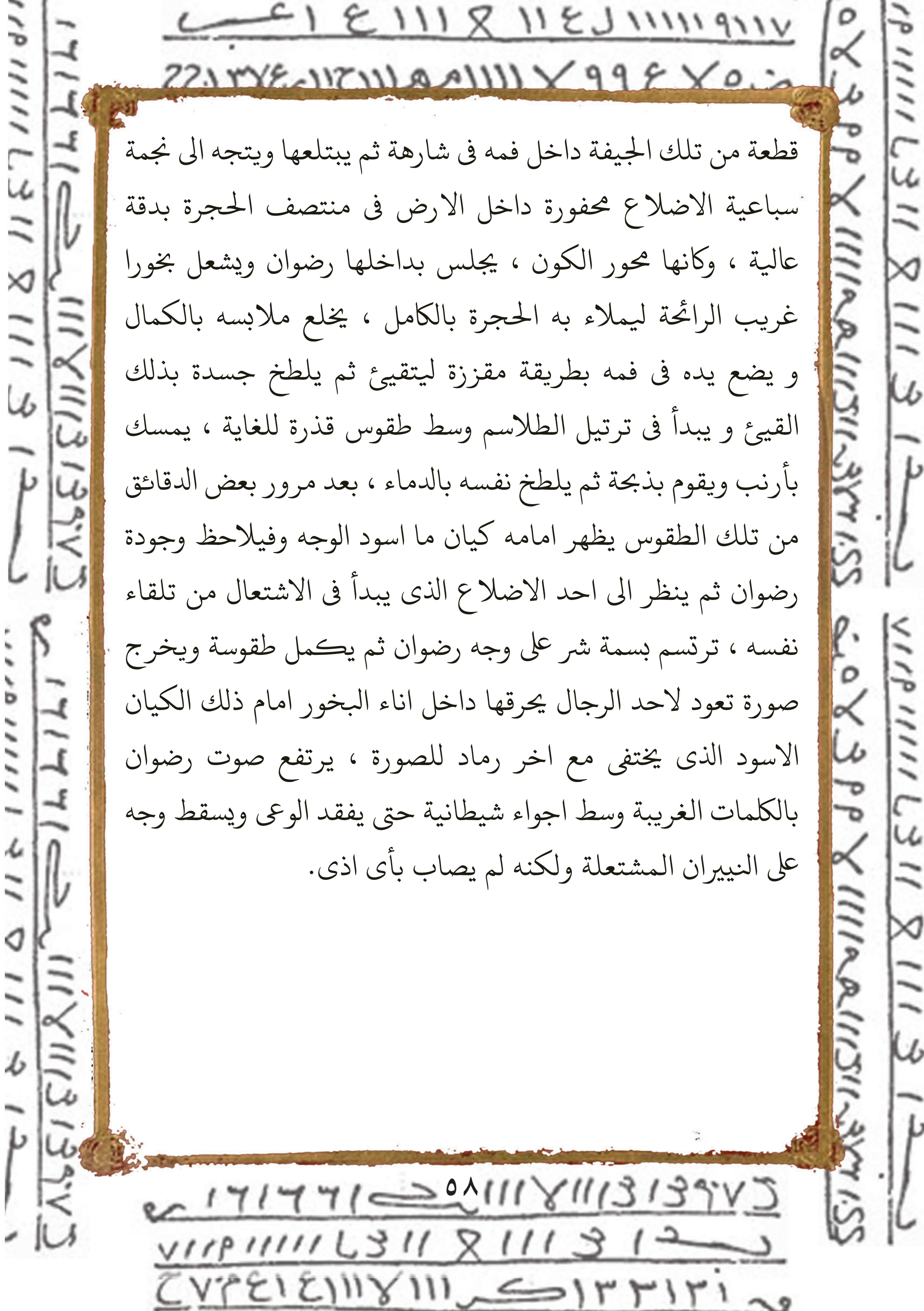
-ذى الحرب النووية اللى ممكن تحصل فى اى وقت وتقضى على البشرية فى دقائق.

خضر هو عبارة عن كتاب اسرار يقرأ بطريقة برايل ولكن هناك صفحات تحتاج الى الكثير من المجهود لكشف اسرارها ، شعرت اننى املك صندوق يحوى كنوزا لا حصر لها لكنه موصد بقوة.

كنا قد وصلنا الى القصر ففضلنا ان نستريح قليلا و نتناول الطعام ثم نعود لحديثنا عن بقية القرابين ال٦ المتبقية لاتمام الطلسم بعد قربان هنية الذى قدمته للروح ، زوجها عزت.

*****

الرائحة النتنة تتصاعد من جيفة حيوان ما نافق داخل حجرة تعج بالفوضى وعدم النظافة وبالقرب من تلك الجيفة يجلس رضوان يلوك



قطعة من تلك الجيفة داخل فمه فى شارهة ثم يبتلعها ويتجه الى نجمة سباعية الاضلاع محفورة داخل الارض فى منتصف الحجرة بدقة عالية ، وكانها محور الكون ، يجلس بداخلها رضوان ويشعل بخورا غريب الرائحة ليملاء به الحجرة بالكامل ، يخلع ملابسه بالكمال و يضع يده فى فمه بطريقة مقززة ليتقيئ ثم يلطخ جسدة بذلك القيئ و يبدأ فى ترتيل الطلاسم وسط طقوس قذرة للغاية ، يمسك بأرنب ويقوم بذبحة ثم يلطخ نفسه بالدماء ، بعد مرور بعض الدقائق من تلك الطقوس يظهر امامه كيان ما اسود الوجه وفيلاحظ وجودة رضوان ثم ينظر الى احد الاضلاع الذى يبدأ فى الاشتعال من تلقاء نفسه ، ترتسم بسمة شر على وجه رضوان ثم يكمل طقوسة ويخرج صورة تعود لاحد الرجال يحرقها داخل اناء البخور امام ذلك الكيان الاسود الذى يختفى مع اخر رماد للصورة ، يرتفع صوت رضوان بالكلمات الغريبة وسط اجواء شيطانية حتى يفقد الوعى ويسقط وجه على النييران المشتعلة ولكنه لم يصاب بأى اذى.

الفصل الخامس

كنت على استعداد ان ادفع نصف ثروتى التى لا تتعدى الالاف من الجنيهات كى اعلم مصدر تلك القهوة ، على مدار عمرى لم اذق طعما للقهوة افضل من تلك التى يعدها خضر ، ولو لم اكن اقف بجوارة فى بعض المرات التى يعد بها القهوة لزعمت انه يضيف اليها شئ اخر من سحره لكنها فقط مكونة من البن وبعضا من الاضافات الاخرى التى لا اعلم مصدرها ، انتهينا من القهوة ثم اكملنا ذلك الطقس الذى اصبح فرض يومى علينا اداءة للحفاظ على حياتنا من هجمات تاتينا وعندما جلسنا فى حجرته المليئة بالكتب غريبة الشكل سألته :

-القربان التانى كان مين؟

-القربان التانى يا حضرت كان زوج وزوجته.

-قتلوا بعض ؟

-لا يا حضرت ، الزوج اتقتل والزوجة اغتصبت.

-جريمة اغتصاب والزوج حاول يمنع الاغتصاب دة فقتلوة ؟

-لا يا محترم ، الموضوع مكنش بالشكل دة ، اللى حصل محدش فى اسوا الظروف كان ممكن يتصورة.

انتظرت أن يكمل فأطال فى الصمت حتى قطعة وقال...

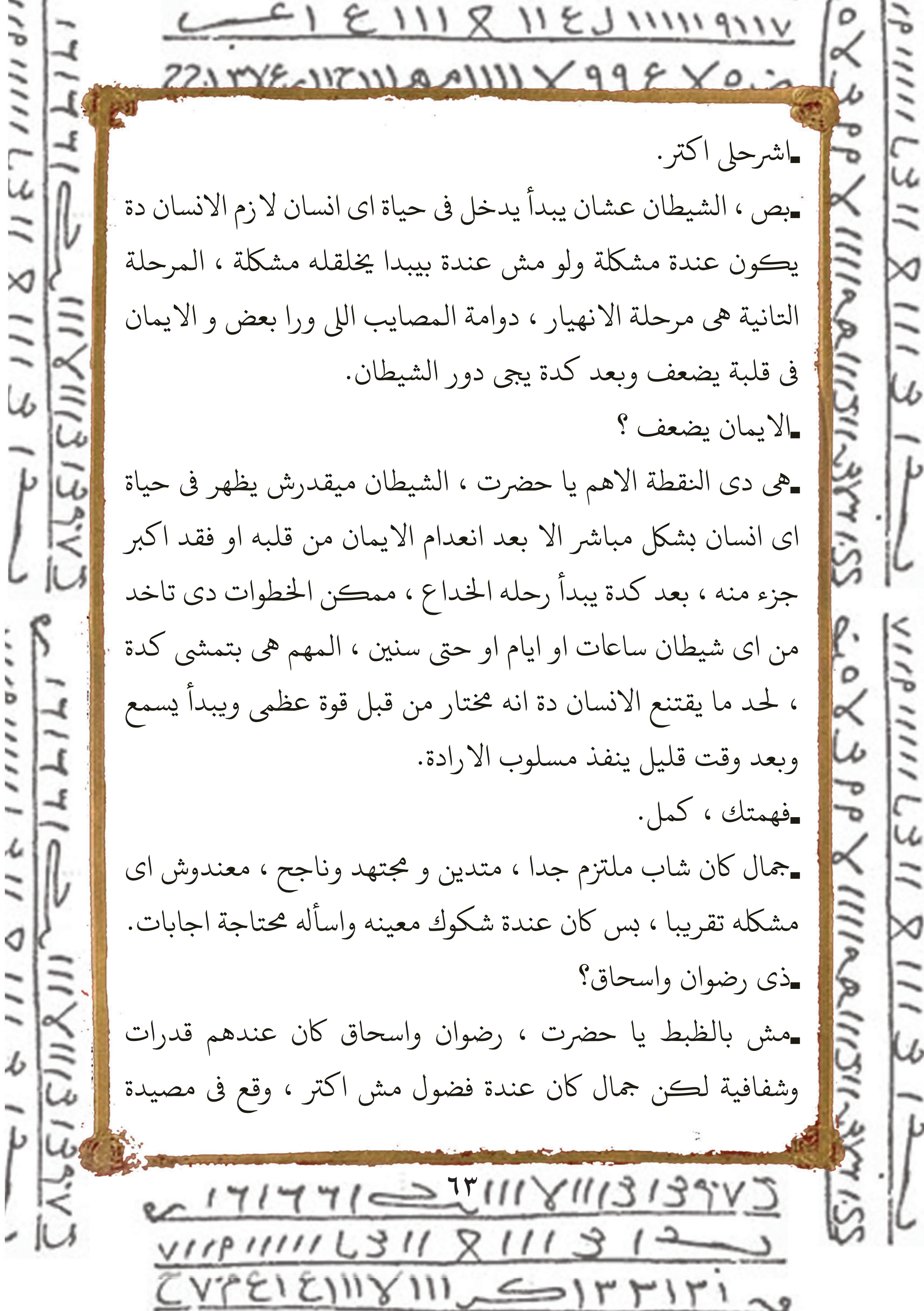
-الشياطين لما بسيطر على اى بنى ادم بتحولة لكائن معندوش لا مشاعر ولا ضمير ولا حتى ذاكرة ، بيبقى فى دوامة وتشتت ملهمش نهاية ، بيشوف وبيسمع حاجات محدش غيرة يقدر يشوفها ، وعيه بيقل تدريجيا بالعالم المادى بتاعنا دة وبيفضل بس جزء منه مدرك للى بيحصل بس فاقد للسيطرة ، الناس اللى حوالية بينقسموا لفرق مختلفه واراء متضاربة ، فى بيقول مرض نفسى نتيجة الصدمات والضغوطات وفى ناس تقول ضعف وقله دين وناس تقول الجن هو السبب.

-الاكتر بيكون الجن يا خضر؟

-دة مش صحيح يا حضرت.

-امال اية الصح ؟

-الصح يا محترم ان كل الاسباب دى مع بعض مجتمعه بينتج عنها الحالات دى.



ـاشرحلى اكتر.

ـبص ، الشيطان عشان يبدأ يدخل فى حياة اى انسان لازم الانسان دة يكون عندة مشكلة ولو مش عندة بيبدا يخلقله مشكلة ، المرحلة التانية هى مرحلة الانهيار ، دوامة المصايب اللى ورا بعض و الايمان فى قلبة يضعف وبعد كدة يجى دور الشيطان.

ـالايمان يضعف ؟

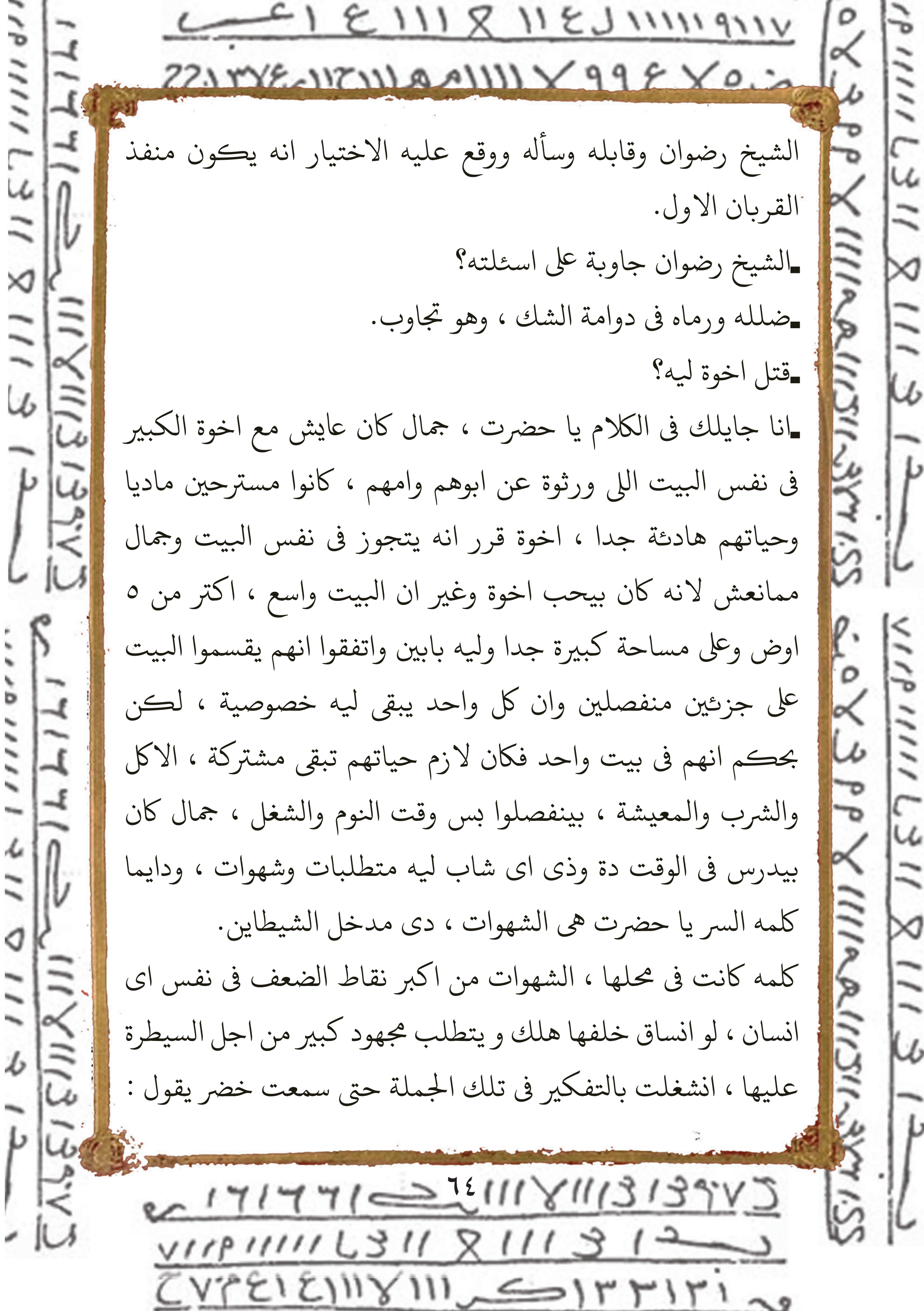
ـهى دى النقطة الاهم يا حضرت ، الشيطان ميقدرش يظهر فى حياة اى انسان بشكل مباشر الا بعد انعدام الايمان من قلبه او فقد اكبر جزء منه ، بعد كدة يبدأ رحله الخداع ، ممكن الخطوات دى تاخد من اى شيطان ساعات او ايام او حتى سنين ، المهم هى بتمشى كدة ، لحد ما يقتنع الانسان دة انه مختار من قبل قوة عظمى ويبدأ يسمع وبعد وقت قليل ينفذ مسلوب الارادة.

ـفهمتك ، كمل.

ـجمال كان شاب ملتزم جدا ، متدين و مجتهد وناجح ، معندوش اى مشكله تقريبا ، بس كان عندة شكوك معينه واسأله محتاجة اجابات.

ـذى رضوان واسحاق؟

ـمش بالظبط يا حضرت ، رضوان واسحاق كان عندهم قدرات وشفافية لكن جمال كان عندة فضول مش اكتر ، وقع فى مصيدة



الشيخ رضوان وقابله وسأله ووقع عليه الاختيار انه يكون منفذ القربان الاول.

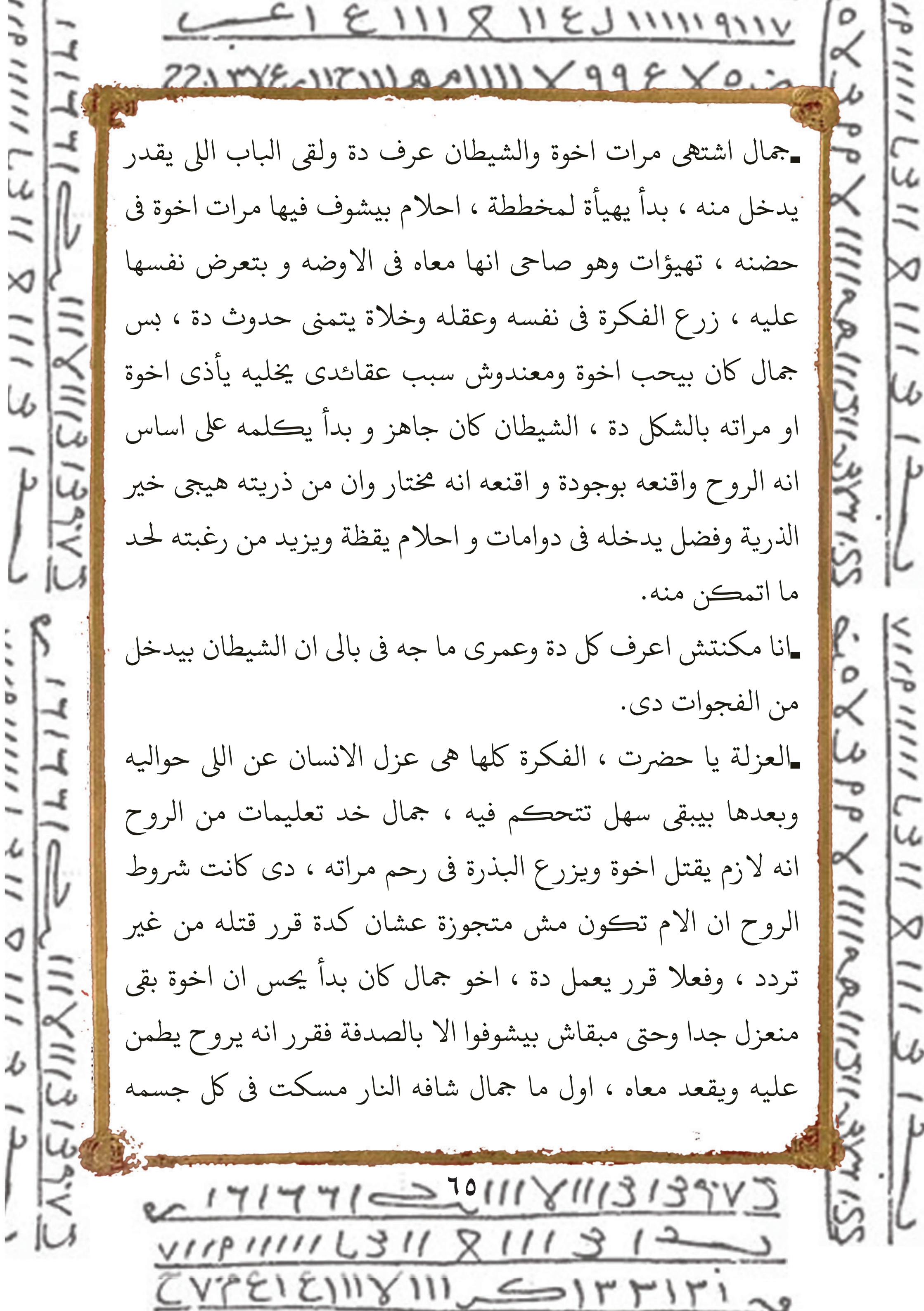
ـالشيخ رضوان جاوبة على اسئلته؟

ـضلله ورماه فى دوامة الشك ، وهو تجاوب.

ـقتل اخوة ليه؟

ـانا جايلك فى الكلام يا حضرت ، جمال كان عايش مع اخوة الكبير فى نفس البيت اللى ورثوة عن ابوهم وامهم ، كانوا مسترحين ماديا وحياتهم هادئة جدا ، اخوة قرر انه يتجوز فى نفس البيت وجمال ممانعش لانه كان بيحب اخوة وغير ان البيت واسع ، اكتر من ٥ اوض وعلى مساحة كبيرة جدا وليه بابين واتفقوا انهم يقسموا البيت على جزئين منفصلين وان كل واحد يبقى ليه خصوصية ، لكن بحكم انهم فى بيت واحد فكان لازم حياتهم تبقى مشتركة ، الاكل والشرب والمعيشة ، بينفصلوا بس وقت النوم والشغل ، جمال كان بيدرس فى الوقت دة وذى اى شاب ليه متطلبات وشهوات ، ودايما كلمه السر يا حضرت هى الشهوات ، دى مدخل الشيطاين.

كلمه كانت فى محلها ، الشهوات من اكبر نقاط الضعف فى نفس اى انسان ، لو انساق خلفها هلك و يتطلب مجهود كبير من اجل السيطرة عليها ، انشغلت بالتفكير فى تلك الجملة حتى سمعت خضر يقول :



ـجمال اشتهى مرات اخوة والشيطان عرف دة ولقى الباب اللى يقدر يدخل منه ، بدأ يهيأة لمخططة ، احلام بيشوف فيها مرات اخوة فى حضنه ، تهيؤات وهو صاحى انها معاه فى الاوضه و بتعرض نفسها عليه ، زرع الفكرة فى نفسه وعقله وخلاة يتمنى حدوث دة ، بس جمال كان بيحب اخوة ومعندوش سبب عقائدى يخليه يأذى اخوة او مراته بالشكل دة ، الشيطان كان جاهز و بدأ يكلمه على اساس انه الروح واقنعه بوجودة و اقنعه انه مختار وان من ذريته هيجى خير الذرية وفضل يدخله فى دوامات و احلام يقظة ويزيد من رغبته لحد ما اتمكن منه.

ـانا مكنتش اعرف كل دة وعمرى ما جه فى بالى ان الشيطان بيدخل من الفجوات دى.

ـالعزلة يا حضرت ، الفكرة كلها هى عزل الانسان عن اللى حواليه وبعدها بيبقى سهل تتحكم فيه ، جمال خد تعليمات من الروح انه لازم يقتل اخوة ويزرع البذرة فى رحم مراته ، دى كانت شروط الروح ان الام تكون مش متجوزة عشان كدة قرر قتله من غير تردد ، وفعلا قرر يعمل دة ، اخو جمال كان بدأ يحس ان اخوة بقى منعزل جدا وحتى مبقاش بيشوفوا الا بالصدفة فقرر انه يروح يطمن عليه ويقعد معاه ، اول ما جمال شافه النار مسكت فى كل جسمه

وقتله بدم بارد و راح لمراته واغتصبها واثناء الاغتصاب كان بيبكى وبيقولها انه مأمور من الروح انه يعمل كدة.

ـاتقبض عليه؟

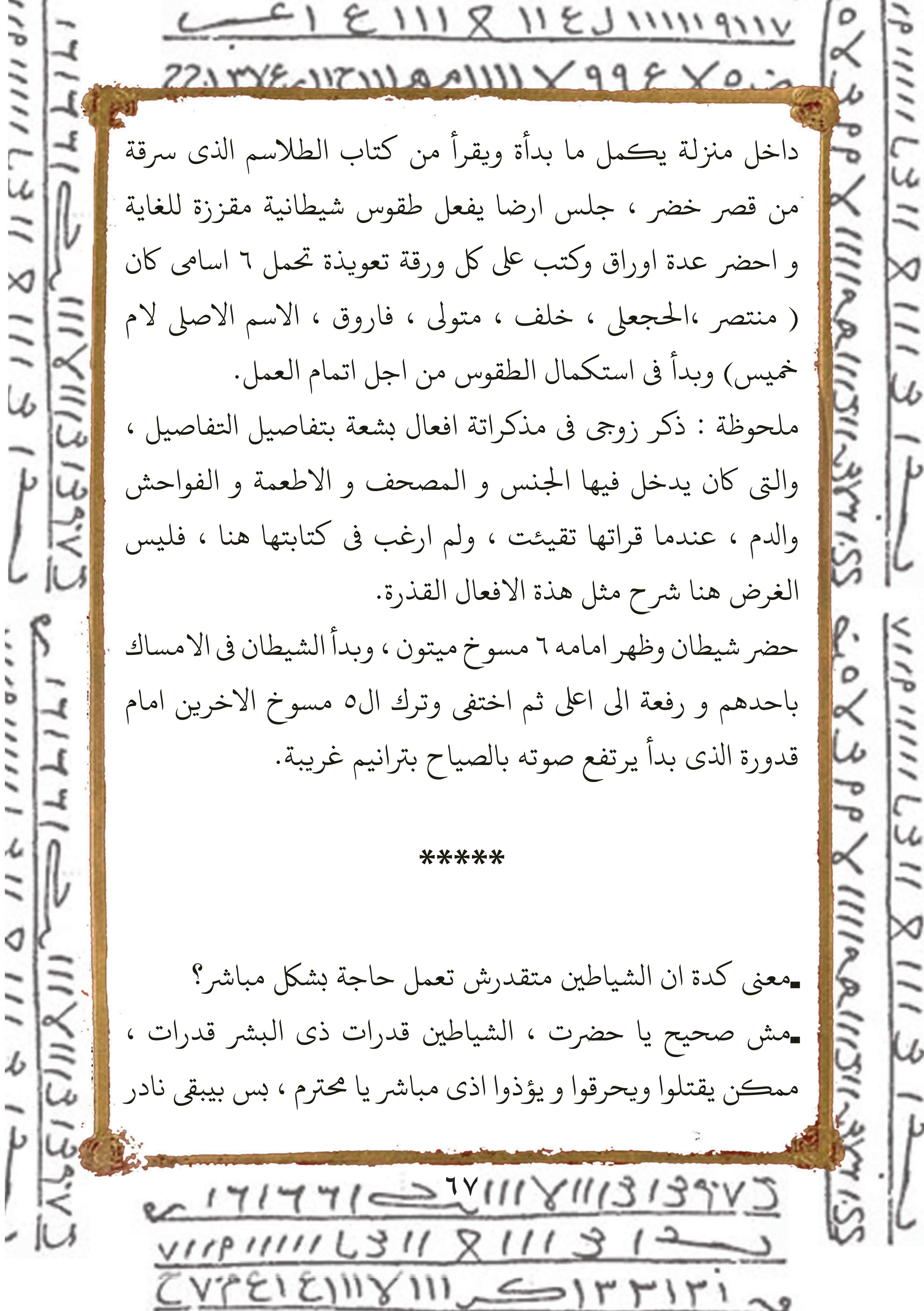
ـضروى يا حضرت ، تانى يوم فتح البلكون ووقف عريان و قعد يبكى ويقول بأعلى صوت الروح امرتنى وانا نفذت ، ولما الناس كلها اتجمعت وشافوا شكله عرفوا ان فى مصيبة حصلت و الشرطة وصلت المكان فعلا بعد لما الجيران بلغوا انه قتل اخوة (بدر) واغتصب مراته (منى).

ـوطبعا بعد التحقيق معاه اعتبروة مجنون او بيحاول يكدب ويؤلف قصه عليهم؟

ـمظبوط يا حضرت ، ولما النيابة حققت معاه قالهم ان الروح امرته انه يقتل بدر و يعاشر منى عشان تخلف منه خير الذرية وانه مختار من قبل الروح ، عشان كدة لازم نفضح ابليس ونعرية قدام العالم عشان الناس تحصن نفسها ضد الهجمات دى.

*****

اصبح المنزل اكثر قذارة و ظلاما و مازال (قدورة عسو) يجلس



داخل منزلة يكمل ما بدأة ويقرأ من كتاب الطلاسم الذى سرقة من قصر خضر ، جلس ارضا يفعل طقوس شيطانية مقززة للغاية و احضر عدة اوراق وكتب على كل ورقة تعويذة تحمل ٦ اسامى كان (منتصر ،الحجعلى ، خلف ، متولى ، فاروق ، الاسم الاصلى لام خميس) وبدأ فى استكمال الطقوس من اجل اتمام العمل.

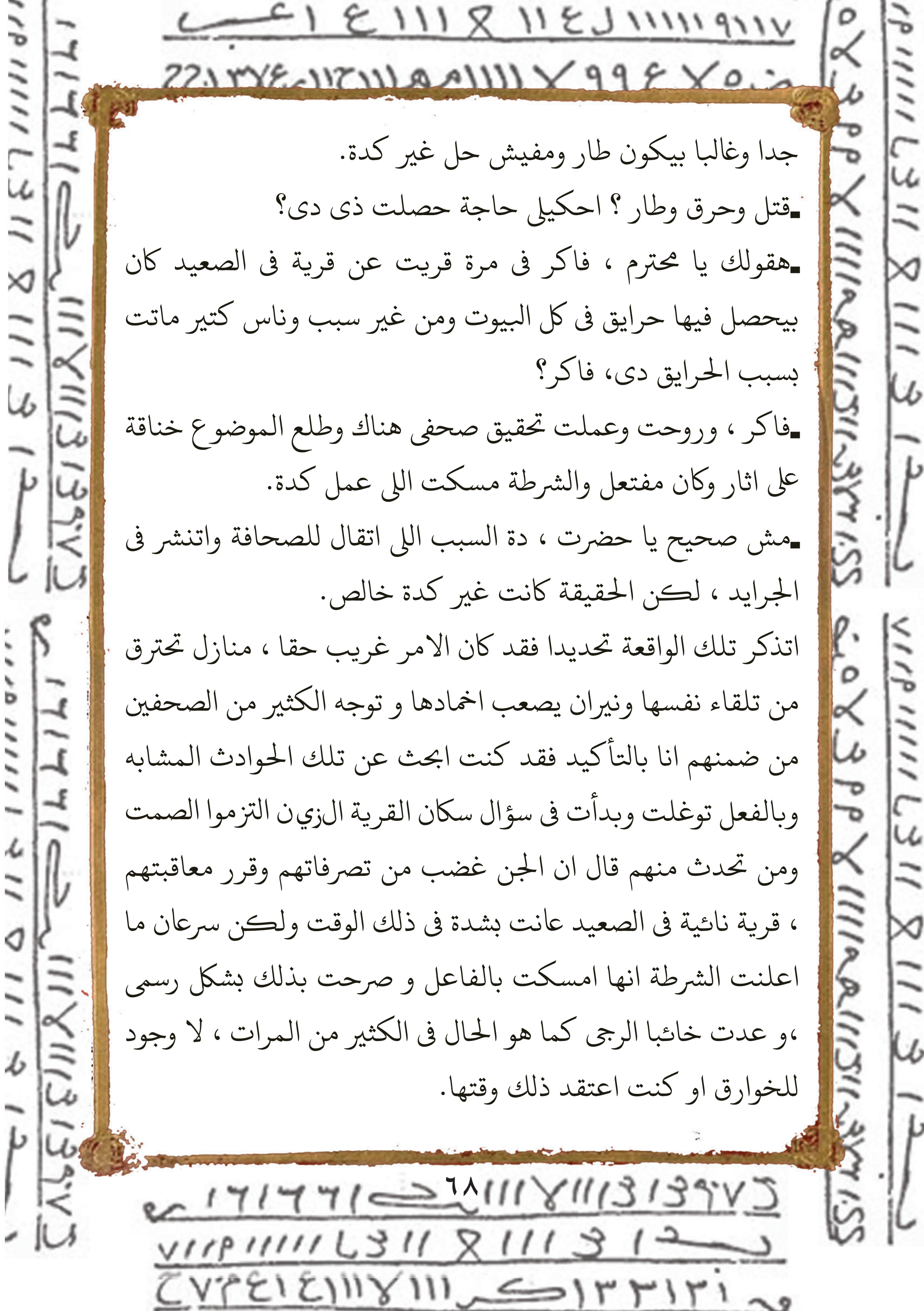
ملحوظة : ذكر زوجى فى مذكراتة افعال بشعة بتفاصيل التفاصيل ، والتى كان يدخل فيها الجنس و المصحف و الاطعمة و الفواحش والدم ، عندما قراتها تقيئت ، ولم ارغب فى كتابتها هنا ، فليس الغرض هنا شرح مثل هذة الافعال القذرة.

حضر شيطان وظهر امامه ٦ مسوخ ميتون ، وبدأ الشيطان فى الامساك باحدهم و رفعة الى اعلى ثم اختفى وترك ال٥ مسوخ الاخرين امام قدورة الذى بدأ يرتفع صوته بالصياح بترانيم غريبة.

*****

-معنى كدة ان الشياطين متقدرش تعمل حاجة بشكل مباشر؟

-مش صحيح يا حضرت ، الشياطين قدرات ذى البشر قدرات ، ممكن يقتلوا ويحرقوا و يؤذوا اذى مباشر يا محترم ، بس بيبقى نادر



جدا وغالبا بيكون طار ومفيش حل غير كدة.

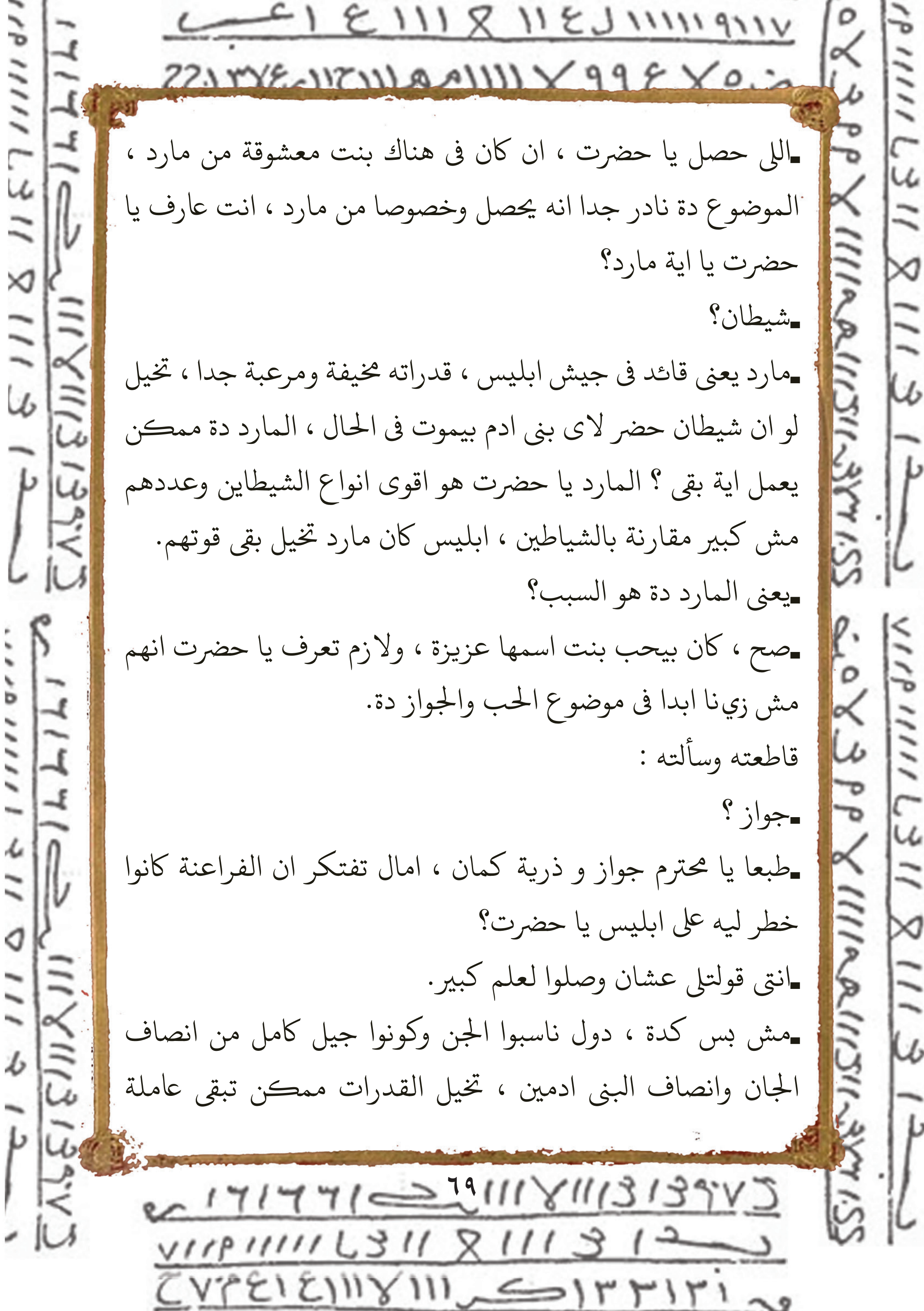
-قتل وحرق وطار ؟ احكيلى حاجة حصلت ذى دى؟

-هقولك يا محترم ، فاكر فى مرة قريت عن قرية فى الصعيد كان بيحصل فيها حرايق فى كل البيوت ومن غير سبب وناس كتير ماتت بسبب الحرايق دى، فاكر؟

-فاكر ، ورحت وعملت تحقيق صحفى هناك وطلع الموضوع خناقة على اثار وكان مفتعل والشرطة مسكت اللى عمل كدة.

-مش صحيح يا حضرت ، دة السبب اللى اتقال للصحافة واتنشر فى الجرايد ، لكن الحقيقة كانت غير كدة خالص.

اتذكر تلك الواقعة تحديدا فقد كان الامر غريب حقا ، منازل تحترق من تلقاء نفسها ونيران يصعب اخمادها و توجه الكثير من الصحفين من ضمنهم انا بالتأكيد فقد كنت ابحث عن تلك الحوادث المشابه وبالفعل توغلت وبدأت فى سؤال سكان القرية الزين التزموا الصمت ومن تحدث منهم قال ان الجن غضب من تصرفاتهم وقرر معاقبتهم ، قرية نائية فى الصعيد عانت بشدة فى ذلك الوقت ولكن سرعان ما اعلنت الشرطة انها امسكت بالفاعل و صرحت بذلك بشكل رسمى ،و عدت خائبا الرجى كما هو الحال فى الكثير من المرات ، لا وجود للخوارق او كنت اعتقد ذلك وقتها.



ـاللى حصل يا حضرت ، ان كان فى هناك بنت معشوقة من مارد ، الموضوع دة نادر جدا انه يحصل وخصوصا من مارد ، انت عارف يا حضرت يا اية مارد؟

ـشيطان؟

ـمارد يعنى قائد فى جيش ابليس ، قدراته مخيفة ومرعبة جدا ، تخيل لو ان شيطان حضر لاى بنى ادم بيموت فى الحال ، المارد دة ممكن يعمل اية بقى ؟ المارد يا حضرت هو اقوى انواع الشيطاين وعددهم مش كبير مقارنة بالشياطين ، ابليس كان مارد تخيل بقى قوتهم.

ـيعنى المارد دة هو السبب؟

ـصح ، كان بيحب بنت اسمها عزيزة ، ولازم تعرف يا حضرت انهم مش زيينا ابدا فى موضوع الحب والجواز دة.

قاطعته وسألته :

ـجواز ؟

ـطبعا يا محترم جواز و ذرية كمان ، امال تفتكر ان الفراعنة كانوا خطر ليه على ابليس يا حضرت؟

ـانتى قولتلى عشان وصلوا لعلم كبير.

ـمش بس كدة ، دول ناسبوا الجن وكونوا جيل كامل من انصاف الجان وانصاف البنى ادمين ، تخيل القدرات ممكن تبقى عاملة

ازاى؟

-يعنى الفراعنة كانوا عندهم جنود انصاف جان؟

-امال تفسر بأية الرسومات الغريبة لكائنا براس حيوان وجسم انسان ؟

-مش عارف ، انا عايز اعرف كتير عن الفراعنة يا خضر.

-مش وقته دلوقتى يا حضرت ، دة عاوز سهرة واحنا ورانا شغل كتير فى كتابة الطلاسم.

-يا خضر احنا سهرانين كدة كدة.

-هحكيلك عن الفراعنة بس مش دلوقتى ، القرية دى شافت الويل بسبب المارد دة لما حاولوا يمنعوة من ازيةِ البنت دى ، عزيزة بدأت تحس بوجود حد معاها و تحلم بيه وتحبه كمان ، انت عارف يا حضرت ان الصعايدة عندهم طبع قاسى فى تربية الاطفال والبنات خصوصا فتلاقى البنت قليلة الكلام من الخوف ، ففضلت انها تسكت لحد ما اتطورت الامور وبقت حامل.

-حامل من المارد؟

-صح يا حضرت ، وهنا بدأت المصايب تحل ، الام خافت تبلغ الاب ومصدقتش كلام بنتها وفى السر سقتطها وكان الطفل مشوه وغريب الشكل ، معداش ايام والبيت ولع واتحرقت الام واتين من اخوات

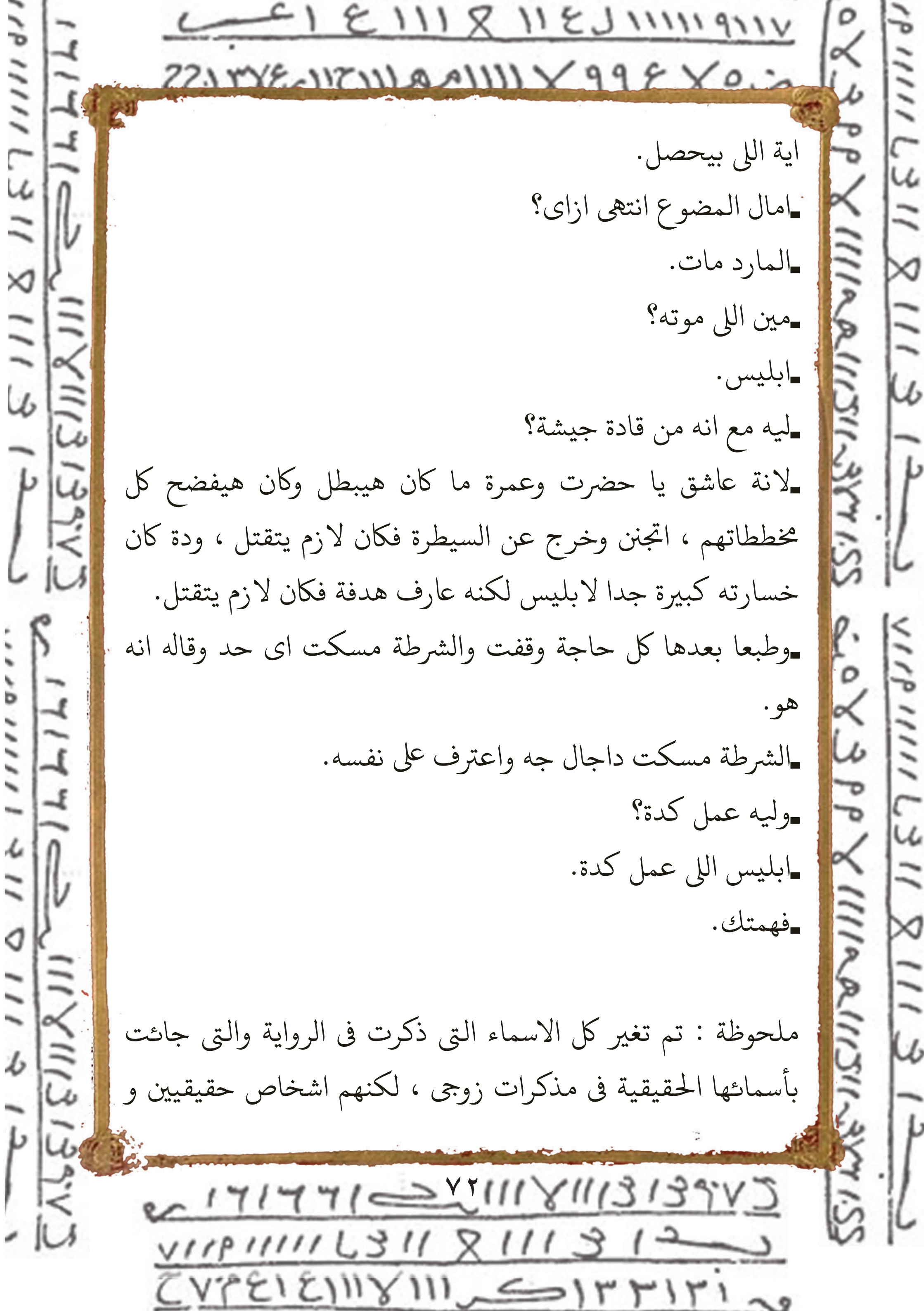
عزيزة ، بعدها اتكررت الحرايق فى البلد وانتهت بسرعة ، محدش عرف اية السبب والامور عدت بخير ، رجع المارد تانى وعاشر البنت وحملت ، بس المرة دى ابوها اكتشف الامر ولما ضربها و حاول يقتلها حكتله كل حاجة و حكتله عن ان المارد هو اللى حرق امها ، ابوها مصدقهاش وكان هيقتلها بس كان ليه اخ شيخ حكالة و نصحة ان ميقتلهاش لحد ما يشوفها ، راح معاه البيت وشافها وعرف انه معشوقة بس مكنش يعرف انه مارد ، افتكرة جن عادى ممكن يصرفة عنها ذى ما عمل كتير قبل كدة ، وكانت الكارثة لما حاول يصرفة والمارد حضر وولع البيت بكل اللى فيه وماتوا كلهم ومنهم عزيزة والطفل اللى كان فى بطنها.

-كمل يا خضر.

-المارد قرر ينتقم من البلد كلها ، شرة كان كبير وغضبه خلاة يعمل حاجة محرمة فة قوانينهم.

-عمل اية؟

-ظهر للناس وخرج عن التقاليد والقوانين اللى بتحكم عالم الجن ، موت ناس كتير وولع فى بيوتهم وخلى القرية فى رعب ، اللى نجى من الحرايق قال انه شاف مارد وبعدها كانوا بيموتوا علطول ، كانهم بيوصلوا رسالة ، الخبر انتشر بسرعة البرق وكل الناس جت تشوف



اية اللى بيحصل.

ـامال المضوع انتهى ازاى؟

ـالمارد مات.

ـمين اللى موته؟

ـابليس.

ـليه مع انه من قادة جيشة؟

ـلانة عاشق يا حضرت وعمرة ما كان هيبطل وكان هيفضح كل مخططاتهم ، اتجنن وخرج عن السيطرة فكان لازم يتقتل ، ودة كان خسارته كبيرة جدا لابليس لكنه عارف هدفة فكان لازم يتقتل.

ـوطبعا بعدها كل حاجة وقفت والشرطة مسكت اى حد وقاله انه هو.

ـالشرطة مسكت داجال جه واعترف على نفسه.

ـوليه عمل كدة؟

ـابليس اللى عمل كدة.

ـفهمتك.

ملحوظة : تم تغير كل الاسماء التى ذكرت فى الرواية والتى جائت بأسمائها الحقيقية فى مذكرات زوجى ، لكنهم اشخاص حقيقيين و

حكى خضر عنهم بالتفصيل لزوجى.

*****

البرودة قارسة فى ذلك المكان ولكنه لا يتأثر بها رغم انه يجلس عاريا فى وسط الغرفة ويرتعش وهو مغطى بالدماء والقاذورات وقد وشم على جسده حروف وكلمات غريبة الشكل ، ضلع اخر فى النجمة السباعية اشتعل وقد لاحظ ذلك ، فامسك بأرنب من داخل قفص موضوع بجانبه وذبحة ثم وضعه اعلى رأسه ليقطر الدم على رأسه وسائر جسده ثم بقر بطنه لتسقط احشائة عليه وهو يتمتم و يتضرع الى كيان ما بدأ فى الظهور من العدم.



الفصل السادس

افاق (قدورة عسو) من نومة على رجفة قوية ومفزعة ، جسده الهزيل جعله اضعف بكثير من ذى قبل ، تلك الطقوس والطلاسم جعلت روحة قوية لكن ليس بالقدر الذى يواجه به اكثر من شيطان ، فتح عينه ليجد امامه جيش من الشياطين فى مواجهة ، علم ان هناك امرا ما خاطئ ، هرول الى خارج غرفته ليجد الغراب يصدر صوت مرتفع وقد اختفى الكتاب من اسفل الجمجمة التى كانت تحوى تعويذة شديدة الخطورة ولكن بطريقة ما استطاع احدا ما ان يكسرها ويسرق الكتاب ويرحل عبر ذلك الشباك المفتوح ، بفقدانه للكتاب فى منتصف ذلك الطقس علم ان امره قد انتهى لكنه قرر ان يحاول محاولة اخيرة وان يترجى شيطانه المقترن به ان يساعدة فى ايجاد الكتاب و لكنه فشل هو الاخر ، حوصر من قبل عدد كبير من الشياطين وبدأ جسده فى الارتجاج والتخشب ثم

قوصت عظامه شيئا فشيئا حتى اصيب بكسور مضاعفه فى سائر انحاء جسده وهو حتى لا يستطيع الصراخ ، فقط يتألم ، نظر مرة اخيرة الى يستجدى شيطانه لكنه رحل وتركه فعلم انها النهاية وانه قد خسر الدنيا والاخرة.

انقلب السحر على الساحر و دائما ما يفعل الشيطان ، يغوى الانسان ثم يعطية قوة بلا حدود ثم يسلبه كل شيئ فى اوج قوته ، هكذا تكون النهاية دائما ، الشيطان ما هو الا كيان اسود ويصيب كل من حولة بالسواد ويدفنهم بين طيات الظلام.

ملحوظة : ذكر زوجى كل تلك التفاصيل التى رواها له خضر عن ما حدث لقدورة وتعاونة مع الشيطان بعد سرقة الكتاب و ما حدث له بعد ان سرق زوجى الكتاب من منزله واخبره ان بسبب ذلك الكتاب قتل قدورة ومات بطريقة شديدة القسوة وانتهى شرة واذاه واخبرة انه لسبب ما لم تصيبه تلك التعويذة التى كان يضعها داخل الجمجمة الموضوعة فوق الكتاب.

*****

-القربان المرة دى كان مين؟



-كان طفل جنين لسة متولدش ، امه قتلته.

-الروح طلبت منها انها تجهضه؟

-الشيطان طلب منها انه تجهضه وتاكله يا حضرت عشان يوهبها المهدى فى حملها الجديد.

كدت ان اتقيأ من تلك الجمله ، اى فعل هذا واى قلب هذا ؟ ام تجهض طفلها فى اخر شهور حملها وتأكله ، كيف استطاع ذلك الشيطان وروضوان التمكن منها هكذا؟ ، وجدنى خضر هائما وواضح على ملامحى كل التقزز فقال...

-متستغربش يا حضرت ، لما تعرف اية اللى حصل هتفهم.

-اتفضل.

-سناء اتجوزت فى سن كبير يا حضرت ، بسبب ظروف كتير مادية واجتماعية وذى اى بنت نفسها تخلف وتعيش شعور الامومة لكن دة محصلش للاسف ، الوضع استمر اكتر من ٣ سنين دكاترة وعلاج ومحاولات لغاية ما بدأت المشاكل والضغوطات تزيد ، احمد جوزها كان راجل صعيدى الاصل رغم انه عايش فى مصر اللى هى القاهرة ذى ما بنقول عليها ، عاداته وتقاليدة واسرته كل دول بيضغطوا عليه انه لازم يخلف ولو مراته مش بتخلف يتجوز غيرها ودة كان ممكن ينهى حياة سناء فقررت تدور على الحل عند الاولياء والشيوخ اللى

معظمهم نصابين طبعا ، زارت كل الاضرحة وعملت حجاب ودفعت كل اللى وراها واللى قدامها لحد ما وقعت فى طريق الشيخ رضوان اللى بمنتهى السهولة اداها وصفه حملت بعدها بأسابيع.

-هو رضوان قدر يعمل دة ازاى؟

-يا حضرت الكون مليان اسرار و الساحر الحقيقى يا محترم مطلع على علوم كتير ، رضوان عرف المشكله اللى عندها واداها وصفه طبية حلتلها المشكله ، الناس فى العصور القديمة كانوا بيروحوا للسحرة والكهنة لحل مشاكلهم لانهم مصدر الحكمة والعلم ، رغم اننا فى عصور التقدم والتحضر الا اننا متأخرين فى كل العلوم تقريبا عن اجدادنا وخصوصا الفراعنة ، للاسف موصلناش العلم بتاعهم لاسباب كتير منها الحروب و الكوارث الطبيعية ودفن الاسرار اللى كل الحضارات كانت بتعمله ، لكن الشياطين عاصروا كل دة و بالتالى سهل جدا يعرفوة للساحر اللى ممكن يستفيد بيه ذى رضوان ما عمل كدة.

-فهمتك

-بعد ما سناء حملت وفرحت جوزها قررت انها تروح تانى للشيخ رضوان وتشكره وهو كان عارف انها هتعمل كدة ، وبالفعل راحتله واداها ورقة مكتوب فيها طلاسم وقالها تواظب على قرايتها مع شوية

طقوس حفظهالها عشان حملها يكمل.

-بستغرب اوى من الناس اللى ممكن تاخد ورقة مكتوب فيها طلاسم و تصدق الدجالين والسحرة بطيب نيه.

-الجهل يا حضرت ، الجهل مرض بيصيب العقل اللى ربنا ميزنا بيه وبيخلى الانسان ذى الحيوان مسلوب الارادة ، سناء عملت كل اللى طلبه منها الشيخ رضوان ، قرت الطلاسم لحد ما حفظتها وبقت تقولها عمال على بطال بشكل غريب و نفذت الطقوس اللى كانت بتستغربها فى الاول وبعد كدة اتعودت عليها ، حملها كمل بشكل صحى جدا بس مشاكلها مع جوزها زادت لما بدأ يحس انها بتعل حاجات غلط وضربها اكتر من مرة على الطقوس دى وقالها ان دة كفر ، وكلم اهلها وفعلا بطلت الطقوس شوية ورجعت تانى والمرة دى جوزها كان هيطلقها والعيلة اتدخلت تانى بس كان الوقت فات والشيطان اتمكن منها و بدأت تسمع صوت الروح بتكلمها وبتؤمرها انها تعمل الطقوس وكانت لازم تنفذ عشان خايفه على الحمل و بعد ما قرب ميعاد ولادتها جوزها رجع وفضل مستحمل جنانها عشان العيل اللى نفسه فيه يجى على خير ، حالتها العقليه بقت مضطربه جدا و شكلها اتغير و اهملت جوزها و نظافتها الشخصية و اكلها ، انعزلت عن العالم و بقت حياتها صعبه جدا ، وقبل ميعاد ولادتها بشهر الروح

امرتها انها تنزل الجنين تاكله عشان الروح تهبها المهدى.

- جوزها كان فين وليه ممنعهاش؟

- جوزها كان راجل تاجر بيسافر كتير وبيرجع البيت يومين ويسافر تانى يجيب بضاعة و يشتغل ، وفى يوم ، سناء صحيت على صوت الروح وهى بتقولها ان الوقت حان للطقس الاخير قبل نفخ روح المهدى فى بطنها ، وبالفعل اجهضت نفسها لحد ما الطفل نزل ميت ، فضلت تضحك و عقلها شت ، ورغم الالم اللى هى فيه والنزيف بصت للشيطان الواقف قصادها وجالها بلون ابيض وقالها كلى ، كلت الطفل ذى اى حيوان مفترح بياكل ، فى الوقت دة جوزها رجع وفتح الباب وكان جايب معاه هدايا ولبس للطفل فضى نفسه خالص لحد وقت الولادة ، ندة ودور على سناء ومردتش عليه ، لحد ما دخل الاوضه وشاف المنظر قدامه ، كان هيموت من الخوف و الصدمه وجرى ذى المجنون وهو بيصرخ فى الشارع وبيقول المجنونة كلت العيل ، الشرطة جت وشافت المنظر وقبضوا عليها وفى التحقيقات حكت عن الروح و عن الطقوس و المهدى اللى هتولده.

- كمل.

- النيابه حولتها لمستشفى الامراض العقليه لان مفيش اى حد عاقل مهما كان مجرم انه يعمل كدة ، واتقفلت القضية وتم القربان الثالث.

-يا ساتر يا رب ، للدرجة دى ممكن السحر يعمل كدة فى البنى ادم؟
-واكتر يا محترم ، ممكن يقوم حروب ويبيد حضارات كمان ودة حصل اكتر من مرة على طول التاريخ.
-حروب ذى اية؟
-فى حروب كتير يا حضرت كان نتيجته او بسبب السحر دى حكاية تانية هبكى احكيهالك بعدين بعد ما اقولك اللى حصل مع بقية القرابين بس الحروب دى يا حضرت حصلت فعلا ، فى منها معروف جدا للناس وفى منها مذكرش فى التاريخ ، خطط ابليس محددة و مرسومة بدقة و للاسف بينجح مخططة مع الايام لحد يوم القيامة ، هو عارف النهاية هتبقى عاملة اذاى بس ميعرفش وقتها.

*****

ملحوظة : ذكر زوجى فى مذكراته كل ما حدث للقرابين السبع وانا فضلت ان اسردها بشكل روائى كما تخيلتها كى تصل الى القراء بنفس تصورى ومشاعرى فقد عشت تلك الفترة و اعلم ما كان يعانيه زوجى وما يثقل كاهله ، اردت كثير ان اهون عليه لكنه كان يفضل الصمت والتفكير وبعد قراءة المذكرات علمت لما كان كل ذلك

الصمت.

*****

ـانا عندى سؤال يا خضر؟

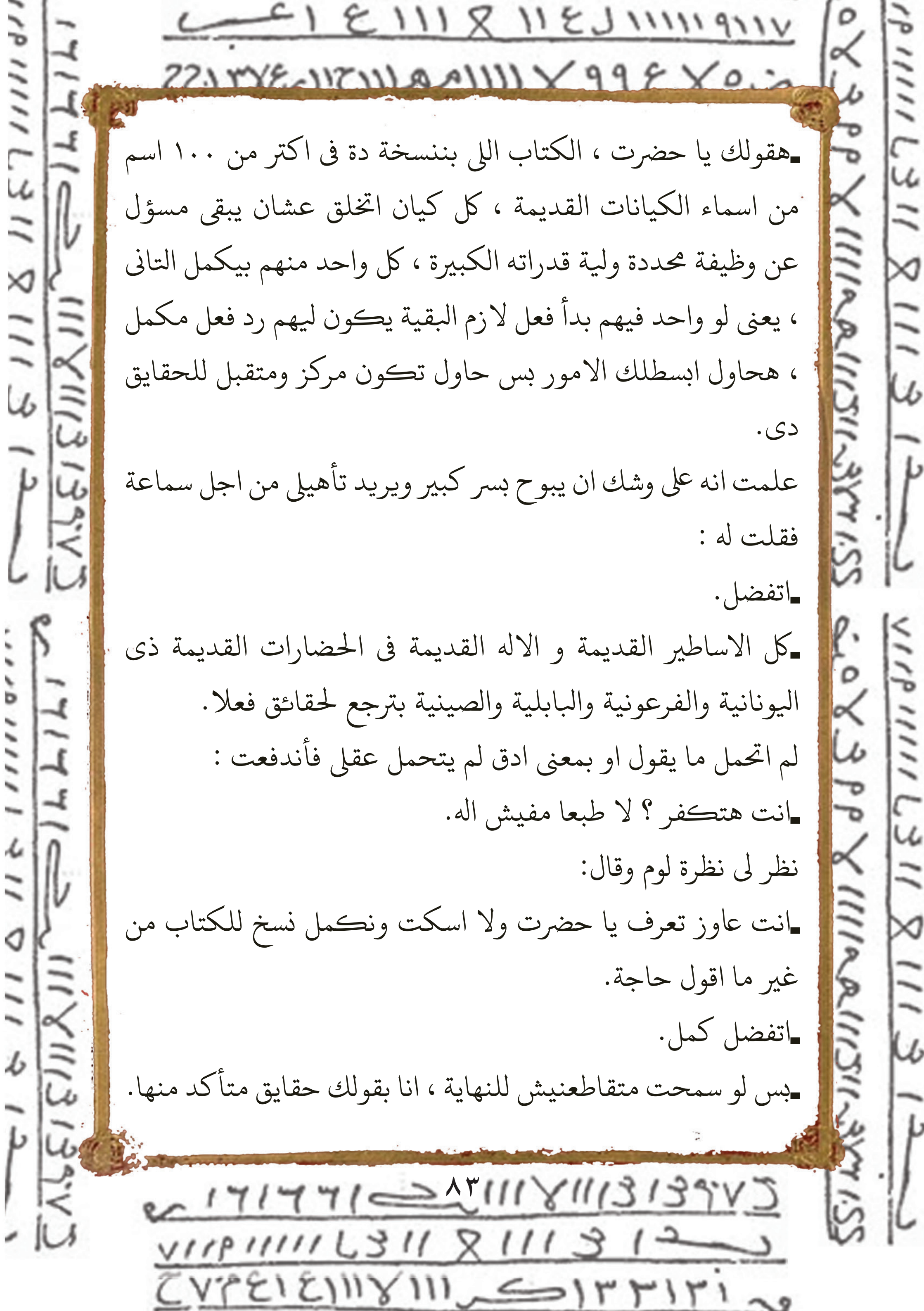
ـاتفضل يا محترم.

ـليه كل ما اجى اكتب الجزء الخاص بالكيانات القديمة تقولى لا وانت بس اللى بتكتبها ، اشمعنى الجزئية دى بالتحديد؟

ـانا هجاوبك يا حضرت ، الكيانات القديمة دى لعز وسر خطير جدا واى غلطة فى كلمات تخصهم او تخص اساميهم ممكن تؤدى الى كارثة كبيرة ، وممكن تغير الكون كله مش بس الارض.

ـانا بردة مش فاهم يعنى اية الكيانات القديمة دى؟

انا بالطبع اعلم عنهم بعض الاشياء البسيطة والمعلومات المحدودة التى لا تغنى ومن جوع ولكننى اريد المزيد واعتقد انه اصبح يعلم الان طريقتى وفضولى الذى يدفعنى لسؤالة واعتقد انه يريد ان يتحدث عن تلك الاسرار ، السر يظل ثقل على كاهل من يحمله وحيدا ثم يزول الم حمله اذا تشاركه اخرون ، لكن هناك اسرار يبقى ان تظل اسرار.



ـهقولك يا حضرت ، الكتاب اللى بننسخة دة فى اكتر من ١٠٠ اسم من اسماء الكيانات القديمة ، كل كيان اتخلق عشان يبقى مسؤل عن وظيفة محددة ولية قدراته الكبيرة ، كل واحد منهم بيكمل التانى ، يعنى لو واحد فيهم بدأ فعل لازم البقية يكون ليهم رد فعل مكمل ، هحاول ابسطلك الامور بس حاول تكون مركز ومتقبل للحقايق دى.

علمت انه على وشك ان يبوح بسر كبير ويريد تأهيلى من اجل سماعة فقلت له :

ـاتفضل.

ـكل الاساطير القديمة و الاله القديمة فى الحضارات القديمة ذى اليونانية والفرعونية والبابلية والصينية بترجع لحقائق فعلا.

لم اتحمل ما يقول او بمعنى ادق لم يتحمل عقلى فأندفعت :

ـانت هتكفر ؟ لا طبعا مفيش اله.

نظر لى نظرة لوم وقال:

ـانت عاوز تعرف يا حضرت ولا اسكت ونكمل نسخ للكتاب من غير ما اقول حاجة.

ـاتفضل كمل.

ـبس لو سمحت متقاطعنيش للنهاية ، انا بقولك حقايق متأكد منها.



-اسف.

-انا مقولتش انهم اله ، انا قولت ان الحضارات القديمة خلوهم اله لان شافوا منهم قدرات كبيرة ، كل حضارة كانوا بيستعينوا بكيان من الكيانات القديمة دى ، ولان الكيانات القديمة دى ليها وظيفة معينه و ليها طلاسم سرية بتتحكم فى تصرفاتهم بكان لازم ينفذوا الطلبات اللى بيطلبها من يمتلك السر ، ومن هنا افتكر الكهنة والسحرة انهم اله و ان الطلاسم دى دعاء والاله بيستجيب ليهم ، كانت مغالطة كبيرة فى التاريخ والكهنة استمروا فى البحث عن طلاسم جديدة و جربوها كلها وفى طلاسم صابت وفى خابت والدليل دة يا حضرت ان فى كوارث طبيعية كتير حصلت فى الوقت دة من العصور القديمة ، البراكين و الزلازل والفياضانات واطلنطس القارة المتقدمة اللى غرقت ، كل دة بسبب الطلاسم والكيانت القديمة دى.

-كلامك منطقى.

-الموضوع ملوش علاقة بالمنطق يا محترم ، دى حقايق ، هتلاقى ان كل حضارة حتى وظفت اعمال الكيانات دى لما ذكروا قدراتهم ، هتلاقى اله الماء و الصاعقة و الشمس و الشر والخير و الرياح و الارض والحرب والبراكين والجبال والحب وغيرهم كتير ، هما فهموا

فى وقتها انهم اله يمكن دة بسبب الكهنة او السحرة اللى ضللوهم او ضلوا معاهم لكن بعد الكوارث دى الاسرار دى اندثرت وفضلت شواهد عليها ذى التماثيل و البرديات وغيرها ، لكن العلم نفسه اندثر واختفى وفضل منه كتب و اللى معانا دة واحد منهم.

ـفهمتك ، بس دة معناه انهم موجودين لحد النهاردة؟

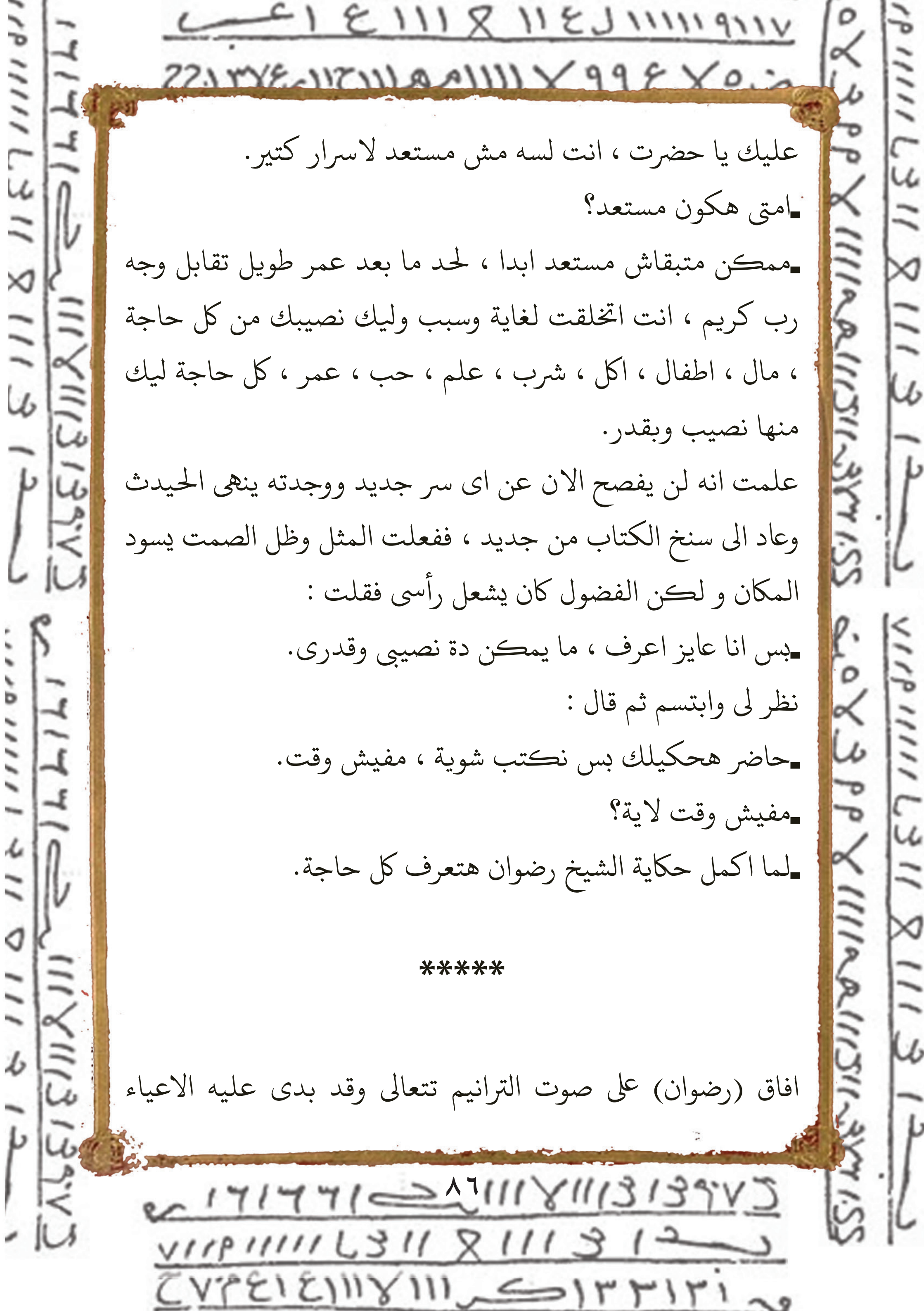
ـمحدش يقدر يعرف ، وصعب وخطر جدا اننا نحاول نعرف ، لان مفيش دليل على وجودهم غير انك تجرب طلسم معين لواحد منهم والنتيجة هى هتكون الرد ، الموضوع مش لعبه ، الكيانات دى قديمة قدم الكون و قدراتها غير محدودة لكنها محكومة بقواعد وشروط عشان تتحرك وتنفذ اى طلب.

ـفعلا الموضوع دة خطير.

ـالاخطر من كدة الجهل بالاسرار ، افرض ان حد معين وقع فى ايدة الكتاب دة وقعد يقرأ فيه بشكل عشوائى من دون علم ، دة ممكن يعمل حروب او كوارث طبيعية وممكن اوى انه يموت ويموت معاه ناس كتير ، اعتقد ان الكلام دة اجابة على سؤالك يا حضرت.

ـمحتاج اعرف اكتر.

ـالمعرفة خطر فى بعض الاوقات ذى السلاح لما تمسكة وانت مش متدرب على استخدامة ممكن يكون السبب فى موتك ، اخاف



عليك يا حضرت ، انت لسه مش مستعد لاسرار كتير.

-امتى هكون مستعد؟

-ممكن متبقاش مستعد ابدا ، لحد ما بعد عمر طويل تقابل وجه رب كريم ، انت اتخلقت لغاية وسبب وليك نصيبك من كل حاجة ، مال ، اطفال ، اكل ، شرب ، علم ، حب ، عمر ، كل حاجة ليك منها نصيب وبقدر.

علمت انه لن يفصح الان عن اى سر جديد ووجدته ينهى الحيدث وعاد الى سنخ الكتاب من جديد ، ففعلت المثل وظل الصمت يسود المكان و لكن الفضول كان يشعل رأسى فقلت :

-بس انا عايز اعرف ، ما يمكن دة نصيبى وقدرى.

نظر لى وابتسم ثم قال :

-حاضر هحكيلك بس نكتب شوية ، مفيش وقت.

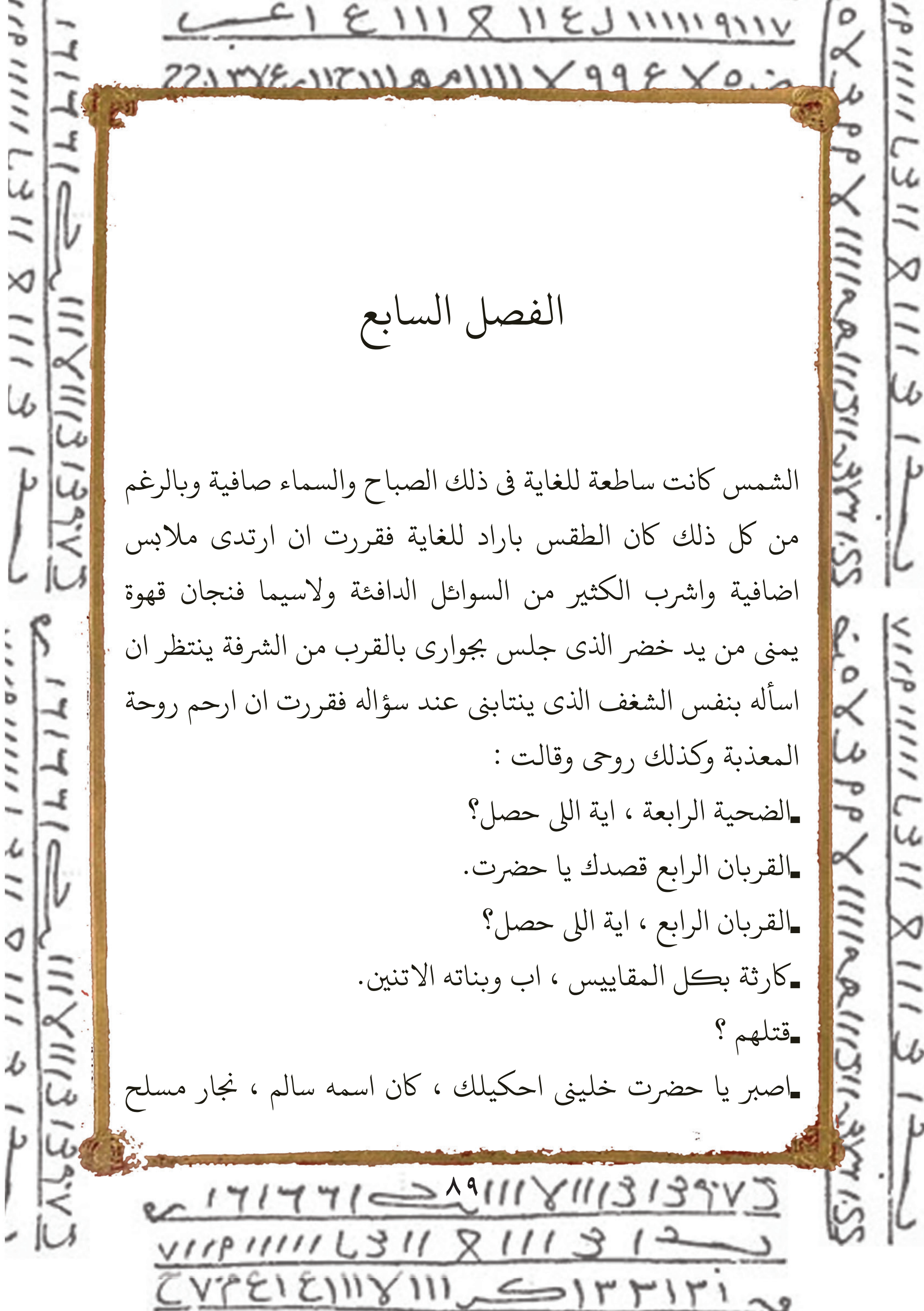
-مفيش وقت لاية؟

-لما اكمل حكاية الشيخ رضوان هتعرف كل حاجة.

*****

افاق (رضوان) على صوت الترانيم تتعالى وقد بدى عليه الاعياء

الشديد والوهن ، فلكل شيئ ثمنه وما يفعله رضوان ثمنه غالى للغاية فقد يخسر دنياة و معه اخرته ، طريق اللاعودة و الظلام ، فتح عينه بصعوبة ليلمح نار تشتعل من الضلع الثالث التى ينام بداخلها كسجن له ينوى التحرر عن طريقها ، اعتدل فوجد كيان اسود ما امامه فبدأ بتأدية طقوسة الشيطانية و امسك بأرنب اخر ذبحه وافرغ دمائة داخل فمه وابتلع منها الكثير وتغطى ببقية على سائر انحاء جسده حتى تشنج جسده و غاب عن الوعى وهو يتمتم ويتضرع حتى اختفى ذلك الكيان تاركا رضوان ملقى ارضا داخل تلك الغرفة يتوسط تلك النجمة السباعية باضلاعها الثلاثة المشتعلة.



الفصل السابع

الشمس كانت ساطعة للغاية فى ذلك الصباح والسماء صافية وبالرغم من كل ذلك كان الطقس باراد للغاية فقررت ان ارتدى ملابس اضافية واشرب الكثير من السوائل الدافئة ولاسيما فنجان قهوة يمنى من يد خضر الذى جلس بجوارى بالقرب من الشرفة ينتظر ان اسأله بنفس الشغف الذى ينتابنى عند سؤاله فقررت ان ارحم روحة المعذبة وكذلك روحى وقالت :

ـ الضحية الرابعة ، اية اللى حصل؟

ـ القربان الرابع قصدك يا حضرت.

ـ القربان الرابع ، اية اللى حصل؟

ـ كارثة بكل المقاييس ، اب وبناته الاتنين.

ـ قتلهم ؟

ـ اصبر يا حضرت خلينى احكيلك ، كان اسمه سالم ، نجار مسلح

، رجل مكافح و من الكادحين ، عمره ما كان متدين بس متربي ذى اغلبية الشعب المصرى ، اتجوز فى بداية شبابة و خلف توأم بنتين (عائشة و فاتن) ، الحياة كانت مستقرة لحد ما مراته ماتت مريضة بالسرطان ، دة كان بعد ٢٠ سنة من الجواز يعنى البنات عندهم حوالى ١٩ سنة ، مكنش صغير عشان يقدر يتجوز تانى ، وحبة لبناته منعه من دة ، لكنه مكنش كبير بردة كان عندة حوالى ٤٠ سنة يعنى لسه احتياجات وشهوات ، ماديا مكنش يقدر و اجتماعيا هو ابن لبنتين على وش جواز يعنى الفلوس اللى معاه يجهزهم بيها احسن ، لحد هنا والامور جيد ، لكن اللى قلب الحال لما بنته فاتن تعبت تعب نفسى شديد من بعد وفاة امها ، ودة طبيعى جدا ، كانت متعلقه بيها فى كل شيئ ومقدرتش تعدى الازمة ، بتحصل ، لكن خلفيه سالم الدينيه والتعليمه ودته انه يوديها لشيخ احسن ما يكون لابسها جن ولا حاجة وفعلا القدر وداه للشيخ رضوان.

-مش يمكن رضوان هو اللى كان باعت الجن دة؟

-يا حضرت مش كل حاجة جن ، فى حاجات كتير ، هى كانت مريضة ، رضوان كان بيستغل الناس اللى بتجيله فى تنفيذ الطلسم السباعى عشان الترقى ، فاتن كانت مريضة نفيسه فعلا ، بس ساعتها مكنش فى دكاترة نفسين بالشكل اللى فيه الايام دى و العلاج النفسى كان

محصور فى الدين مش العلم ودايما كان بيتشخص جن وعفاريت.
-كمل.
-الشيخ رضوان ، اول ما شاف سالم وبنته عرف انهم هيكونوا الضلع الرابع فى النجمة السباعية ، وبدأ يسلط شياطينه على الاب وعلى البنت ، اداهم حجاب لكل واحد منهم ، هو فى الاصل مش حجاب دة طلسم وتعويذة سفليه وسحر ، بعد فترة قليلة بدأ الاب يشتهى بنته فاتن والبنت بدأت تغرية ، هما مش عارفين بيعملوا كدة ليه بس هما مسلوبين الارادة ، عائشة خدت بالها وكانت هى دايما المانع ، خافت من جنان ابوها وخصوصا لما شافته بيبص على اختها وهى بتستحمى بشهوة ، خافت ، خدت اختها فى يوم وراحت عند خالتها بس محكتش حاجة ، الوضع هدى وسالم رجع لطبيعته ، فى معلومة لازم تبقى عارفها يا محترم ، السحر ليه اركان و شروط لو واحد فيهم ناقص السحر بيبطل مفعولة.
-فهمتك ، يعنى لما البنت بعدت عن سالم السحر بطل؟
-مظبوط يا حضرت ، كل حاجة رجعت لطبيعتها سالم وبنته فاتن ، قرر انه يروح ويرجعهم لانهم وحشوة وبدأ يصلى ويستغفر ربنا عن اللى كان بيعمله ، بس فاتن وضعها كان اسوأ ، الشيطان من زمان عارف ان الست اضعف من الراجل ودايما البداية بتكون من عندها

، فقرر يمتلكها ويتحكم فيها ، بدأ يظهرلها لشكل امها ، نقطة ضعفها ، يسلبها عقلها و يضعفها ، بعد كدة اعترف انه الروح وكان حابب يجيلها باكتر شكل لحاجة بتحبها ، صدقته وقالها انها مختارة ومميزة ، الشيطان شاطر اوى فى الاقناع يا حضرت وبيعرف يلعب على نقاط الضعف ودايما يقولك انك مميز وليك شأن عظيم ومستقبل هيغير العالم للافضل ، فهمها انها ام للمهدى وان الاب لازم يكون سالم ، دى شروط الروح ، صدقت وفضلت تغرى سالم تانى وبشكل اقوى ، بدأ يضعف ، بعد عن الصلاة والقرأن و سيطر عليه الشيطان ، و فى يوم كان جن جنونة وزادت شهوته اضعاف مضاعفة بعد احلام يقظة واحلام نوم ، قرر انه يشرب عشان ميحسش بالغلط اللى قرر يعمله مع بنته ، هو عارف انه غلط بس معندوش ارادة ، رجع البيت و قلع كل لبسه وراح على اوضة البنتين ، عائشة صحيت وصرخت وقبل ما تفضحة خنقها لحد ما طلعت فى الروح ، فاتن كانت صاحية وشايفة دة كله وعنيها جت فى عين اختها وهى بتموت بس فاتن كانت بتضحك وبمجرد ما خلص سالم قلعت هى كمان هدومها ، هجم عليها سالم واختصبها ، ولما صحى الصبح وفاق من تأثير الخمرة لقى بنته فى حضنه والتانية ميته ، شت عقله و مصدقش اللى حصل ، راح سلم نفسه وحكى كل حاجة للشرطة ، اتحكم عليه بالاعدام

لكن فاتن لما حققوا معاها عرفوا انها مجنونة ، اتهموها بالمشاركة فى جريمة القتل والزنا المحرم لكن كان القرار انها تروح مستشفى الامراض العقلية لحد اخر عمرها.

-اب يقتل بنته و يغتصب بنته التانية ؟ فين عقله؟

-مفيش وجود للعقل او المنطق فى حضور السحر ، كل حاجة بتتشاف مختلفه كل فعل بيكون مفاجئ و مبرر بأسباب غريبة ، الشيطان ميقدرش يحقق السحر لوحدة ، ذى ما قلتلك فى شروط ، لازم يكون فى جن وانس والاتنين لغرض السحر والاذى ولازم يكون فى شخص مطلوب اذاة او سحرة.

كنت قد ارهقت من سماع تلك الحوادث المزعجة للنفس والعقل ، هى ضد كل الطبيعة البشرية والمنطق ، منافية للاخلاق والاديان ، غريبة عن الفطرة التى فطرنا عليها ، اردت ان االخذ استراحة من مخطط الشيخ رضوان وتلك الاعمال السفلية شديدة القذارة فعزمت ان اغير الدفة فقلت :

-جاوبنى عن باقى اسئلتى بخصوص الكيانات القديمة.

-حاضر يا محترم ، بس الاول تعالى نصلى الظهر ونرجع نكمل.

*****

ملحوظة : بحثت كثير عن ما هية تلك الكيانات القديمة ووجد العديد من الموضوعات المتشابه والتى يبدو انها نقلت من نفس المصدر ، كلها تتحدث عن كتاب العزيف الذى الفه الساحر الملقب بالحظرد ، والذى اتى اسمه فعلا على لسان خضر كما سيرد فى الصفحات القادمة.

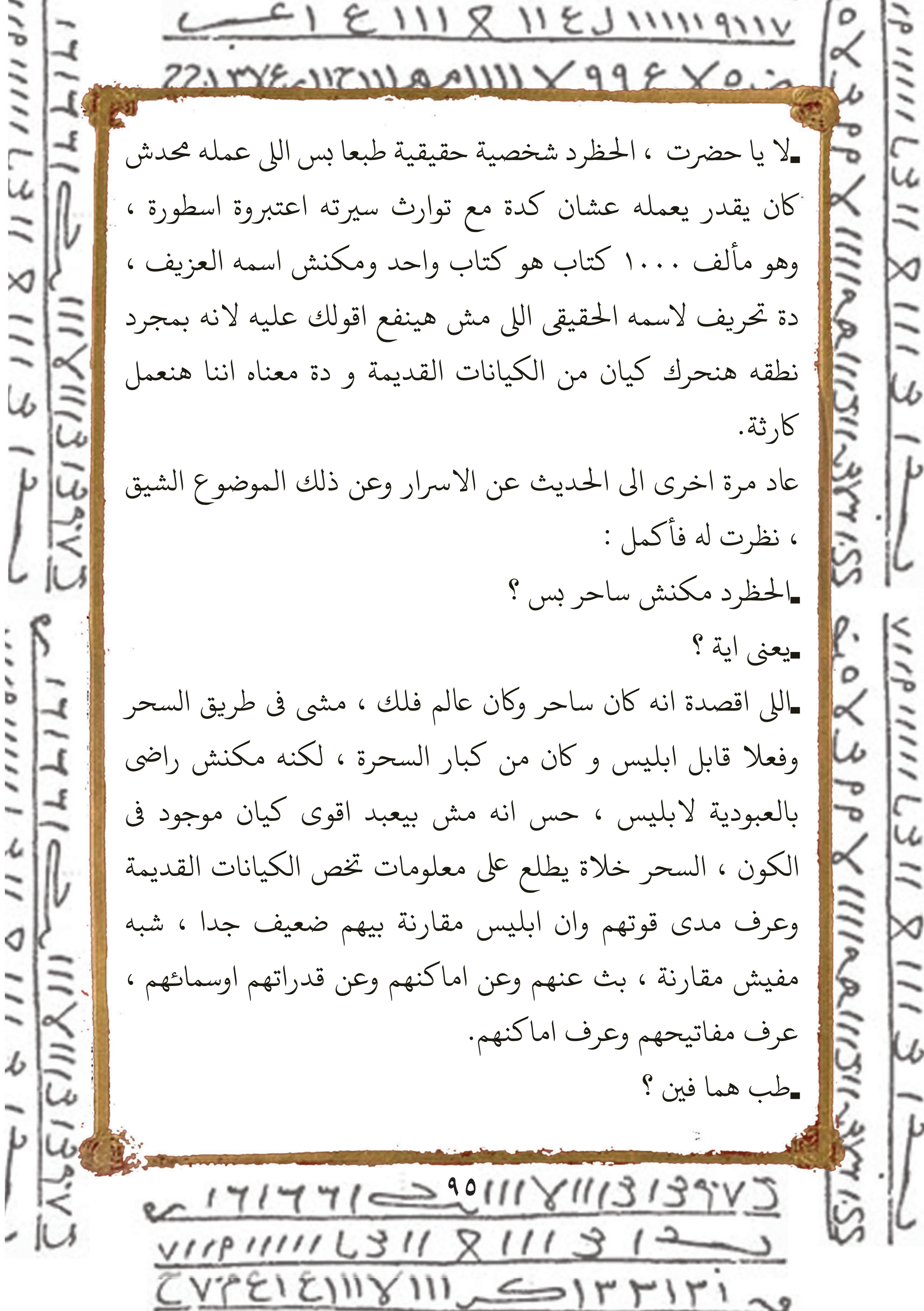
*****

-الحظرد ، سمعت عنه قبل كدة يا استاذ منتصر؟

-سمعت عنه طبعا ، وقريت عنه كمان.

-تعرف اية عنه؟

-ساحر سفلى ، محدش عارف هو عاش فى اى عصر ، وبردة محدش يعرف هو كان حقيقى ولا حكايته اسطورة ، بس المعلومات اللى جمعتها عنه بتأكد انه كان على اتصال مباشر بابليس وانه الف اكتر من الف كتاب فى السحر واكترهم خطورة و شهرة كان كتاب اسمه العزيف ويقال انه اختفى تمام جوة فجوة صنعها قدام عيون الناس وداخل فيها واختفى تماما ، بس انا اعتقد انه شخصية وهمية الكلام دة صح؟



ـلا يا حضرت ، الحظرد شخصية حقيقية طبعا بس اللى عمله محدش كان يقدر يعمله عشان كدة مع توارث سيرته اعتبروة اسطورة ، وهو مألف ١٠٠٠ كتاب هو كتاب واحد ومكنش اسمه العزيف ، دة تحريف لاسمه الحقيقى اللى مش هينفع اقولك عليه لانه بمجرد نطقه هنحرك كيان من الكيانات القديمة و دة معناه اننا هنعمل كارثة.

عاد مرة اخرى الى الحديث عن الاسرار وعن ذلك الموضوع الشيق ، نظرت له فأكمل :

ـالحظرد مكنش ساحر بس ؟

ـيعنى اية ؟

ـاللى اقصدة انه كان ساحر وكان عالم فلك ، مشى فى طريق السحر وفعلا قابل ابليس و كان من كبار السحرة ، لكنه مكنش راضى بالعبودية لابليس ، حس انه مش بيعبد اقوى كيان موجود فى الكون ، السحر خلاة يطلع على معلومات تخص الكيانات القديمة وعرف مدى قوتهم وان ابليس مقارنة بيهم ضعيف جدا ، شبه مفيش مقارنة ، بث عنهم وعن اماكنهم وعن قدراتهم اوسمائهم ، عرف مفاتيحهم وعرف اماكنهم.

ـطب هما فين ؟

-دة سؤال غلط يا حضرت ، انت شكلك مسيت تسأل الاسئلة الصح.

-طب اية السؤال اصح؟

-السؤال الصح هو ، لو هما معانا فى العالم دة ليه مبنحسش بوجودهم؟

-صح ، هم لو موجودين ليه مفيش ناس كتير تعرف عن وجودهم؟

-الفكرة يا حضرت مش فى اننا نحس بوجودهم او نعرف مكانهم او حتى تعرف مدى قوتهم ، الفكرة هم ليه برغم كل الامكانيات دى مسيطروش على الكون وفرضوا نفسهم اله؟

-سؤال منطقى طبعا ، ليه؟

-عشان هما كيانات مسيرة مش مخيرة.

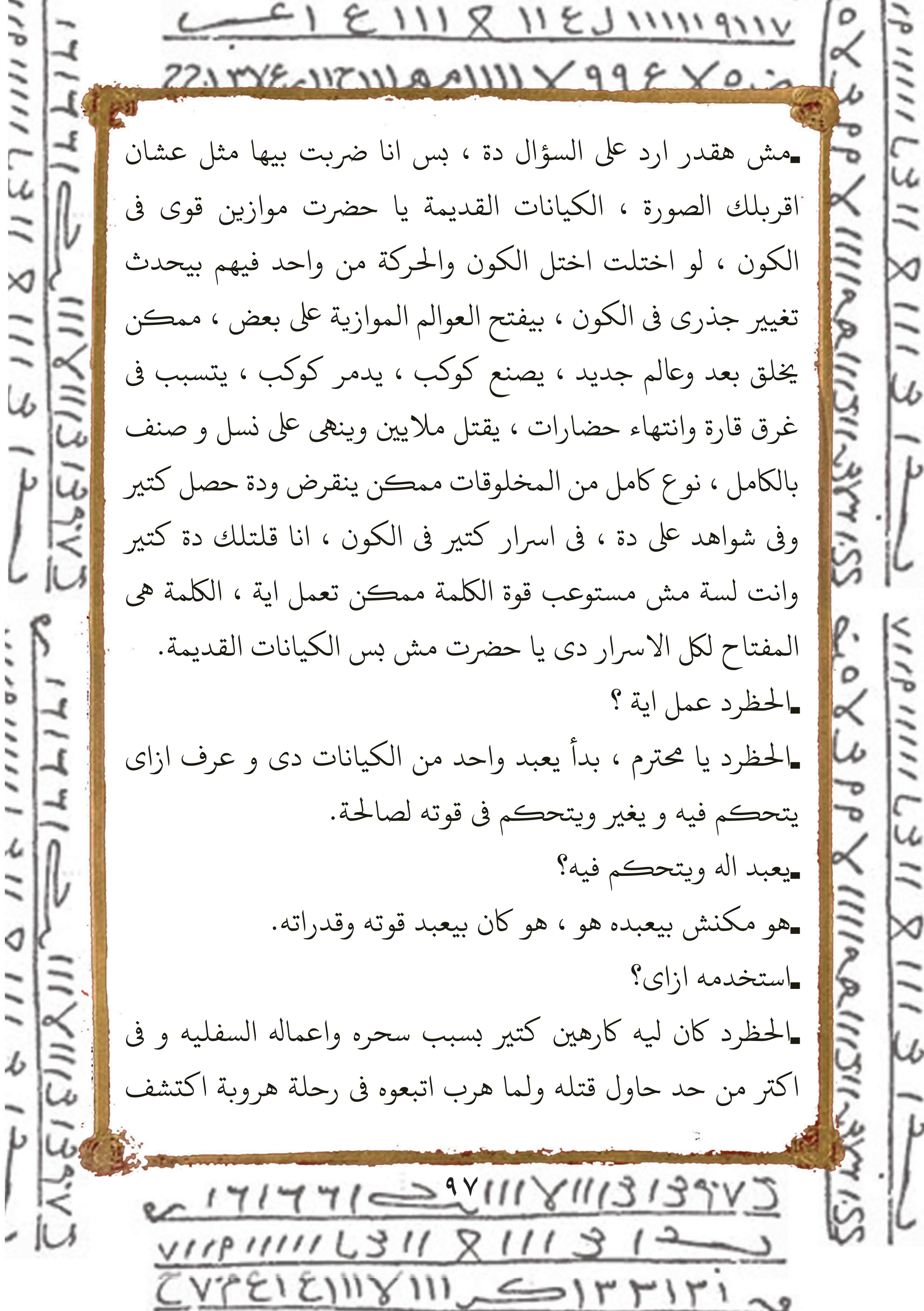
انتابتنى الصدمة من ذلك القول ، مع كل تلك القوى ولا يمكنهم اخذ قرار ، علم مدى تعجبى بمجرد النظر الى وجهى وقال :

-الكيانات القديمة موجودة فى الكون لاهداف وغايات محددة ، ذى الجبال والشمس والقمر ،شوفت حجم وقوة الشمس ومدى تأثيرها على الكون ورغم كدة لازم كل يوم تشرق وتغرب فى مواعيد محددة ويوم ما يحصل اختلاف القيامة هتقوم.

-انت تقصد ان الشمس من الكيانات القديمة؟

-ليه لا؟

-يعنى هى من الكيانات القديمة؟



ـمش هقدر ارد على السؤال دة ، بس انا ضربت بيها مثل عشان اقربلك الصورة ، الكيانات القديمة يا حضرت موازين قوى فى الكون ، لو اختلت اختل الكون والحركة من واحد فيهم بيحدث تغيير جذرى فى الكون ، بيفتح العوالم الموازية على بعض ، ممكن يخلق بعد وعالم جديد ، يصنع كوكب ، يدمر كوكب ، يتسبب فى غرق قارة وانتهاء حضارات ، يقتل ملايين وينهى على نسل و صنف بالكامل ، نوع كامل من المخلوقات ممكن ينقرض ودة حصل كتير وفى شواهد على دة ، فى اسرار كتير فى الكون ، انا قلتلك دة كتير وانت لسة مش مستوعب قوة الكلمة ممكن تعمل اية ، الكلمة هى المفتاح لكل الاسرار دى يا حضرت مش بس الكيانات القديمة.

ـالحظرد عمل اية ؟

ـالحظرد يا محترم ، بدأ يعبد واحد من الكيانات دى و عرف ازاى يتحكم فيه و يغير ويتحكم فى قوته لصالحة.

ـيعبد اله ويتحكم فيه؟

ـهو مكنش بيعبده هو ، هو كان بيعبد قوته وقدراته.

ـاستخدمه ازاى؟

ـالحظرد كان ليه كارهين كتير بسبب سحره واعماله السفليه و فى اكتر من حد حاول قتله ولما هرب اتبعوه فى رحلة هروبة اكتشف



سر الكيان القديم دة ، و لما اليأس اتملك منه وحس انه هيموت قريب استخدم الكيان فى قتل اعدائة.

-قتلهم؟

-خفاهم من على وش الارض.

-ازاى؟

-نفاهم لبعد موازى.

-ودة ممكن؟

-هو نفسه مكنش مصدق ولما عمل دة مع ناس كتير قرر انه يجرب دة بنفسه وعمل القصة اللى انت حكيتها ، فتح فجوة من العدم ودخل الفجوة دى واختفى ولحد النهاردة مظهرش.

-هو ممكن يظهر تانى؟

-وارد جدا.

-ازاى دة مر قرون على اقل تقدير.

-الكون مليان اسرار يا حضرت ، كل عالم ليه قوانينه.

-انت بتتكلم عن السفر عبر الزمن.

-لو حابب تسميها كدة سميها ، السفر عبر الزمن حقيقة للى يمتلك السر والمفتاح.

-انا عقلى رافض يصدق الكلام دة.

انا مش طالب من عقلك انه يصدق او يكذب ، انا بقولك الحقيقة وبجاوبك عن سؤالك ، احنا بنصدق بس فى الجن وقدراتهم لكن لما تكلم حد عن كيانات تانية وعوالم موازية وكون غامض مليان اسرار يبقى صعب عليه يصدق ، تانى الكون مش كله بنى ادم وجن ، فى اعداد مهولة من الاسرار والكيانات اللى عاية معانا على الارض ، الكون مزدحم فوق ما تتصور.

*****

انهى (اسحاق عبدالكريم) صلاة العشاء و اتجه الى فراشة كى ينال قسطا من الراحة ، غط فى نوم عميق فى وقت قصير وبدأ العرق يتصبب منه عندما رأى (رضوان) لاول مرة الذى اختفى عنه ولم يعثر عليه رغم بحثه المستمر فى كل مكان ، وجده فى غرفة مظلمة ووجد عدد كبير من الشيطاين يحاوطونه ويتوجونه كملك لهم ، رأه يخطط لشيئ شيطانى للغاية ووجد نجمة سباعية وقد اشتعل ٤ اضلع لها وهو جالس وسطها يتضرع الى الشيطان ، افاق مفزوعا من نومة واتجه الى منزل (المعلم) مرجعة و مجيب اسئلته.

حكى له كل ما شاهدة فاخبرة ان يبحث عنه بكل ما اوتى من قوة

لانه يظن ان الشيخ رضوان يحضر للترقى وكان ظنه فى محله لكنه اخفى اثرة جيدا بمعاونة الشياطين المضلله و ترك خلفة الكثير من الاعمال والتعاويذ التى تعيق اى احد فى البحث عنه.

لقد نجح فى اكمال ٤ قرابين من اصل ٧ وقد اقترب بشدة من تحقيق غايته السوداء.

الفصل الثامن

ـكلهم الشيطان بيلعب بيهم ويقنعهم انه الروح وانه هيوهبهم المهدى؟

ـمش كلهم يا حضرت ، القربان الخامس كان مختلف عن كل اللى فات.

ـيعنى اية؟

ـيعنى المرة دى خوفهم من ولادة شيطان.

ـمش فاهم؟

ـيبقى فنجانين قهوة يمنى ونكمل.

انهينا قهوتنا كالعادة وظللت فى انتظار تكملة الحكاية ، تنبه لنظرتى وقال :

ـالضحية والقربان المرة دى كان قصته غريبة جدا ، شاب ٢٠ سنة اسمه مراد ، بيدرس فى كليه شريعة وقانون ، متدين و عندة فضول

الشباب و دوامه الاسئلة الوجودية و ماهية الخير والشر ، مستقر ماديا ، والدة شغال مدير فى احدى البنوك و اجتماعيا متربى كويس جدا ، كان وحيد ابوة وامه و شاب متعلم ومعروف عنه الاحترام ، لحد هنا الامور كانت تمام لحد ما والدته حملت فى سن كبير ، سن حرج ذى ما بيقولوا ، الدكتور نصحهم يضحوا بالطفل عشان صحة الام ممكن متستحملش وقت الولادة ، لكن فضلوا يحتفظوا برزق ربنا ليهم ، مراد كان كبير كفاية وعارف الصح من الغلط ، قرا وبحث وسأل اصحابة اللى بيدرسوا فى كلية الطب و عرف انه خطر جدا ، اتكلم مع والدة وقالة دة قرارى انا ووالدتك مش قرارك ، كلم والدته وعمل معاها خناقة كبيرة جدا ، هو كل دة كان بيعمله بدافع الخوف على فقدان امه اللى بيحبها واللى اتربى فى حضنها لحد ما وصل ل٢٠ سنة ، فكر كتير ينصحها وهى فعلا بقت مع مرور الوقت مرهقة جدا و ضعيفة ، فكر انه يدور على طريقة ينزل بيها الحمل من غير ما حد يحس بيه ومن غير اى ضرر لامة ويبان الموضوع كانه قضاء وقدر.

-فى اعشاب معروفة جدا ممكن تعمل دة وبتتباع فى كل مكان.

-بالظبط بس مراد كان حريص جدا على عدم ازية والدته ففى صديق ليه دله على مكان الشيخ رضوان اللى ممكن يساعدة بحاجة مش

ممكن تضر والدته ، راحله وحكاله ورضوان قاله انه شاب ذكى ومدح فيه لانه خايف على حياة ابوية ، واداله تركيبة وقاله يشربها لوالدته مرتين يوميا و اداله حجاب يخليه معاه عشان يحرسه من كل شر.

-صدقة؟

-كان لازم يصدقه يا حضرت ، الخوف نقطه ضعف كبيرة وظاهرة عند كل انسان ، و الخوف انواع ،خوف من المجهول ، من الفقد ، من الفقر ، من الناس من الجن ، وهنا الخوف كان من الفقد واشد نوع من انواع الخوف ، الحاجب اللى ادهولة رضوان عمله سلسله ذى ما نصحه ولبسها طول الوقت وفعلا بدأ يشرب والدته من السائل دة مرتين فى اليوم لمدة اسبوع ، بدأت امه تتعب وتنزف دم غريب اللون والشكل ، الاب كان قلقان جدا لكن مراد كان مطمن وعارف ان النتيجة الصح قربت ، الام كانت فى حالة كويسة لكن بدأت تهزى كتير وتتكلم عن شيطان بيكلمها فى احلامها وفى اوقات ما بين الصحيان والنوم وبيقولها ان الطفل دة ابنه مش ابن ادم ، مراد سمع الكلام دة وراح للشيخ رضوان وسأله ، اكدله المعلومة وقاله ان لو مكنش شيطان كان زمانها سقطت الحمل لكن مادام لسه الحمل مستمر يبقى دة شيطان فعلا ونصحه يكمل فى انه يشربها السائل دة وبالفعل سمع كلامه.

-السائل دة سحر؟

-مظبوط يا حضرت ، السحر انواع ، مأكول ومشروب و مدفون ومرصود بالنجوم وغيرة كتير وكل واحد ليه غرض ونتجية لو توافرت الشروط ، الوضع بقى اسوأ و الام بدأت تقوم من النوم تصوت وتقولهم اللى بطنى دة شيطان وفى نفس الوقت التعويذة اللى عملها رضوان لمراد ولبسهاله على اساس انها حجاب بدأت تعمل تهيؤات ليه ويشوف فعلا شياطين فى البيت وخاصة فى اوضة نوم والدة ووالدته وشاف ان فى ايد شيطانيه بتبات على جلد والدته اثناء نومها ، وبعدها بدأت الروح تجيله وتقوله انه المختار وانه لازم ينقذ البشرية من دخول ابن ابليس للعالم دة ، وانه لازم يضحى بشيئ غالى مقابل البشرية و هزيمة الشيطان ، واقنعه ان البلاء على قدر الايمان و انه لازم يقتلها قبل ما تولد لانها وعاء الشيطان ، فضل مراد يقوم الشعور دة لحد ما حلم انه والدته خلفت شيطان وقتلهم كلهم وحكم العالم و ساد الشياطين عالم البنى ادم فقرر انه ينفذ طلب الروح وفى يوم قبل شهر واحد من ميعاد الولادة دخل اوضه والديه وهو معاة سكينه و ، شاف والدة نايم وشاف والدته واقفه قدام شيطان وحاطط ايدة على بطنها وبعد كدة نامت جنب ابوة ، حس بغضب كبير وقرر انه ينهى الامر وضعن امه ٢٠ طعنه عشان يضمن انها ماتت هى والشيطان.



-والاب؟

-الاب يا حضرت صحى على صراخ رماته بعد حولى ١٠ طعنات ومكنش مصدق انه صاحى كان فاكر نفسه بيحلم ولما اتأكد انه صاحى فعلا ومبيحلمش كان كل حاجة انتهت والام ماتت ومراد ماسك السكينة وبيكبر وبيقول انه انقذ البشرية من شيطان ، اتقبض عليه و اتحقق معاه و قالهم ان والدته كانت بتقول انها حامل فى شيطان واكد والدة الكلام دة و كمل مراد انها كان بيشوف الشياطين دى فعلا فى اوضتها وخصواصا واحد كان بيشوفة كتبر جنبها وانه عمل كدة بعد ما الروح قالتله انه المختار وانه لازم يقتل الشيطان ، اتسجن ١٥ سنة والاب بعدها بشهور مات من الحزن.

-انا عندى سؤال.

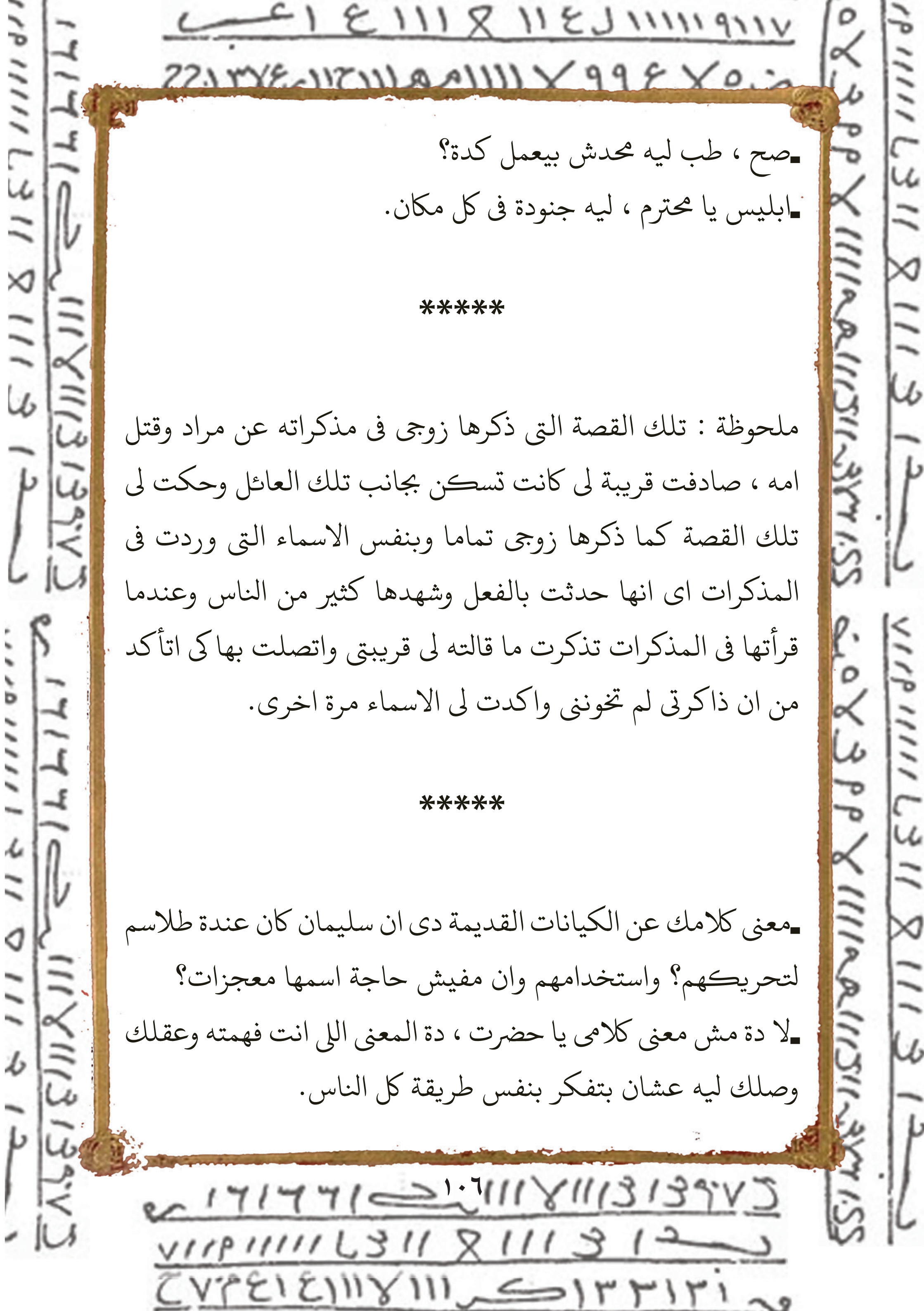
-اتفضل.

-الاحداث دى بتحصل كتير؟

-اكتر بكتير مما تتخيل ، تقريبا كل يوم وفى تزايد.

-وطبعا بنتهى يا اما المجنى عليه مجنون او قاتل وبيكذب؟

-صح يا حضرت ، مع انهم لو دوروا شوية فى السجون والمستشفيات النفسية والعقلية والمصحات هيعرفوا ان الوضع خطير جدا وان اكيد فى رابط منطقى بين كل الحوادث دى.



-صح ، طب ليه محدش بيعمل كدة؟

-ابليس يا محترم ، ليه جنودة فى كل مكان.

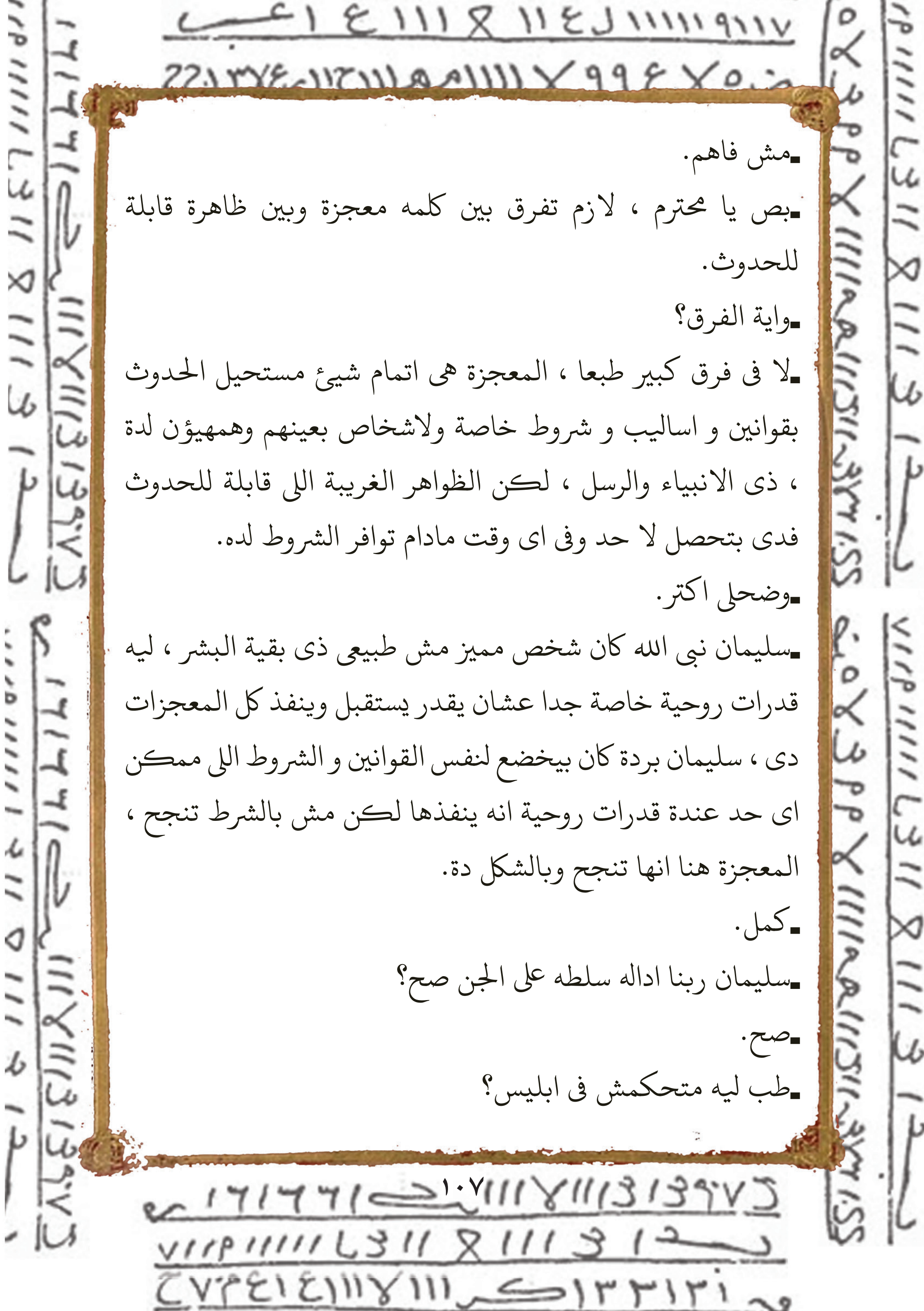
*****

ملحوظة : تلك القصة التى ذكرها زوجى فى مذكراته عن مراد وقتل امه ، صادفت قريبة لى كانت تسكن بجانب تلك العائل وحكت لى تلك القصة كما ذكرها زوجى تماما وبنفس الاسماء التى وردت فى المذكرات اى انها حدثت بالفعل وشهدها كثير من الناس وعندما قرأتها فى المذكرات تذكرت ما قالته لى قريبتى واتصلت بها كى اتأكد من ان ذاكرتى لم تخوننى واكدت لى الاسماء مرة اخرى.

*****

-معنى كلامك عن الكيانات القديمة دى ان سليمان كان عندة طلاسم لتحريكهم؟ واستخدامهم وان مفيش حاجة اسمها معجزات؟

-لا دة مش معنى كلامى يا حضرت ، دة المعنى اللى انت فهمته وعقلك وصلك ليه عشان بتفكر بنفس طريقة كل الناس.



-مش فاهم.

-بص يا محترم ، لازم تفرق بين كلمه معجزة وبين ظاهرة قابلة للحدوث.

-واية الفرق؟

-لا فى فرق كبير طبعا ، المعجزة هى اتمام شيئ مستحيل الحدوث بقوانين و اساليب و شروط خاصة ولاشخاص بعينهم وهمهيؤن لدة ، ذى الانبياء والرسل ، لكن الظواهر الغريبة اللى قابلة للحدوث فدى بتحصل لا حد وفى اى وقت مادام توافر الشروط لده.

-وضحلى اكتر.

-سليمان نبى الله كان شخص مميز مش طبيعى ذى بقية البشر ، ليه قدرات روحية خاصة جدا عشان يقدر يستقبل وينفذ كل المعجزات دى ، سليمان بردة كان بيخضع لنفس القوانين و الشروط اللى ممكن اى حد عندة قدرات روحية انه ينفذها لكن مش بالشرط تنجح ، المعجزة هنا انها تنجح وبالشكل دة.

-كمل.

-سليمان ربنا اداله سلطه على الجن صح؟

-صح.

-طب ليه متحكمش فى ابليس؟

-مممم ، مش عارف.
-لان ابليس ليه قواين خاصة و قدرات روحية اعلى من اى جن.
-الجن ليهم روح؟
-طبعا يا حضرت ، كل الكائنات ليها روح ، ابليس معاه هو كمان اسرار لا تحصى لكنه ميقدرش يستخدمها.
-ليه؟
-كبره ، مريض بالكبر والغرور ، مش عايز يعترف ان فى حد اقوى منه ، عشان كدة مواجهش سليمان ولا مرة وكان مكتفى انه ينتظر موته.
-و دة ليه سبب؟
-طبعا ، لو كان ابليس واجه سليمان كان هيخسر لان الاسرار اللى كانت مع سليمان مكنتش مع ابليس نفسه ، بس مكنش هيعرف يسيطر عليه ، كان بس هيفقده مكانته.
-طب والرياح؟
-معجزة ، محدش يقدر يتحكم فى الرياح مهما كانت قدرته وصفاء روحه ، حتى لو معاه سرها ومفاتيحها ، الموضوع معقد جدا ، انا بحاول ابسطهولك ، لازم عقلك يستوعب ان فى قانون وفى صانع القانون ، كل الخلق بيعيشوا طبقا للقوانين دى بس لو صانع القانون

دة اراد انه يستثنى حد منهم مش هيعرف؟

-هيعرف طبعا.

-وهو دة يا حضرت اللى بيحصل مع الانبياء والرسل ، اللى بيسرى عليهم ممنوع يسرى على حد تانى حتى الاولياء ، سليمان كان بيتحكم فى الجن والحيوان والطير والرياح وكان تحت حكمه اقوى جيش فى العالم ، اسطورة ومحدش يقدر يعيدها ، معجزات مش هتتكرر ، فاهمنى؟

-بحاول.

-عشان اكون صريح معاك ، التفكير بشكل منطقى مش صح فى كل الاحوال وخصوصا لو بتتكلم عن العوالم المختلفة والماورائيات و السحر والاسرار ، حاول تستوعب من غير تصديق ، حاول تشيل الحدود والموانع من عقلك عشان تقدر تفكر وتتقبل اللامنطقية.

-اية اللى تعرفة عن سليمان محدش يعرفة؟

-دة سؤال غلط.

-طب اية السؤال الصح؟

-السؤال الصح ، اية اللى اعرفة عن سليمان ناس كتير متعرفوش؟

-تفرق؟

-طبعا يا حضرت ، فى ناس محددة تعرف اللى اعرفة لكن اكيد من



كل الناس ، ممكن تقول عشرات ويتعدوا ، اصل المعرفة لو خرجت لنطاق اوسع الضرر هيكون اكبر.

ـجاوبنى على سؤالى.

ـقصدك سؤالى انا ، بص يا حضرت ، سليمان كان بيملك كتاب و خزنه متعملش لحد غيرة زيها ، الخزنة دى واقف عليها ٢ من اشد واقوى الجن اللى اتخلقوا على مر الزمان.

ـاقوى من ابليس؟

ـاقوى من ابليس ، وولائهم كان ولا زال لسليمان.

ـالخزنة دى فيها اية؟

ـفيها اصل كل العلوم ، فيها كل الاسرار ، فيها اللى يخلى اى حد اعظم ملك على وجه الارض فى عصرة ، بالاضافة الى الكتاب اللى محدش يعرف مكتوب فيه اية لحد يومنا هذا.

ـفين مكان الخزنة دى؟

ـكل السحرة عارفين مكانها ويمكن كمان بعض رؤساء الدول ، وفى صراع كبير جدا بين الدول عشان يقدروا يوصلوا للكنوز اللى فيها.

ـطب و محدش فتحها ليه؟

ـمفيش قوة على وجه الارض تقدر تفتحها طول ما الجنين الاثنين بيحرسوها ، حاول كتير وعلى مر الزمان وكان نهايتهم اشر نهاية ،

موت بطرق مؤلمه لكل اللى حاول.

-هما بالقوة دى؟

-مش بس كدة دول بيحكموا اكبر جيشين من الجن ، يمكن اكبر من جيوش ابليس كلها متجمعة.

-ليه بيعمله كدة ، هم مسلمين؟

-يهود ، قطعوا عهد لسليمان ، بيقال انه عهد محدش اخدة قبل كدة على نفسه ، و من يوم العهد دة محدش قدر يدخل او يخرج من الخزنة دى غير سليمان ومن بعد موته اختفى كتابة ودخل الخزنة متفتحش تانى لمخلوق على الارض.

-ولما يموتوا؟

-لو مات واحد منهم ، ابليس هيروح بكل جيوشة عشان و هيحاول يدخل الخزنة ويحرق الكتاب دة ويدمر كل محتوياتها.

-وليه يعمل كدة؟

-بيعتقد ان الكتاب ده فى سر الكلمات اللى استخدمها سليمان للتحكم فى كل شيئ ، جن او رياح او حيوانات وطيور.

-ودة صحيح؟

-جايز.

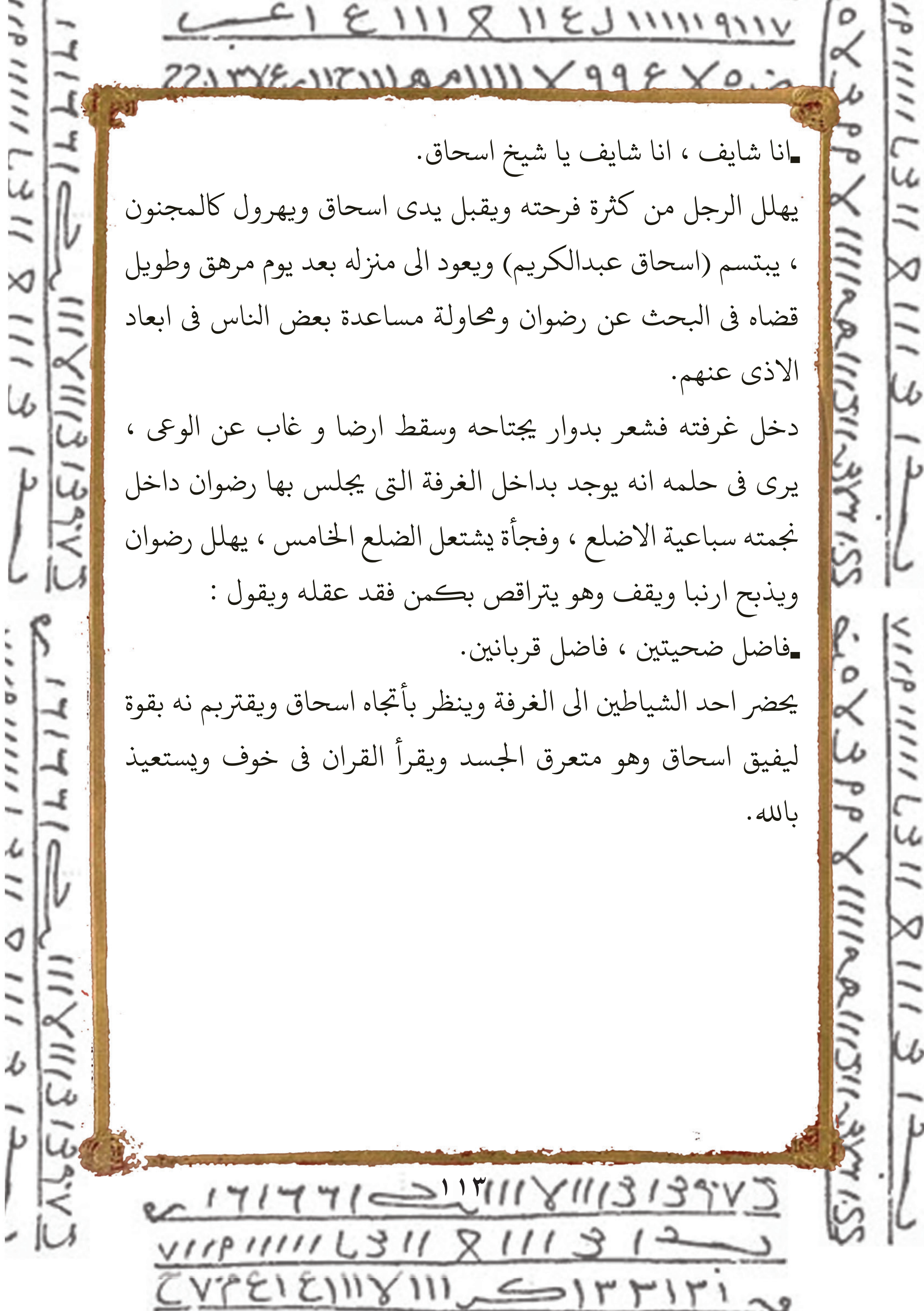
-يعنى اية جايز؟

ـانا قلتلك قبل كدة يا محترم ، انا لما اكون متأكد من حاجة بقولك دى حقيقة ولما اكون مش متأكد بقول جايز.

انا يرواغ ، انا اعلم عندما يكون احدهم يراوغ محاولا التملص من الاقرار بصحة او نفى شيئ ما ، لكننى احتاج الى المزيد من المعلومات عن تلك الخزينة ، عن ما يعمله خضر عن سليمان اكثر من اى احد ، الاسرار نهر لا ينبض ابدا.

*****

يقف (اسحاق) على شاطئ لترعة ما ويقرأ عدة ايات فى سرة ثم يكملها بتمتمه فيسقط قرموط من السماء داخل اناء موضوع امامه ، يفزع رجل كان بجوارة مما حدث ويقترب وهو يستند على عصا ، يمسك اسحاق بذلك القرموط ويذبحه ثم ينتظر حتى يهمد جسده ، يفتح بطنه ليجد قطعة قماش ملفوفة حول بعضها البعض ، يحضر اناء اخر فيه ماء نظيف ويبدأ فى فك ذلك العمل السفلى ، يرتعش الرجل الذى بجوارة ويبدأ فى الصراخ ثم يصمت بعد ان ينتهى اسحاق من عمله ، ينظر اسحاق الى ذلك الرجل الذى نظر اليه وكانه يرى لاول مرة من فترة كبيرة وقال :



- انا شايف ، انا شايف يا شيخ اسحاق.

يهلل الرجل من كثرة فرحته ويقبل يدى اسحاق ويهرول كالمجنون ، يبتسم (اسحاق عبدالكريم) ويعود الى منزله بعد يوم مرهق وطويل قضاه فى البحث عن رضوان ومحاولة مساعدة بعض الناس فى ابعاد الاذى عنهم.

دخل غرفته فشعر بدوار يجتاحه وسقط ارضا و غاب عن الوعى ، يرى فى حلمه انه يوجد بداخل الغرفة التى يجلس بها رضوان داخل نجمته سباعية الاضلع ، وفجأة يشتعل الضلع الخامس ، يهلل رضوان ويذبح ارنبا ويقف وهو يتراقص بكمن فقد عقله ويقول :

- فاضل ضحيتين ، فاضل قربانين.

يحضر احد الشياطين الى الغرفة وينظر بأتجاه اسحاق ويقتربم نه بقوة ليفيق اسحاق وهو متعرق الجسد ويقرأ القران فى خوف ويستعيذ بالله.

الفصل التاسع

-الضحية السادسة ؟

-اسمها هناء والقربان اختها مروة.

-احكيلى .

-اصبر يا محترم فى حاجة عاوز اقولهالك الاول.

-حاجة اية؟

-انت مستغرب من ان الضحايا بيكونوا فى سذاجة و جهل وقلة حيلة وقت ارتكاب الحادثة و بتقول ان الشرطة دايما بتاخد بالادلة المادية وبتكدب اى حاجة تتعلق بالموارائيات واللى بيساعد فيه جنود ابليس اللى عددهم مليارات صح؟

-صح ، حاسس ان فى سذاجة كبيرة من الضحايا وتقصير من الشرطة.

-الساحر الذكى يا حضرت ذى رضوان ، بيعرف يختار ضحاياة ، ساحر بقوة وذكاء رضوان اختار الضحايا بتوعة على اسس وقواعد

وشروط ، لازم يكونوا قابلين للسيطرة والخضوع ، عندهم اسباب انهم يصدقوا الوهم ويتبعوه ، ارواحهم ضعيفة و مش هتتغلب على الشيطان ، عندهم نقطة ضعف واضحة وصريحة ، الحب ، الكره ، الجهل ، الاحتياج ، الفقد ، ضعف الايمان ، ولللاسف هما بيعترفوا من اول ما يقابلوا رضوان عشان يساعدهم ، رضوان يا حضرت اصطفى ال٧ عشان يتم بيهم الترقى ، فى حاجات كتير بتبقى خارجة عن ارادتنا يا حضرت.

-فهمتك ، عندك حق.

-هناء يا حضرت كانت استاذة جامعية يعنى مفيش جهل و لا احتياج مادى ولا معنوى ومش فريسة سهلة ابدا للدجل ولا الشعوذة بس كان عندها نقطعة ضعف وحيدة.

-اية هى؟

-هناء كانت بتحب طالب عندها ، اعجبت بيه و قلبها اتعلق بيه وبجنون ، فتنت بيه ذى ما بيقولوا.

-سحر؟

-لا مكنش سحر ، كان قدر ، رغم ان كان فى ناس كتير مناصب ومراكز اتقدمولها لكنها كانت بترفضهم ، خلاص مبقتش عايزة غير حازم الطالب الوسيم الذكى ، فتى احلامها.

-بس دة كان اصغر منها؟وفى بينهم فروقات كبيرة فى حاجات كتير غير السن.

-جرى اية يا حضرت ، الحب ملوش قوانين بتحكمة عكس اى حاجة تانية فى الكون.

-بس ليه اسبابه.

-مش شرط يا محترم ، فى حب من غير سبب وغالبا كل البشر مروا بيه والمحظوظ بس هو اللى كمل.

-طب كمل.

-هناء كانتى عايشة لوحدها مع اختها مروة بعد ما والدها ووالدتها ماتوا ، هى اللى تكفلت بتربيتها وتعلميها لحد ما دخلت الجامعة وفى نفس الكلية اللى بتدرس فيها هناء ، كانت مجتهدة ذى اختها الكبيرة و ماشية على خطاها وتشاء الاقدار انها تحب نفس الشخص حازم اللى كان اكبر منها بسنه فى الجامعة ، مروة كانت مختلفه عن هناء وكانت دايما بتحطم كل القواعد وبتخاد اللى عايزاة وبالفعل قربت من حازم وحبها وبعد ما مر حوالى ٣ سنين وفى نفس السنه اللى اتخرج فيها حازم واشتغل قرر ان يطلب ايد مروة من اختها هناء ، وبالفعل فى يوم ظهر حازم قدام هناء فى الجامعة وطلب منها انه يقعد يتكلم معاها شوية ، اتلخبطت وبان عليها الكسف والحب بس

حازم مفهمش وفعلا قعدوا فى مكان هادئ واتغدوا وفاتحها فى موضوع اختها ، كانت الصدمه كفيله انها تهدها لكن فى لحظة فكرت و اختارت سعادة اختها وهبت حبها فى قبلها ، ولما سألت مروة عرفت انها هى كمان بتحبة ، فقررت توافق ، ومرت الايام على هناء صعبة وفى كل لحظة كانت بتشوفهم مع بعض كانت بتكرهم اكتر واكتر واتفاجأت لما ميعاد الجواز قرب وتم كمان ، ساعتها الغل والكره عموا قلبها وقررت تنتقم منهم هما الاتنين ، كلمت واحدة صحبتها ليها علاقة بالشيوخ والدجالين وطلبت تروح واصنعت حكاية معدتش على صاحبتها ، المهم دلتها على مكان الشيخ رضوان ، اللى من اول ما قعدت فهم كل حاجة وقرر فى نفسه انها تكون القربان السادس وقالها طلباتك فقالتله عاوزاة يحبنى انا ويطلقها ويتجوزنى ، ابتسم رضوان واداها حجاب ليها تحتفظ بيه وورقة تحطها فى الاكل وياكل منها حازم.

-عملت عمل لجوز اختها؟.

-قلتلك يا حضرت ، كل واحد عندة نقطة ضعف ، غصب عنه بيتحرك ويستسلم و يميل لطريق الشيطان.

-كمل لو سمحت.

-عزمتهم فى بيتها اللى هو بيت والدها وعملت اكل و وحطت العمل فى

اكل حازم وبالفعل كله ، بعد مرور شهر حصلت مشكلة كبيرة وطلق حازم مروة وهناء كانت فى صفة وغلطت اختها ، فى اليوم دة حازم راح بالليل لهناء البيت و اعترفلها بحبه.

-بس دة كان سحر.

-صح يا محترم ، اتسحر بيها وفضل يعيط ويترجاها انها ترضى بيه ، كان لازم يستنوا فترة العدة لان دى اختها وميجوزش الجمع بين اختين ، بس الكارثة هنا ان مروة طلعت حامل و ظهرت مشكلة جديدة ، اهل حازم غصبوة انه يرد مراته وعمل دة وفى يوم وهو راجع من شغله عمل حادثة ومات ورجعت مروة تعيش فى بيت هناك وبطنها بتكبر كل يوم عن التانى ، رضوان كان عاملها هى كمان عمل مش حجاب وبدأت تشوف الشيطاين متجمعين حولين اختها وبيعاشروها والروح هنا بدأت تظهرلها وتقولها انها السبب فى قتل حازم لما اكتشف انها بتعاشر الشياطين فقتلوة ، وانها لازم تقتل الشيطان اللى فى بطن مروة اختها وتنتقم منهم كلهم ، الشيطان سيطر عليها وقالها على لسان الروح اللى بتظهرلها صاحية او نايمة ان مروة ساحرة وسحرت لحازم وانها كان بيحبها هى لحد ما ظهرت مروة فى حياتها ، لازم تقتل مروة والشيطان اللى بطنها لازم يتحرق وفى لحظة غضب دخلت عليها الحمام وهى بتستحمى وشقت بطنها وطلعت

العيل من بطنها ودخلت المطبخ دلقت عليه جاز وولعت فيه وهى بتضح ، مروة فضلت تنزف لحد ما ماتت على باب الحمام والجيران شموا ريحة حريقة فى الشقة فضلوا يخبطوا محدش كان بيفتح ، دخلوا الشقة لقوا مروة غرقانة دم ومرمية على الارض عريانة وهناء فى المطب مولعة فى عيل صغير وبتضحك وتعيط فى نفس الوقت .

-بلغوا الشرطة طبعا و بعد التحقيق مع هناء دخلوها مستشفى المجانين.

-لا يا حضرت ، اعدموها وعملوا بحث عن رضوان فى المكان اللى وصفته بس للاسف لما راحوا ملقوش حد بالاسم دة ولقوا عيله كامله افارقة ساكنه فى البيت من فترة.

-عيله افارقة؟

-طبعا عشان ميكنش فى معلومات عنهم كتير.

-مين دول؟

-خدم الشيخ رضوان ، تلاميذه وشويه سحر عشان يختفى و هو كان قاعد قدام ظباط الشرطة.

-يعنى هو كان قاعد.

-وحضر التحقيقات كمان وكانت الوحيدة اللى بتشوفة هناك ، كان تقدير النيابة انها بتتصنع قصة واعدموها.



-السحر ممكن يخفى بنى ادم.

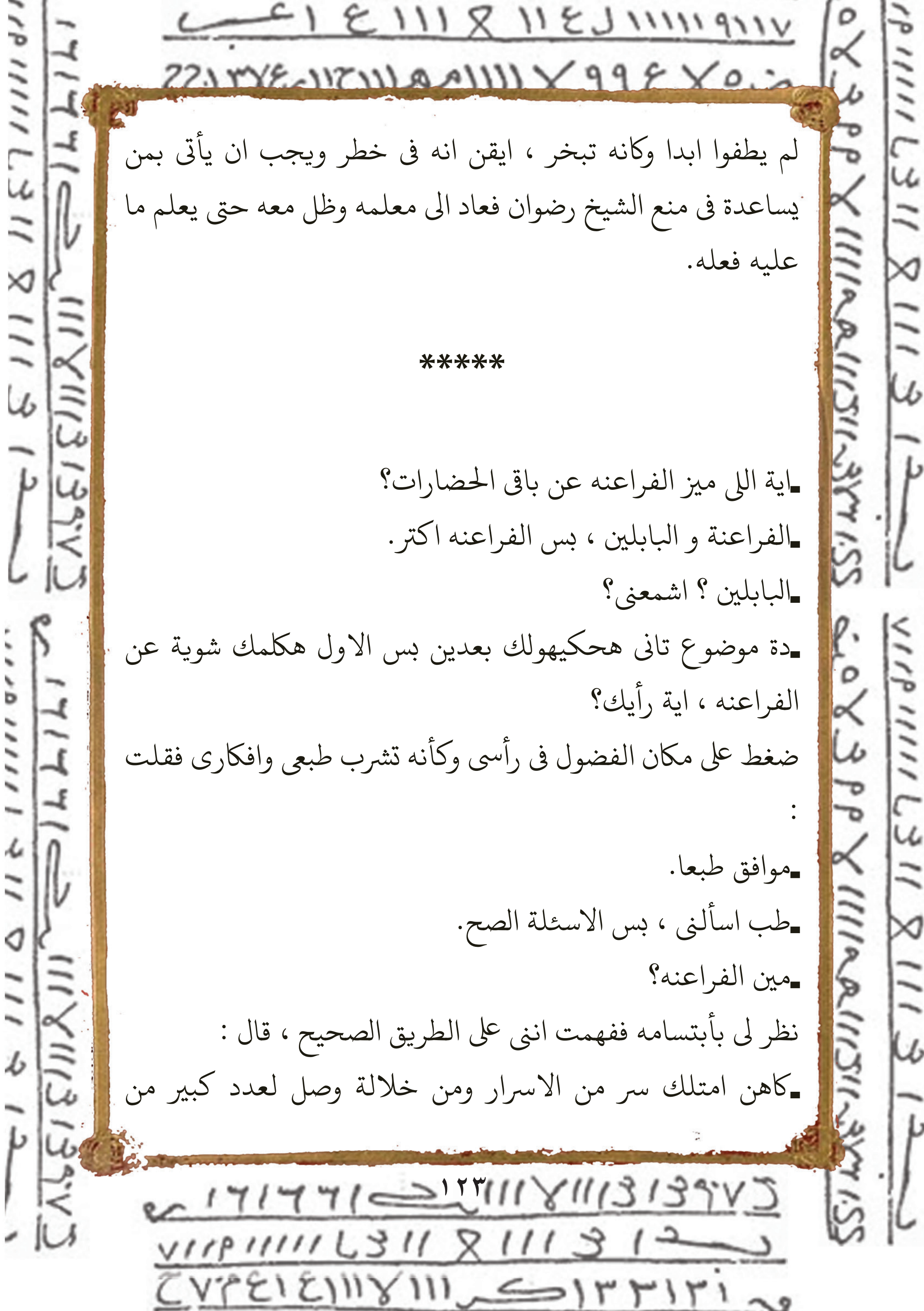
-لا يا حضرت ، السحر بيسحر عيون الناس بس مبيغرش فى المادة ، السحر انواع ذى ما قلتلك قبل كدة.

*****

كوابيس ظلت تطارد (اسحاق عبدالكريم) اثناء نومة ، تعرض للكثير من هجمات الشياطين من اجل تضليلة و منعه من التحكم فى موهبته ، الترقى قارب على الاكتمال كما يراه فى احلامه وقد علم الشيطان المقترب ب(الشيخ رضوان) هذا لذلك قرر ان يمنع حدوث اى تدخل من قبل (اسحاق) او غيرة ، ابليس نفسه ينتظر ان يكتمل الترقى من اجل امر جلل وخطة قد اعدها وعلى رضوان تنفيذها من دون جدال ولكن يبقى ضحية وحيدة بعد وقربان اخير من اجل التتمة .

ذات ليله افاق (اسحاق) وهو يشعر بالبرد القارس وظل يحك جسده بيده اتقاء ذلك السقيع ، فتح عينه فلم يجد سوى جسد مشتعل به النار فى منتصف الحجرة ينظر اليه بغضب ، كون كتلة من النار وكان على وشك قتله لولا فتح (ألمعلم) الباب وقرأ اية الكرسى فجعله رمادا

، لقد حضر فى الوقت المناسب ، ملاكه الحارس ومعمله ومرجعة.
طلب منه ان يتوخى الحذر وان يبقى برفقته دائما او داخل بيوت الله فيصعب ايجادة ومهاجمته ، وامره بتحصين نفسه دائما واعطى له ورقه بها كلمات من اجل التحصين ضد جمات الشيطان فقد كان (المعلم) على علم بأشياء كثيرة واسرار عظيمة.
لكن الهجمات لم تنتهى وتسببت فى حادثة كادت ان تودى بحياته غرقا عندما كان عائدا من بلدة ما بعد ان تمكن من مساعدة احدهم ، كان يقود بجانب احدى الترع وفجأة ظهر شيطان داخل سيارته وجد انعكاس صورته فى المرأة ففزع و انحرفت منه السيارة و سقطت فى المياة ، قيدة الشيطان بقوة حتى يغرقة لكنه كان يملك من القوة البدينة والورحية وتمكن من قتل الشيطان بسكين كان يحمله دائما من اجل لحظة مثل تلك.
ملحوظة : ذكر خضر لزوجى ذات مرة انه اذا اتخذ الشيطان شكل مادى فتسرى عليه قوانين المادة واذا تعرض للقتل فانه يقتل بالفعل وانه اذا رصد من عين احدهم لا يمكنه ان يعود الى كامل هيأته حتى يفقده او يختبئ منه وهذا ما حدث فى تلك الحادثة التى كادت ان تودى بحياة اسحاق عبدالكريم.
خرج (اسحاق) من المياة وبحث عن جثمان الشيطان فى الماء لكنه



لم يطفوا ابدا وكانه تبخر ، ايقن انه فى خطر ويجب ان يأتى بمن يساعدة فى منع الشيخ رضوان فعاد الى معلمه وظل معه حتى يعلم ما عليه فعله.

*****

ـاية اللى ميز الفراعنه عن باقى الحضارات؟

ـالفراعنة و البابلين ، بس الفراعنه اكتر.

ـالبابلين ؟ اشمعنى؟

ـدة موضوع تانى هحكيهولك بعدين بس الاول هكلمك شوية عن الفراعنه ، اية رأيك؟

ضغط على مكان الفضول فى رأسى وكأنه تشرب طبعى وافكارى فقلت :

ـموافق طبعا.

ـطب اسألنى ، بس الاسئلة الصح.

ـمين الفراعنه؟

نظر لى بأبتسامه ففهمت اننى على الطريق الصحيح ، قال :

ـكاهن امتلك سر من الاسرار ومن خلالة وصل لعدد كبير من

الاسرار اللى مكنته من بناء مجتمع بيجمع ما بينهم صله الدم و صله العلم اللى هما سموة السر الاعظم.

انتظر ان اسأله السؤال الثانى او اطلب المزيد من التفاصيل عن نفس السؤال فقلت :

-دى كانت البداية؟

-صح يا حضرت ، دى كانت البداية ، الكهنة احتفظوا بالسر وتوارثوة ، ومع الوقت ساندوا الملوك بس الاصل انهم هم اللى بيحكموا بطرق غير مباشرة ، تتمثل فى نصايح او اوامر من الاله عن طريق الكهنة ، مرت القرون كان بيعتمد فيها الملك على الكاهن الاعظم فى كل شيئ والكاهن دة كان بيصطفى تلاميذ فيهم مواصفات معينه يعلمهم الاسرار ويموت وهكذا.

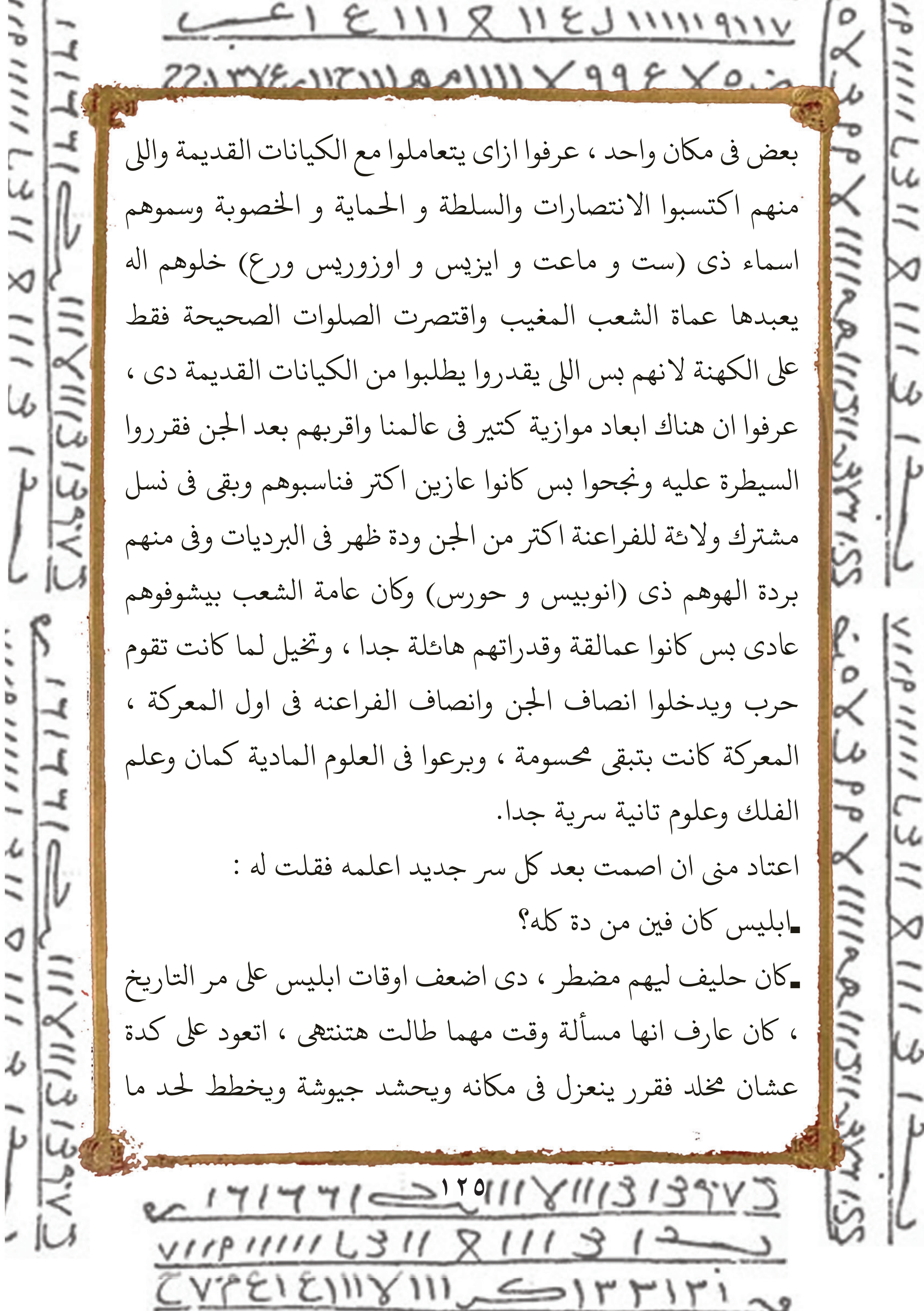
صمت مجددا ففكرت بسرعة فى سؤال اخر وقلت :

-قوتهم كانت من الجن ولا الكيانات القديمة؟

-الاتنين مع بعض يا حضرت وحاجات تانية مجاش مناسبه احكيلك عنها.

-فهمنى اكتر.

-الفراعنه يا محترم ، عرفوا ان الكون مليان كيانات و اسرار وقوات وقدرات وعوالم ، كانوا اذكياء على بالقدر اللى خلاهم يجمعوا كل دة مع



بعض فى مكان واحد ، عرفوا ازاى يتعاملوا مع الكيانات القديمة واللى منهم اكتسبوا الانتصارات والسلطة و الحماية و الخصوبة وسموهم اسماء ذى (ست و ماعت و ايزيس و اوزوريس ورع) خلوهم اله يعبدها عماة الشعب المغيب واقتصرت الصلوات الصحيحة فقط على الكهنة لانهم بس اللى يقدروا يطلبوا من الكيانات القديمة دى ، عرفوا ان هناك ابعاد موازية كتير فى عالمنا واقربهم بعد الجن فقرروا السيطرة عليه ونجحوا بس كانوا عازين اكتر فناسبوهم وبقى فى نسل مشترك ولائة للفراعنة اكتر من الجن ودة ظهر فى البرديات وفى منهم بردة الهوهم ذى (انوبيس و حورس) وكان عامة الشعب بيشوفوهم عادى بس كانوا عمالقة وقدراتهم هائلة جدا ، وتخيل لما كانت تقوم حرب ويدخلوا انصاف الجن وانصاف الفراعنه فى اول المعركة ، المعركة كانت بتبقى محسومة ، وبرعوا فى العلوم المادية كمان وعلم الفلك وعلوم تانية سرية جدا.

اعتاد منى ان اصمت بعد كل سر جديد اعلمه فقلت له :

ـابليس كان فين من دة كله؟

ـكان حليف ليهم مضطر ، دى اضعف اوقات ابليس على مر التاريخ ، كان عارف انها مسألة وقت مهما طالت هتنتهى ، اتعود على كدة عشان مخلد فقرر ينعزل فى مكانه ويحشد جيوشة ويخطط لحد ما

الفراعنة ينتهوا ذى الحضارات كلها ما انتهت.

ـمفكرش يهاجمهم؟

ـكان هيخسر ويموت.

ـازاى؟

ـانت مش متصور يا حضرت قوة الفراعنة وقتها ، انت عارف انهم كانوا يعرفوا كل حاجة عن ابليس تقريبا ، حتى مكانه ، بس كانوا مشغولين بتخليد اسمهم فى التاريخ اكتر من الحرب .

ـمكانوش بيسعوا للحرب؟

ـمسعوش لاى حرب الا لو دة كان الحل الوحيد ، كان مصلحتهم يفضل علمهم معاهم متوارث ويكونش فى اى اختلاط بالحضارات التانية.

ـالكيانات القديمة كانت بتخدمهم؟

ـبتنفذ طلباتهم وعشان تبقى عارف هما اعتمدوا على العلوم اكتر من السحر و الاستعانة باسرار الكون والماورائيات.

ـانتهوا ازاى؟

ـحضارة تانية استخدمت طلسم لكيان قديم ابادهم وفضل منهم جزء من عامة الشعب اللى كان بيعرف التقاليد والعادات لكن ميعرفش اى اسرار او علم ودى كانت نهاية الفراعنة.

-مين الحضار التانية دى؟

-حضار بابل.

-احكيلى عنها.

-نخلص الاول نسخ كام كتاب واكملك الصبح.

-اتفقنا.

*****

شيطان قبيح المنظر يظهر من العدم داخل الغرفة التى تحوى الشيخ (رضوان) و نجمته السباعية التى اشتعل ضلعها السادس ليتبقى ضلع اخير ، ما ان رأة رضوان حتى اعتدل من جلسته و بدأ فى التضرع له ، نظر الى النيران التى تشتعل فى الضلع الجديد فأمسك بأرنب سادس وذبحة و اسال دمه فوق النيران التى تأججت من الدماء ثم القى به الى الشيطان الذى امسك به ومزعه الى نصفين ثم اختفى تاركا رضوان يتمتم بكلمات سريانية و يكمل بقية طقوسة ما قبل الاخيرة من اجل الترقى و الحصول على المكافأة من ابليس ، ذلك الكائن المخلد ، رمز للظلام و الظلم ، رمز لكل ما هو دنئ وسئ وقاتم ، وعدو كل ما هو خير و نافع ، انه يحمل الكثير من الحقد والكبرياء لبنى البشر

ومنهم رضوان وامثاله.

الفصل العاشر

ـالقربان السابع مهدى ولا شيطان؟

ـشيطان يا حضرت.

ـاية اللى حصل.

ـالشك ، الشك دة منفذ كبير للشيطان جوة نفوس البشر والناس ، لو صابك الشك يا حضرت بتبقى عامل ذى المجنون اجارك الله ، من غير حتى تدخل من عالم الجن او اى كيان تانى ، مجرد ما يتسرب الشك لقلبك بيفسده ويخليه نار ويفضل يزود النر دى لحد ما يتحرق ويبقى رماد وللاسف يا استاذ منتصر مرض عضال ، ملوش علاج.

ـاية اللى حصل ، القربان الثالث هنية قتلت جوزها والقربان التانى جمال قتل اخوة واغتصب مراته والقربان الاول ثناء قتلت جنينها وكلته والقربان الرابع سالم قتل بنته واغتصب التانية والقربان

الخامس مراد قتل امه والقربان السادس هناء قتلت اختها وحرقت الجنين ، اية اللى فاضل تانى؟

ـالمرة دى الزوج قتل مراته؟

ـواية السبب؟

ـالشك يا حضرت ما انا قلتلك.

ـاحكيلى.

ـرشاد مهندس مدنى ، من اسرة معتدله ، اب مهندس وام دكتورة ، تربية و تعليم فى غاية الاحترام ، كل شيئ فى محله يا حضرت ومفيش اى مشاكل من اى نوع ، خلص جامعته واشتغل فى نفس الشركة اللى ابوه ماسك كدير انشاءات فيها ، مرتب محترم ، وفى سنة بقى عندة شقة فى افضل مكان وعربية ، طبيعة شغله انه متغيب لمدة نصف الشهر والنصف الاخر اجازة وراحة ، والدته شافت عروسة ليه وهو فعلا مكنش محتاج حاجة تانية ولا ناقصه حاجة عشان يتجوز ، بالفعل اول اجازة ليه بعد الحاح كبير من اولدته واخواته الكبار وافق وراح يشوف العروسة وحبها من اول نظرة وهى كمان بدر منها قبول من اول مقابلة ، الخطوبة تمت وشهور قليلة كان اتحدد الفرح ، طبيعته انه كان غير جدا لدرجة ممكن تنفر اى حد لكن مع منال كانت بتستحمل كل دة وبتقول انه بيحبنى وساعات

كانت بتحب تعصبه عشان تحس بغيرته دى كل شوية ذى اى بنت بس للاسف الموضوع قلب جد وبقى عادة واتحول لشك وبقى مرض فعلا ، الجوازة كانت هتبوظ لكن تدخل الاهل وحاولوا يفهموة انها بنت ناس وميصحش تشك فيها امال بعد الجواز هتعمل اية ، كان سبب المشكلة انه شافها بالصدفة بتسلم على صديق ليها بالقرب من بيتها ، هو تعمد يعمل زيارة مفاجئة من غير ما يقول وكان اخخر مكالمه بينهم انه فى موقع للشغل ومش هيرجع قبل اسبوع ، اتفاجئت طبعا وطلعت على البيت ،هو افتكر انها بتخونة ومخبية ، شك فى غير محلة.

-مريض بالشك ، بس دة مرض نفسى.

-انا عارف يا حضرت ، كل دة طبيعى لحد دلوقتى ، بعد لما الاهل اتدخلوا وحلوا المشكلة واتأكد ميعاد الفرح فعلا وعدها انه عمرة ما هيشك فيها بس مش هيبطل يغير ومرت على خير ، بعد الجواز كانت حياتهم بشكل كبير مستقرة و اتطبعوا على بعض بسرعة والحب بينهم كبر وساعدت على دة العشرة الطيبة ، ما هو يا حضرت لما ابن ناس يتجوز بنت الناس بيبقى الاحترام هو الاساس.

-عندك حق.

-رشاد رجع بعد اجازة الجواز لشغلة وبدأ يغيب بالاسبوعين ويرجع

اسبوعين ، منال كانت بتحس بالملل فى غيابه و خصوصا انه فرض عليها انها متشتغلش وهى وافقت عشان تمشى المركب واعتبرتها غيرة زيادة ، بس بعد مرور شهر بدأت تخرج و تروح لاهلها من غير اذنه لانه كان رافض خروجها منالبيت بحجة ان عندها كل حاجة وانه مش سايبها وبيلعب دة بيشتغل عشانها وعشان ابنه فى المستقبل.

-طبعة متحكم اوى.

-عندك حق يا محترم ، بس هى كان فاض بيها وراحت وجت وخرجت من غير اذنه وكمان بدأت ترجع تخرج مع اصحابها وحصلت اول مشكلة بعد لما كان راجع من شغله بدرى يومين بسبب انه عيي وعدى على محل عشان يشترى لها هدية رجوعة ، هو كان متوعد يعمل كدة مع كل اجازة وفجأة لقاها ماشية قدامه برة المحل مع صديقها اللى شافة قبل كدة قدام بيتها واللى هى غلطت مرة وحكيتله انه كان بينهم زمان مشروع جواز وارتباط ، خرج عن شعورة و ضربها وسط الشارع قدام الناس ولما صديقها حاول يهدى الامور ويشرح انه قابلها صدفة شتمه واهانه.

وصلوا البيت والعيلتين حضروا عشان يحلوا المشكلة ، منال مكنش فارق معاها هو ضربها قدام الناس او شتم على غير عادته هى فرق معاها انه بيشك فيها ، ابوها كان لازم ياخد موقف واصر انها ترجع

معاه لبيته لحد ما رشاد يعرف قيمتها ويعرف غلطة وفعلا مشيت ورشاد معقبش ووالدة غلطة وكل الناس غلطوة ، قرر يقطع اجازته ويرجع الشغل عشان يدى نفسه فرصة و يفكر براحته ، وفعلا بعد شهر كان مقرر انه هينفصل ، حس انه مغلطش وانها بتخونه فعلا فى غيابة ، ميعاد اجازته التانى جه ولما نزل وراح بيت منال وكان عايز يطلقها قابلته بخبر انها حامل ، طار من الفرحة وحضنها وعيطوا واعتزلها وباس حماة وحماته واتأسف لهم و وعدهم انه اتغير ، رجع البيت وخدها معاه وعدت الاجازة ما بين سعادة و تحضير للحياة الجديدة ، قبل ما يسافر طلبت منال انها ترجع بيت اهلها لحد ما يرجع عشان هى محتاجة تقعد مع حد يونسها ، افتكر جارها فأنفعل و طلب منها ان هما يجيوا يقعدوا معاها لو حابين بس انها تروح لا ، حاولت تمتص غيرته لكنه رفض واصر وسافر وسابها.

-مفيش فايدة ، مكنش هيتغير.

-الادهى يا حضرت ان الشك عندة بدأ يزيد لما رجع شغلة وشيطانه لعب بيه وقاله ان الطفل اللى هى حامل فيه مش ابنه وابن الشخص التانى ، دة خليه ميركزش فى شغلة ويتصل بيها فى اليوم ١٠ مرات يستجوبها وساعات يتصل بحد من اهلها يسأل عليها عشان يغلطهم ويتحجج انه افتكرهم عندة فى البيت ، استمر الوضع لمدة ٥ شهور

و الشك جواه بيكبر وهى ملتزمة بكلامة ومبتخرجش فعلا ، بس القدر يا حضرت دايما بيختبرنا.

-حصل اية؟

-رشاد راجع نفسه يا حضرت وقرر انه يعالج نفسه من الشك بس قال يعمل اختبار اخير ، رجع بدرى يومين عن اجازته واشترى هدية وقرر انه يروح البيت ، فى الوقت ده كانت منال واقفه على باب الشقة بتتكلم مع صديقها اللى عرف طريق بيتها من والدتها وقرر انه يروح يعتذر منها ومن رشاد ولما عرف انه مش موجود قرر انه يرجع فى وقت تانى لكن وهو نازل قابل رشاد وكانت الكارثة ، رشاد اتسبب فى اصابته اصابات جسيمة وكسور بعد ما اتخانق معاه ووقعة من الدور التانى فى وسط البيت ، الشاب كان محترم جدا ومرضيش يعمل محضر ورشاد بعد ما سمع الحقيقة مصدقهاش وطلقها و كمان شكك ان الحمل دة غير شرعى ، محدش كان مصدق الجنان اللى بيحصل وهو كان متأكد انها بتخونة ورغم ان الكل حاول يقنعه الا انه خلاص مكنش شايف غير كدة.

-صدفه؟

-مفيش صدف يا حضرت ، الكون ليه ترتيب والقدر مكتوب من قبل خلقنا.

-اتفضل كمل.

-رشاد قرر انه يتأكد ان اللى فى بطنها ابنه ولا لا ، مكنش فى طريقة ساعتها ممكن يعرف بيها الاجابة الا عن طريق شيخ ، كان مضطر انه يعمل كدة ، حد من العمال قاله على الشيخ رضوان وانه بيسوى الهوايل من غير فلوس و كأن دة المقياس لمصداقتيه ، انه مبياخدش فلوس ، فيبقى ولى ،راح وسأله فكانت الاجابة انه لازم يعمل طقس معين وبعد كدة يشربها من سائل حضرة مخصوص ليه ومجانا ، لو شاف انها اتغيرت شكلا و افعالا يبقى الحمل دة ميخصوش لكن لو شاف انها ذى ما هى يبقى كان ظالمها ، صدقة بس كان قدامة معضلة واحدة انه لازم يردها ، القرار كان صعب وفى تنازلات كتير و تصنع لا حدود له ، خد اسرته وراح عشان يردها و لما لقى ان الامور هتخرج عن السيطرة راح للشاب اللى اتسبب فى اذاه واعتذرله وجابه معاه دليل على حسن نيته ، ووقف قدام الكل وقال انه بيحبها جدا وعشان كدة بغير عليها اوى وان مش من حق حد انه يلومه على حبه ليها ، سامحوة كلهم بس هو مسامحهمش ابدا ورجع بيها البيت وعمل الطقوس اللى الشيخ رضوان قال عليها وفعلا شربها السائل واستنى الاجابة ، لبس الحاجب اللى رضوان ادهولة وقاله انه هيخليه يشوف الحقيقة ذى عين الشمس ، مرت ايام ومتغيرتش ، اطمن وبدأ

يحس قد اية كان غلط لكن فى لحظة صحى من النوم لقاها واقفه فى نص الاوضة حاضنه حد ، فتح النور فشاف شيطان واقف ولما بصتله كانت ذى الشياطين ، غاب عن الوعى ولما صحى لقاها نايمه على السرير افتكر انه حلم بس هو كان نايم على الارض.

ـالشيطان بدأ يلعب بيه؟

ـطبعا يا حضرت ، الشك بيت والشيطان صاحب البيت دة ، رجع رشاد للشيخ رضوان وحكاله فقاله انها بتعاشر الشياطين ، وان دة سببه ان الطفل دة ابن حرام مش منك والشياطين استغلت دة وحطت بذرة شيطان فى بطنها وانه لازم يجهضها فى اسرع وقت قبل حامل فى شيطان رجيم ، وفعلا بدأ الشيطان الرجيم يلعب بيه و الروح بدأت تكلمه وتقوله انه المخلص ، اقنعته انه رسول لحماية البشرية ، بدأ يشت و فى كل مرة كان بيروح الشغل كان بيرجع فاقد للسيطرة اكتر لحد ما فى يوم شافها وهى بتعاشر الشيطان ، فقد الوعى فعلا ولما فاق افتكر انه بيتهيأله بس لقى جرح كبير فى رقبته ففهم ان الشيطان هاجمه عشان يخوفة ، وفى اخر زيارة للشيخ رضوان اداله سكينة غريبة وقاله دى سكينة المخلص واقنعه انه هو المخلص ذى ما الروح بتقولة ، فقد السيطرة تماما وفى نفس اليوم بالليل دخل الاوضة عليها وشاف الشيطان بيهجم عليه ضربة بالسكينة

فصرخ وهرب ، الشيطان لسه بيلعب بيه اكتر ، مسك السكينة وايده بتترعش وطعنها ٣ طعنات وساب السكينة فى الطعنه التالتة و مشى ، فى اليوم التانى اتقبض عليه و وجهوا ليه تهمة القتل ومأنكرش وحكالهم انها كانت خاينة والشياطين عاشرتها وكان لازم يقتلها قبل ما تولد الشيطان لانة هو المخلص الرسول ، اتحكم عليه بالاعدام واتشنق.

ـكدة اكتمل الطلسم صح؟

ـمتستعجلش.

ـاحكيلى.

ـانت مش كنت عايز تعرف عن البابلين؟

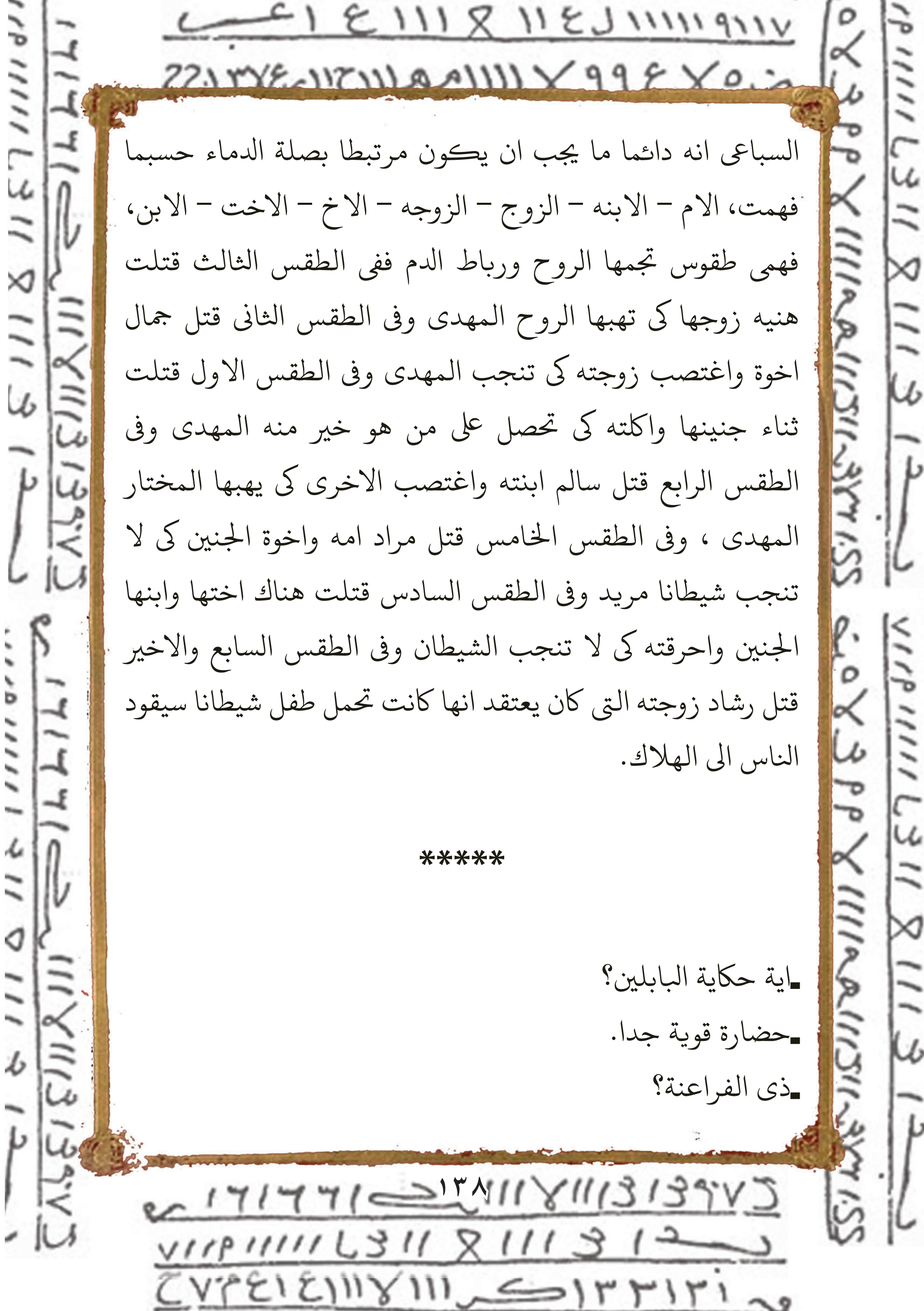
ـايوة.

ـتعالى نشرب فنجانين قهوة ونكمل.

ـماشى.

*****

ملحوظة : ذكر زوجى فى مذكراته عن اتمام الطقوس والطلسم



السباعى انه دائما ما يجب ان يكون مرتبطا بصلة الدماء حسبما فهمت، الام - الابنه - الزوج - الزوجه - الاخ - الاخت - الابن، فهى طقوس تجمها الروح ورباط الدم ففى الطقس الثالث قتلت هنيه زوجها كى تهبها الروح المهدى وفى الطقس الثانى قتل جمال اخوة واغتصب زوجته كى تنجب المهدى وفى الطقس الاول قتلت ثناء جنينها واكلته كى تحصل على من هو خير منه المهدى وفى الطقس الرابع قتل سالم ابنته واغتصب الاخرى كى يهبها المختار المهدى ، وفى الطقس الخامس قتل مراد امه واخوة الجنين كى لا تنجب شيطانا مريد وفى الطقس السادس قتلت هناك اختها وابنها الجنين واحرقته كى لا تنجب الشيطان وفى الطقس السابع والاخير قتل رشاد زوجته التى كان يعتقد انها كانت تحمل طفل شيطانا سيقود الناس الى الهلاك.

*****

-اية حكاية البابلين؟

-حضارة قوية جدا.

-ذى الفراعنة؟

ـاقل بس مش كتير ، الفراعنة اقدم و اقوى فى السحر والعلوم الكونية وحاجات تانية لكن حضارة بابل عاصرت جزء من حضارة الفراعنة ودخلوا حرب ضد بعض واحدة منهم استمرت ١٥٠ سنة.

ـ١٥٠ سنة؟

ـصح يا حضرت ، ممكن ميكونش التاريخ ذاكرها بس هى مخلدة على جدران مقابر ملوك لسه محدش اكتشفها لحد دلوقتى.

ـاحكيلى.

ـالبداية هنا غريبة شوية ، ساحر هارب من بلدة ، ساحر حقيقى و معاه اسرار كتير محتاج وقت عشان يقدر يستخدمها ويتمكن منها ، راح ارض خضرة ولقى هناك مغارة امنه يقدر يعمل فيها طقوسة و سحرة ، بعد وقت قصير بقى مشهور والناس من كل مكان خضعوا ليه ، استخدم سحرة عليهم ، بعد سنين قليلة قتل الملك وتوج نفسه اول ملك ساحر فى العالم ، كان معروف عنه انه عندة ١٠٠ زوجة منهم ١٠ من الجن .

ـعمل ذى الفراعنة؟

ـمنجحش فى دة ، خلف مسوخ من الجن ، خليط ضعيف بيملك قوى سحرية محدودة لكنه كافى لارهاب الناس وكسب بيهم حروب ومملكتة امتدت لنص القارة ، لما مات كان عندة اكتر من ٣٠٠

وريث ما بين ذكور واناث.

-اكبر انبائة هو اللى بقى ملك.

-لا يا حضرت مش صحيح ، كان عندة بنت ورثت عنه السحر ، قتلت كل اخواتها واتجوزت تلميذ ابوها وبقى هو الملك وتوالت العقود و تأسست حضارة بابل على الدم والسحر والمسوخ.

-واية حكاية الحرب دى؟

-لما حضارة الفراعنة توسعت جنوب وغرب ومكانش فاضل غير بلاد ما وراء البحر والشرق ، فى ملك قاد حمله عسكرية كبيرة جدا للتوسع شرقا فى النفس الوقت اللى الملك البابلى توجه بحملة مشابه للغرب عشان يتوسع والجيشين اصطدموا ببعض كغزاة فى نظر بعض ، الحرب كانت فى عالمين متوازيين ، عالم الجن وعامل الانس ، لان فى نسب بين الفراعنة و الجن وليهم ولاء ونفس الكلام عند البابليين ، مات عدد كبير جدا من الجنسنين والجبهتين ، تخيل ان الحرب فضلت المدة دى كلها متواصله من غير هدنه كل ملك بيحشد من مملكته الجنود ويحارب ، الكافة كانت متقاربة والخساير كبيرة وفادحة فقرر حكيم من الجن انه يعمل هدنه حصلت لاول واخر مرة فى التاريخ ، اقترح ان الملك الفرعونى يتجوز بنت الملك البابلى من الجن و ان الملك البابلى يتجوز بنت الملك الفرعونى من الجن

وتمت الهدنة لكن متمش النسب ، الملك الفرعونى كان متجوز مسخ مش انثى والملك البابلى كان متجوز عملاقة تشبه الادمين جسدا ورأس افعى ، لكن تمت الهدنة وانتهت الحرب الاسطورية.

-لو كنت سمعت الكلام دة من حد غيرك كنت كدبته.

-ويا ترى مصدقنى؟

-واثق انى هصدقك فى يوم ما.

ابتسم وقال :

-مسألة وقت يا حضرت وهتشوف كل حاجة بعينك وهتعرف كل الاسرار دى بنفسك.

لم افهمة ولم اسألة واعلم انه لا يتكلم عبثا لكن تلك الكلمة ظلت تؤرقنى.

*****

فور اشتعال الضلع السابع ذبح (رضوان) اخر ارنب ووضع فمه على رقبته وامتص كل دمه ثم بدأ فى اكله نيئ حتى ظهرت العظام ، وقف و ارتفع صوته مهللا واخذ يبصق فى كل مكان دما ثم سرعان ما تقيأ دما اسود وبدأت اظافرة فى النمو بشكل ملحوظ ، بدأ السواد فتحم

بياض عينه بينما لسانه مازال يردد فى عجالة بعض الكلمات التى تتسبب فى تأجج النيران ، وظل هكذا حتى تخشب جسده واصدر صرخة مرتفعة ثم سقط ارضا فاقدا للوعى ومازال جسده يرتعش ويقطر دما من عينه وفمه.

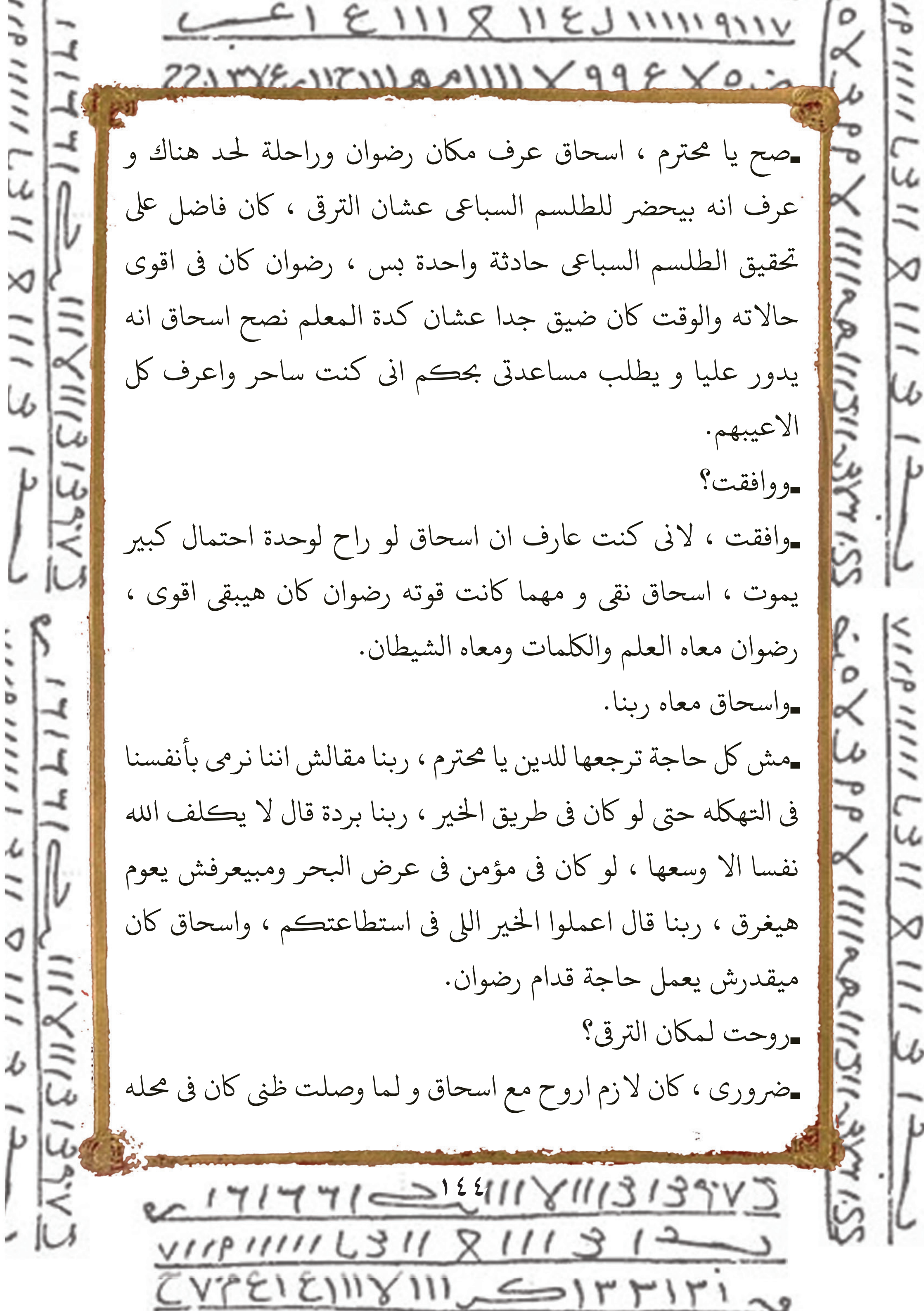


الختام

-رضوان نجح فى الترقى ؟

-دايما متسرع يا حضرت ، بس انا هجاوبك ، اسحاق خد امر مباشر انه يراقب الشيخ رضوان بعد ما انشق عنهم و فضل يبطل فى سحرة واعماله لحد ما رضوان اختفى نهائى ، اسحاق عبدالكريم قعد يدور عليه لفترة طويلة لكنه اختفى من الوجود ، اسحاق افتكر ان رضوان تاب زي واختفى عشان يتوب ، بعد فتره حلم اسحاق عبدالكريم برضوان وهو بيحضر لشيئ مرعب ومخيف جدا لكن المكان مبيكونش ظاهر فى المنام، ولما الحلم اتكرر اكتر من مرة بدا اسحاق يقلق ، وفى يوم ظهرله المكان بتاع رضوان فى موقف عابر وكان بيحس فيه انه بيفقد الوعى لثوانى كان بيشوف فيها تفاصيل المكان اللى مستخبى فيه رضوان .

-دة جزء من موهبة اسحاق؟



-صح يا محترم ، اسحاق عرف مكان رضوان وراحلة لحد هناك و عرف انه بيحضر للطلسم السباعى عشان الترقى ، كان فاضل على تحقيق الطلسم السباعى حادثة واحدة بس ، رضوان كان فى اقوى حالاته والوقت كان ضيق جدا عشان كدة المعلم نصح اسحاق انه يدور عليا و يطلب مساعدتى بحكم انى كنت ساحر واعرف كل الاعيبهم.

-ووافقت؟

-وافقت ، لانى كنت عارف ان اسحاق لو راح لوحدة احتمال كبير يموت ، اسحاق نقى و مهما كانت قوته رضوان كان هيبقى اقوى ، رضوان معاه العلم والكلمات ومعاه الشيطان.

-واسحاق معاه ربنا.

-مش كل حاجة ترجعها للدين يا محترم ، ربنا مقالش اننا نرمى بأنفسنا فى التهكله حتى لو كان فى طريق الخير ، ربنا بردة قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها ، لو كان فى مؤمن فى عرض البحر ومبيعرفش يعوم هيغرق ، ربنا قال اعملوا الخير اللى فى استطاعتكم ، واسحاق كان ميقدرش يعمل حاجة قدام رضوان.

-روحت لمكان الترقى؟

-ضرورى ، كان لازم اروح مع اسحاق و لما وصلت ظنى كان فى محله



، المكان كان جاهز تماما لاستقبال ابليس ، دة ترقى كامل الاركان ، بس كان الخوف ملينى وفكرت اتراجع كتير.

-كنت خايف ليه؟

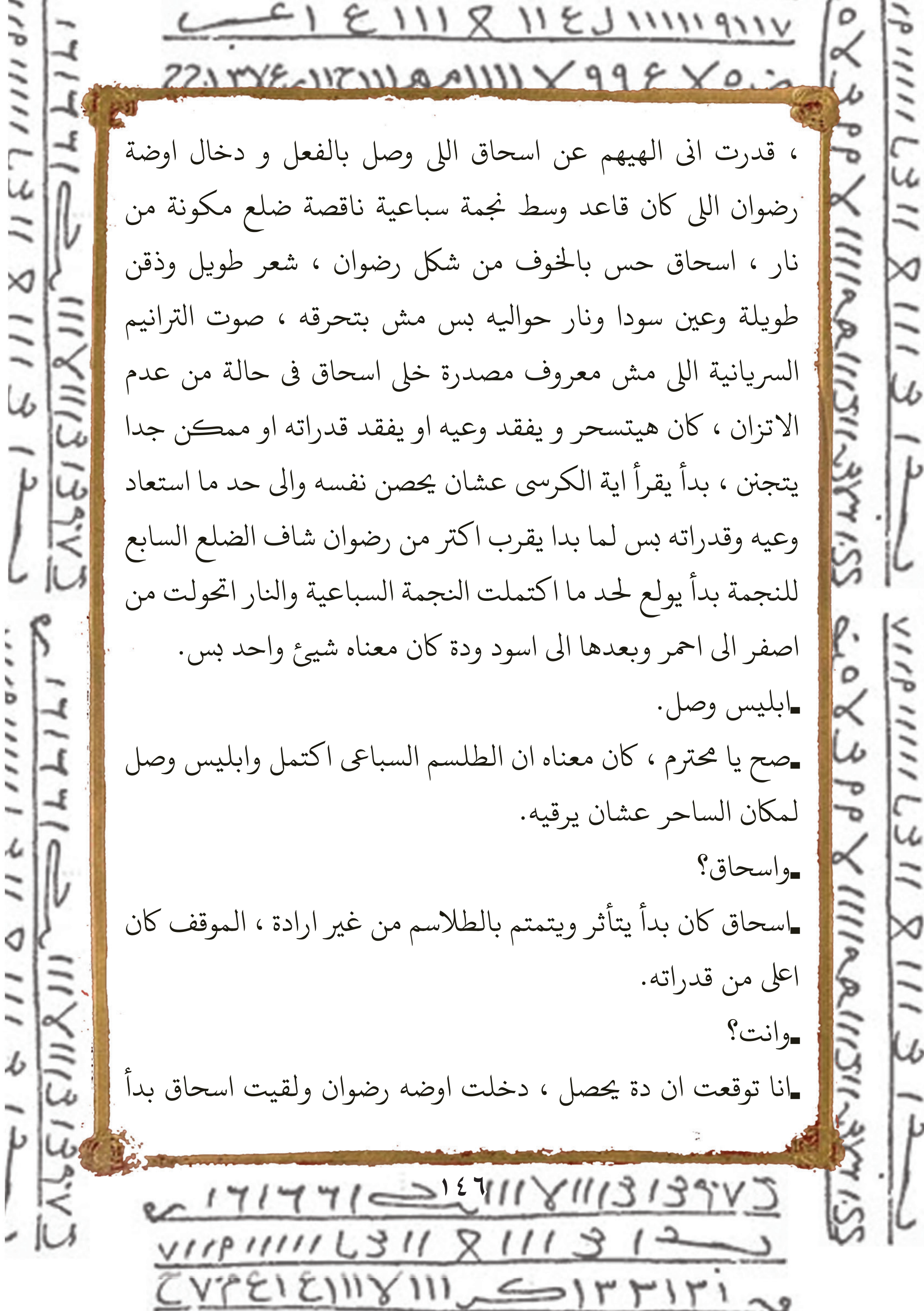
-معنى ان الشياطين مجهزين المكان وحامينيه لاستقبال ابليس دة معناه ان رضوان وصل لمكانه ساحر اعظم او هيوصلها خلال وقت قصير و لو دة حصل فانا واسحاق كنا هنموت اول ما ندخل المكان ، لكن لما دخلت عرفت ان ناقص ضلع فى النجمة السباعية لسة مكملش وان الشياطين الموجودة دى مش لحماية رضوان دى تمهيد لقدوم ابليس .

-ودة معناه اية؟

-معناه ان رضوان فى انتظار القربان السابع و فى اللحظة دى هو فى اضعف حالاتة لاه بيعمل طقوس وتعاويذة و طلاسم تمهيدا للترقى فمش موجود فى العلم بتاعنا الا بجسمه بس انما وعيه فى عالم الجن.

-يعنى ممكن تمنعوة فى الوقت دة؟

-بالظبط ، كان الاتفاق انى ابعد كل الشياطين والمردة عن اسحاق وهو هيتولى امر رضوان ، دخلنا المكان ودة كان اكتر مكان بجمع عدد كبير من الشياطين اشوفه بعد حزام الصمت ، كانك يا حضرت فى تشريفة لرئيس اكبر قوة فى العالم وفى حراسة مشددة لاستقبالك



، قدرت انى الهيهم عن اسحاق اللى وصل بالفعل و دخال اوضة رضوان اللى كان قاعد وسط نجمة سباعية ناقصة ضلع مكونة من نار ، اسحاق حس بالخوف من شكل رضوان ، شعر طويل وذقن طويلة وعين سودا ونار حواليه بس مش بتحرقه ، صوت الترانيم السريانية اللى مش معروف مصدرة خلى اسحاق فى حالة من عدم الاتزان ، كان هيتسحر و يفقد وعيه او يفقد قدراته او ممكن جدا يتجنن ، بدأ يقرأ اية الكرسى عشان يحصن نفسه والى حد ما استعاد وعيه وقدراته بس لما بدا يقرب اكتر من رضوان شاف الضلع السابع للنجمة بدأ يولع لحد ما اكتملت النجمة السباعية والنار اتحولت من اصفر الى احمر وبعدها الى اسود ودة كان معناه شيئ واحد بس.

-ابليس وصل.

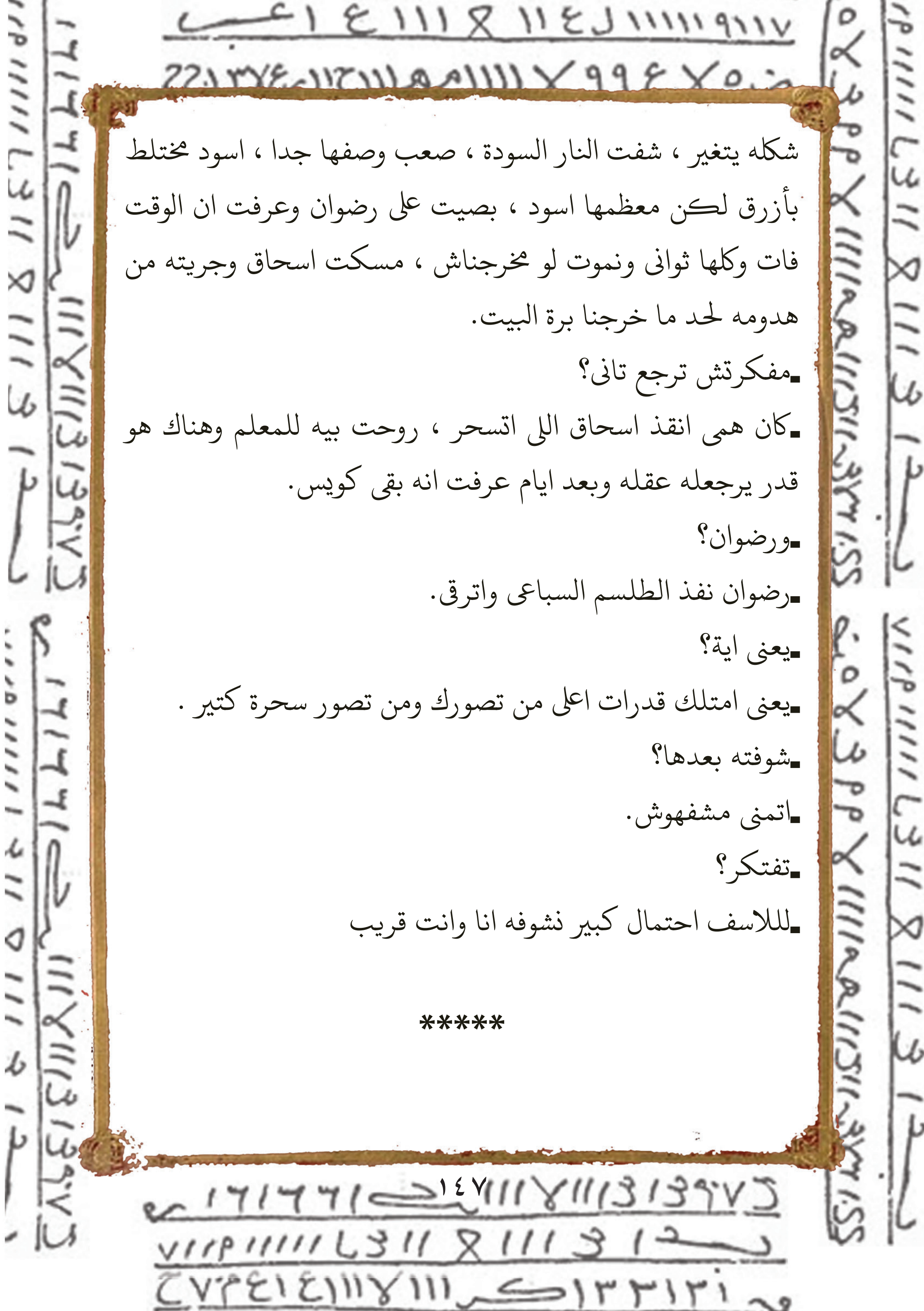
-صح يا محترم ، كان معناه ان الطلسم السباعى اكتمل وابليس وصل لمكان الساحر عشان يرقيه.

-واسحاق؟

-اسحاق كان بدأ يتأثر ويتمتم بالطلاسم من غير ارادة ، الموقف كان اعلى من قدراته.

-وانت؟

-انا توقعت ان دة يحصل ، دخلت اوضه رضوان ولقيت اسحاق بدأ



شكله يتغير ، شفت النار السودة ، صعب وصفها جدا ، اسود مختلط بأزرق لكن معظمها اسود ، بصيت على رضوان وعرفت ان الوقت فات وكلها ثوانى ونموت لو مخرجناش ، مسكت اسحاق وجريته من هدومه لحد ما خرجنا برة البيت.

ـمفكرتش ترجع تانى؟

ـكان همى انقذ اسحاق اللى اتسحر ، روحت بيه للمعلم وهناك هو قدر يرجعله عقله وبعد ايام عرفت انه بقى كويس.

ـورضوان؟

ـرضوان نفذ الطلسم السباعى واترقى.

ـيعنى اية؟

ـيعنى امتلك قدرات اعلى من تصورك ومن تصور سحرة كتير .

ـشوفته بعدها؟

ـاتمنى مشفهوش.

ـتفتكر؟

ـلللاسف احتمال كبير نشوفه انا وانت قريب

*****

الشيخ رضوان يجلس ارضا داخل النجمة سباعية الاضلع يتمتم بطلاسم بايات مقلوبة وطلاسم غريبة النطق فى انتظار استكمال القربان السابع ، النار تتصاعد من بين اضلع النجمة السباعية من مصدر مجهول ، الدماء والقذارة تغطى جسده بالكامل ، مازال يتمتم حتى اسودت عينه فارتفع صوته مناجيا سيدة ان يحضر ، لحظات ودخل رجل اخر الى الغرفة لم يعره انتباها ،هو يعلم انه لن يستطيع احد ايقافة الان ، اكمل حتى اشتعل اخر ضلع فى النجمة وتحولت النيران من الاصفر الى الاحمر ثم اسودت ، بدأ الرجل يحن جنونة فدخل اخر وجره الى الخارج وهو ينظر الى رضوان فى فزع وخوف ، ارتفع صوت التمتمه السريانيه و بدأ يتكون شيئ من العدم داخل الغرفة التى تشققت جدرانها ، ارتعش جسد رضوان وتحول لون عينه الى الاحمر و رفع يده عاليا فى اتجاه ذلك الكيان المخيف الذى اكتمل واصبح يسد الافق ، لم يكن هناك فراغ فى الغرفة يتسع لذلك الكيان وكأن الهواء قد نفذ ، اقترب من رضوان ومد يده سوداء مخيفة ومسح على رأسه ليختفى هو وروضوان من الغرفة ولم يبقى اى اثر لهما او حتى للنجمة.

لقد حدث الترقى الذى كان يطمح اليه واصبح الان لدية قدرة من قدرات الجان ، لقد استطاع ان يقطع مسافات كبيرة فى ثوان معدودة

، قدرة قدمها ابليس له بعد ان سلبها من الف شيطان ومائة مارد وهو ليس بالامر الهين ، يبدو ان رضوان لديه مكانه كبيرة عند ابليس او انه سيفعل امرا جلل فى الكون لصالحة.

****

كان صوت جدران القصر يئن ، كانها اوشكت على الانهيار فوق رؤسنا ، كتبنا كل شيئ داخل كتابين منفصلين بخط اليد و عزمنا على ان ينسخ كل منا عدد من النسخ لا يحصى ونوزعها على من سيحسن التصرف من معارفنا ومن رجال عهدناهم على طريق الخير ، كلما انهينا نسخ كتاب ازداد الضغط وارتفعت الاصوات حتى ظننا اننا ميتون لا محالة ، اكملت انا النسخ بينما ظل خضر يردد الطلاسم ويتمتم بكلمات وينشر البخور فى كل مكان ، ظللنا هكذا لمدة يومان بين اصوات وضغط شديد حتى تحول كل ذلك الى بداية ما لاحداث مرعبة.

غفونا رغما عنا وافقنا على باب القصر ينخلع من موضعة ودخل من خلفه الكثير من المسوخ غريبة الشكل ولولا ان خضر كان متفطنا لتلك اللحظة لكنا فى عداد الاموات ، امسكنا بالكتب التى نسخت

وهرولنا بها الى داخل حجرة ما فى القصر ، اغلق علينا الباب باحكام ، كانت الغرفة عبارة عن كتابات تلف كل جدرانها ، وايات قرانية مكتوبة بكل الكتابات ، كدت ان انتهى من اخر نسخة والخوف يجعل يدى ترتعش فيخرج الكلام متعوجا من القلم ، هدأت من روعى واكملت حتى النهاية على قدر استطاعتى ، نظرت الى خضر وقلت :

-انا خلصت وبقى معانا عدد كبير من النسخ هنعمل اية وهنخرج ازاى؟

-هنخرج يا حضرت ، الاوضة دى محصنه وانا محتفظ بكارت معايا لو الامور سائت اكتر من كدة.

-وهى لسة فى اكتر من كدة ، دة احنا كنا هنموت؟

-ضرورى لسة فى اكتر من كدة يا حضرت ، احنا هنفضح اكتر كائن مؤذى اتخلف ودى حاجة مش هينة ابدا ، اللى حصل لحد دلوقتى تهويش ولسة اللى جاى اقوى بكتير.

-هنخرج من نا ازاى؟

-مش هنخرج يا حضرت ، هنفضل هنا لحد ما الهجمات تخلص ، احنا هنا فى امان من اى مكان برة.

-ولو ابليس قرر يقتلنا هنعمل اية دلوقتى ؟ هنمنعة ازاى؟

-ابليس مش اقوى كيان على الارض يا حضرت ، فاكر لما كلمتك عن الكيانات القديمة وقد اية هما اقوية وكل واحد فيهم ليه كلمات بتجذبة و طلاسم بتأمره؟

-فاكر ، انت تقدر تعمل دة؟

-مش بالظبط يا حضرت.

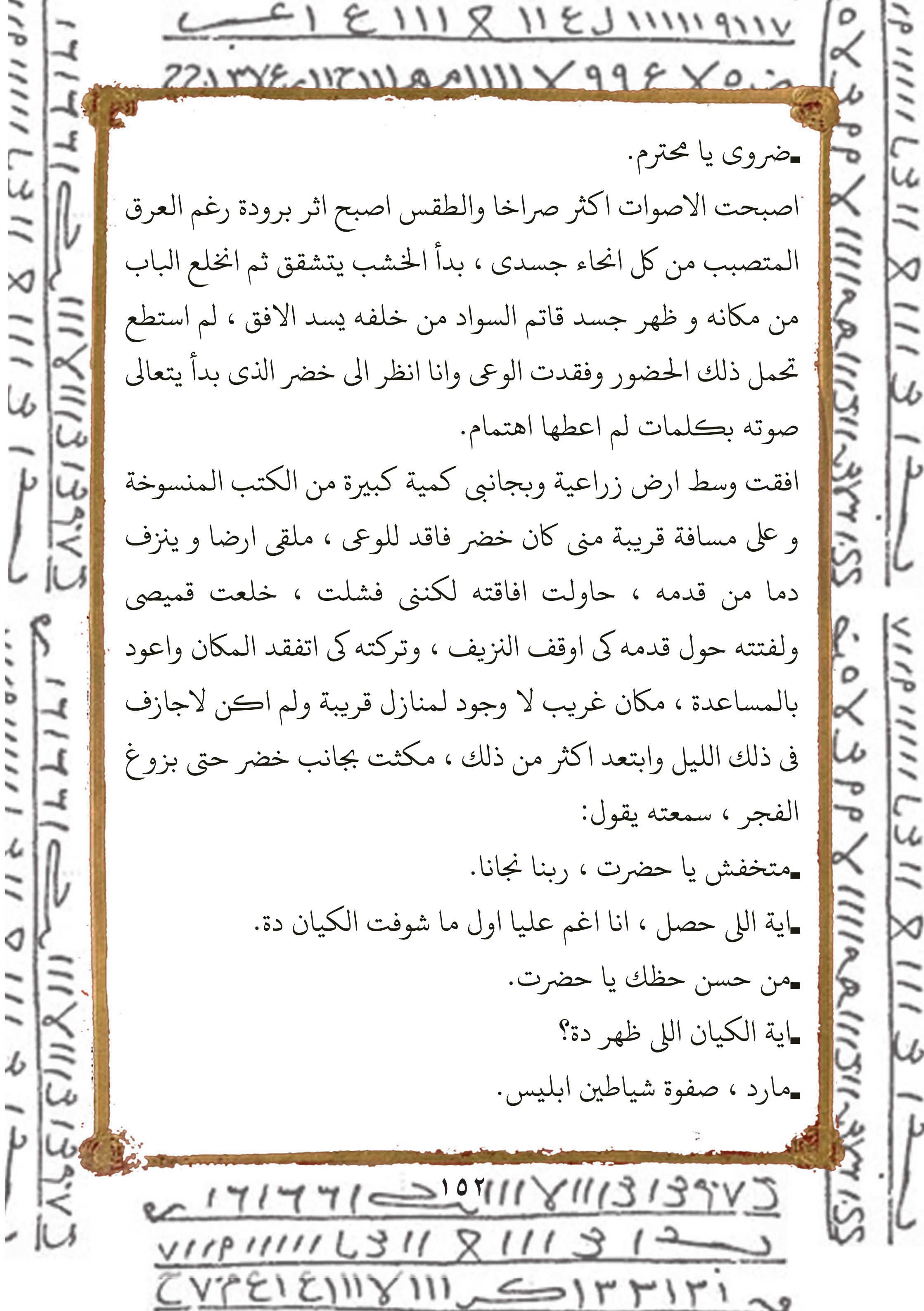
-مش فاهم.

-هفهمك ، انا قدرت اوصل للطلاسم اللى اقدر بيها اطلب طلبات من الكيانات القديمة لكن عمرى ما جتلى الجرأة انى استخدمها ، انا مقدرش اعرف اية العواقب ، انت متخيل انك تحرك حاجة ساكنة من الاف السنين ، انت عارف دة ممكن يغير فى الكون اية؟

كلامة ارعبنى اكثر من السابق ، هو محق للمرة الالف ، اننا بصدد كيانات لو تدخلت فى مجريات حياتنا لدمرت الكثير وغيرت منظور الكون فى اعيننا ، لكننا الان بصدد هجمات ستتسبب لنا بأذمات قلبية ، لم اكن اتوقع ان الخوف يتملك ابليس هكذا فقد لاننا نريد فضحة امام العالم و اعطاء الجميع كلمات للتحصين و التخلص من تأثير الشياطين والعالم الاخر عليهم.

سألته وقد بدأ الباب يطرق بقوة و كأنه الموت :

-انت مستعد للى هيحصل يا خضر؟



-ضروى يا محترم.

اصبحت الاصوات اكثر صراخا والطقس اصبح اثر برودة رغم العرق المتصبب من كل انحاء جسدى ، بدأ الخشب يتشقق ثم انخلع الباب من مكانه و ظهر جسد قاتم السواد من خلفه يسد الافق ، لم استطع تحمل ذلك الحضور وفقدت الوعى وانا انظر الى خضر الذى بدأ يتعالى صوته بكلمات لم اعطها اهتمام.

افقت وسط ارض زراعية وبجانبي كمية كبيرة من الكتب المنسوخة و على مسافة قريبة منى كان خضر فاقد للوعى ، ملقى ارضا و ينزف دما من قدمه ، حاولت افاقته لكننى فشلت ، خلعت قميصى ولفتته حول قدمه كى اوقف النزيف ، وتركته كى اتفقد المكان واعود بالمساعدة ، مكان غريب لا وجود لمنازل قريبة ولم اكن لاجازف فى ذلك الليل وابتعد اكثر من ذلك ، مكثت بجانب خضر حتى بزوغ الفجر ، سمعته يقول:

-متخفش يا حضرت ، ربنا نجانا.

-اية اللى حصل ، انا اغم عليا اول ما شوفت الكيان دة.

-من حسن حظك يا حضرت.

-اية الكيان اللى ظهر دة؟

-مارد ، صفوة شياطين ابليس.

-كان هيقتلنا؟

-طبعا لو كان قدر.

-عملت اية؟

-عملت اللى قلتلك عليه.

-كيان قديم؟.

-استدعيت واحد منهم.

-وحصل اية؟

-انت شايف اية يا حضرت؟

-انا شايف اننا فى مكان بعيد جدا ، احنا خرجنا برة القصر ازاى؟ ولا خرجنا برة البعد بتاعنا ذى الحظرد؟

-اهدى يا محترم ، احنا متحركناش من مكاننا ، القصر هو اللى اتحرك ومبقاش ليه اثر ، هو وكل الشياطين.

-اية اللى حصل؟

-مش قادر احدد بالظبط ، بس الاكيد ان الكيان دة دمر كل حاجة ماعدا احنا والكتب.

-انت طلبت دة؟

-انا طلبت الحماية.

-وليه دة حصل؟

-الكيانات القديمة مضطلعة على كل حاجة يا حضرت وساعات بتميل لكفه على حساب كفه تانية وواضح ان دة حصل.

-انت مش قلت انها مسيرة مش مخيرة؟

-دة صحيح لكن القدر بيكون ليه رأى وقوانين مختلفه ساعات.

-يعنى كل حاجة انتهت؟

-لا يا حضرت ، كل حاجة ابتدت ، انت ناسى اننا عندنا مهمة لازم نكملها؟

-واية الخطوة الجاية؟

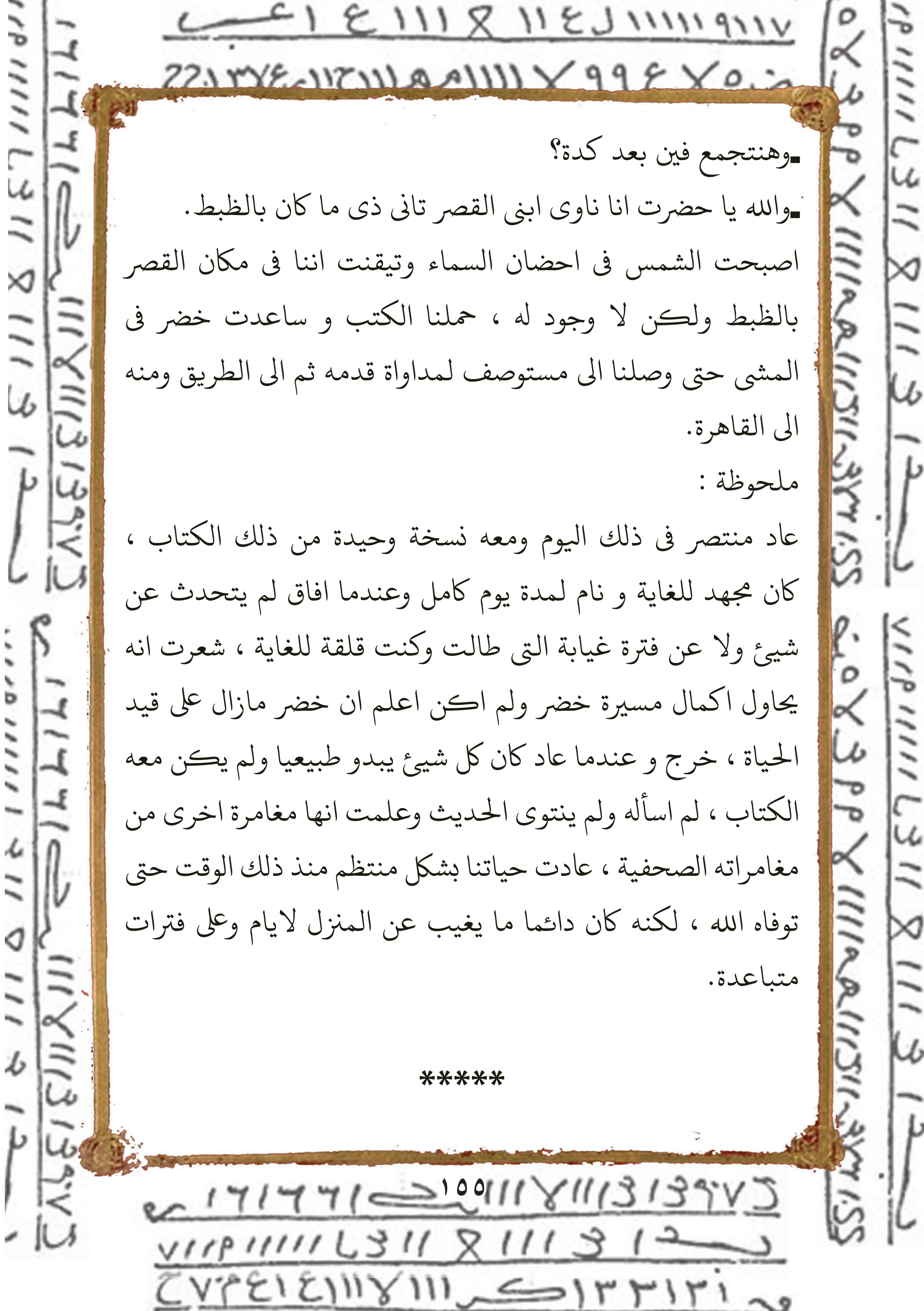
-لازم نوصل الكتب دى للناس اللى اتكلمنا عنهم ، وكل واحد مننا يحتفظ بنسخة بعيد عن بيته عشان يحمى اهله من الهجمات ، ابليس عرف دلوقتى اننا مش بالسهولة اللى كان عارفها عننا ، مكنش متأكد من قوة الكتاب اللى معانا ودلوقتى عرف ، هيغير طريقته معانا واكيد المواجهة مش هتكون مباشرة.

-تقصد اية؟

-اقصد انه هيحاربنا برضوان و صدقنى يا حضرت رضوان دلوقتى اقوى من الف شيطان.

-وهنحل المشكلة دى ازاى؟

-يحلها الحلال من عندة



-وهنتجمع فين بعد كدة؟

-والله يا حضرت انا ناوى ابنى القصر تانى ذى ما كان بالظبط.

اصبحت الشمس فى احضان السماء وتيقنت اننا فى مكان القصر بالظبط ولكن لا وجود له ، حملنا الكتب و ساعدت خضر فى المشى حتى وصلنا الى مستوصف لمداواة قدمه ثم الى الطريق ومنه الى القاهرة.

ملحوظة :

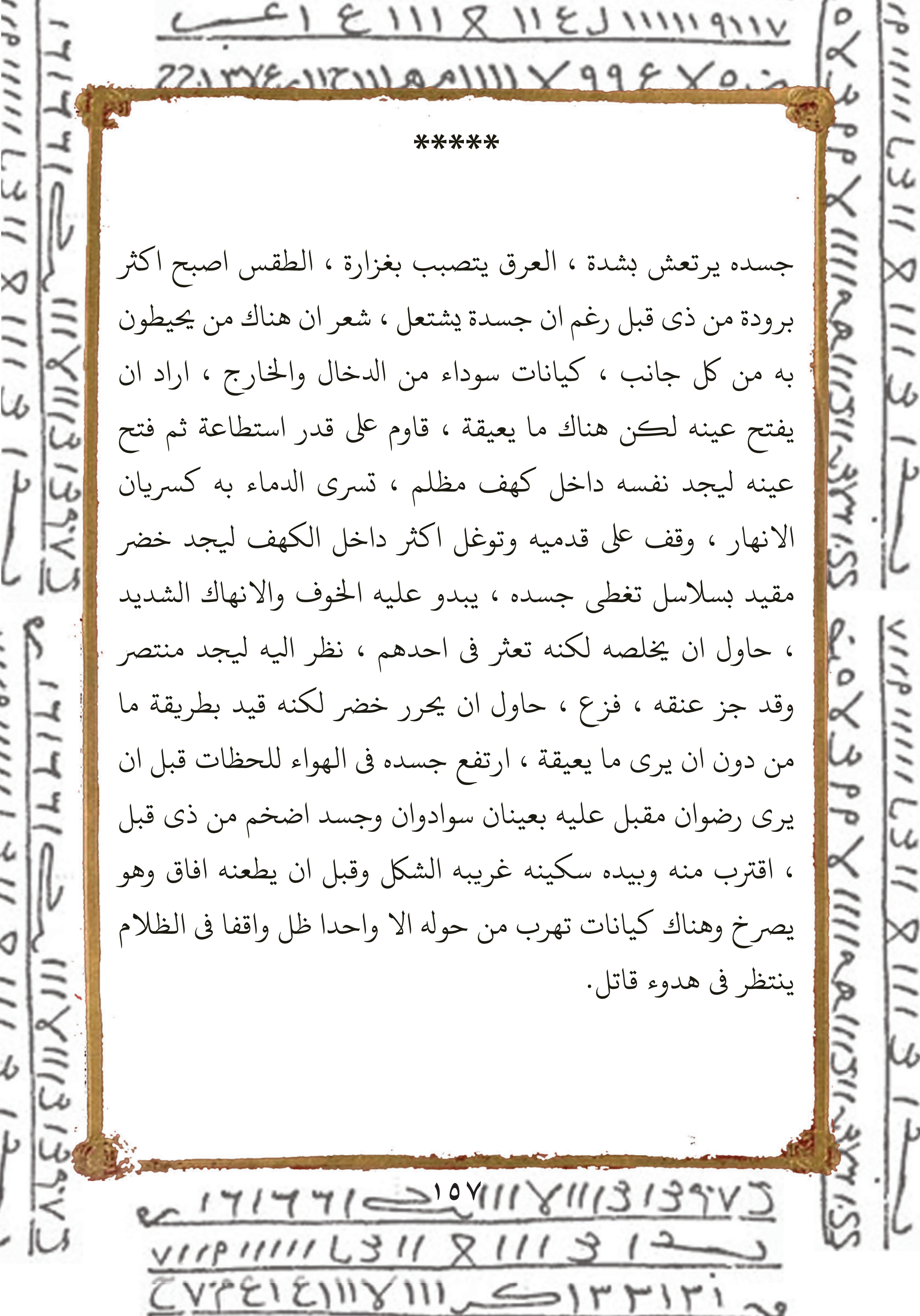
عاد منتصر فى ذلك اليوم ومعه نسخة وحيدة من ذلك الكتاب ، كان مجهد للغاية و نام لمدة يوم كامل وعندما افاق لم يتحدث عن شيئ ولا عن فترة غيابة التى طالت وكنت قلقة للغاية ، شعرت انه يحاول اكمال مسيرة خضر ولم اكن اعلم ان خضر مازال على قيد الحياة ، خرج و عندما عاد كان كل شيئ يبدو طبيعيا ولم يكن معه الكتاب ، لم اسأله ولم ينتوى الحديث وعلمت انها مغامرة اخرى من مغامراته الصحفية ، عادت حياتنا بشكل منتظم منذ ذلك الوقت حتى توفاه الله ، لكنه كان دائما ما يغيب عن المنزل لايام وعلى فترات متباعدة.

*****

وفى النهاية رحمة الله على زوجى وعلى خضر واسحاق والمعلم ، الحياة ممتلئة بالاسرار ومن الواضح اننا مع كل يوم نتعرض لمواقف جديدة تكشف لنا المزيد من الاسرار ، منا من يختار ان يحيا فى روتين ومنا من يريد المعرفة ويطمح الى كشف الاسرار ، زوجى كان دائما ما يبحث عن الاشياء الغريبة ، يطمح الى المزيد من الاسرار ، يريد ان يصل الى منبع المعرفة ويشرب منه حتى يثمل ، كانت هذة هى حياته و قد القى القدر فى طريقة من يشبه ، فما تبحث عنه هو يبحث عنك بكل تأكيد.

لعنه الله على رضوان وعلى من يشبه لذلك فضلت ان اسمى هذا الكتاب ايضا (طلسم) تكمله لما بدأته فى الجزء الاول ، لان هؤلاء الشياطين من الانس والجن مكانهم سقر فى اسفل النار.

لم تنتهى مذكرات زوجى عند هذا الحد ولكننى اردت فقط الافصاح عن ما وجدته صدفه يكمل ما بدأته فى اول جزء ، هناك مذكرات اخرى تخص مغامرات اخرى كتبها زوجى ويصيبنى التردد حقا فى الافصاح عنها ، لكنى موقنة تماما انه كتبها لانه يريد ان يفصح عما بداخلها.



*****

جسده يرتعش بشدة ، العرق يتصبب بغزارة ، الطقس اصبح اكثر برودة من ذى قبل رغم ان جسدة يشتعل ، شعر ان هناك من يحيطون به من كل جانب ، كيانات سوداء من الدخال والخارج ، اراد ان يفتح عينه لكن هناك ما يعيقة ، قاوم على قدر استطاعة ثم فتح عينه ليجد نفسه داخل كهف مظلم ، تسرى الدماء به كسريان الانهار ، وقف على قدميه وتوغل اكثر داخل الكهف ليجد خضر مقيد بسلاسل تغطى جسده ، يبدو عليه الخوف والانهاك الشديد ، حاول ان يخلصه لكنه تعثر فى احدهم ، نظر اليه ليجد منتصر وقد جز عنقه ، فزع ، حاول ان يحرر خضر لكنه قيد بطريقة ما من دون ان يرى ما يعيقة ، ارتفع جسده فى الهواء للحظات قبل ان يرى رضوان مقبل عليه بعينان سوادوان وجسد اضخم من ذى قبل ، اقترب منه وبيده سكينه غريبه الشكل وقبل ان يطعنه افاق وهو يصرخ وهناك كيانات تهرب من حوله الا واحدا ظل واقفا فى الظلام ينتظر فى هدوء قاتل.



تم رفع اسـم الكاتبـه لحمايتها والحفاظ علي حياتها الشـخصيه